العراق

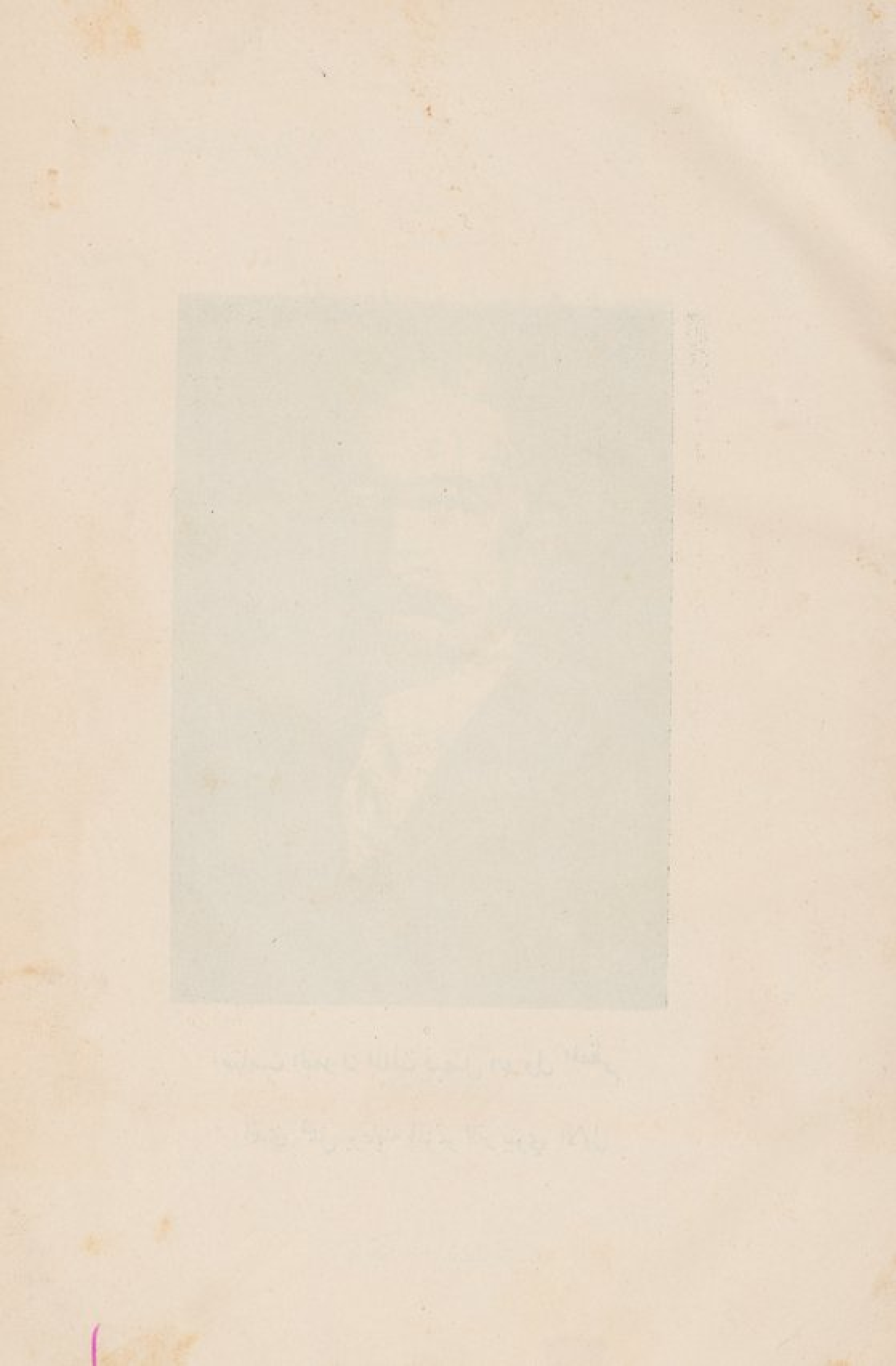
وقائع المؤتمر التربوي الاول

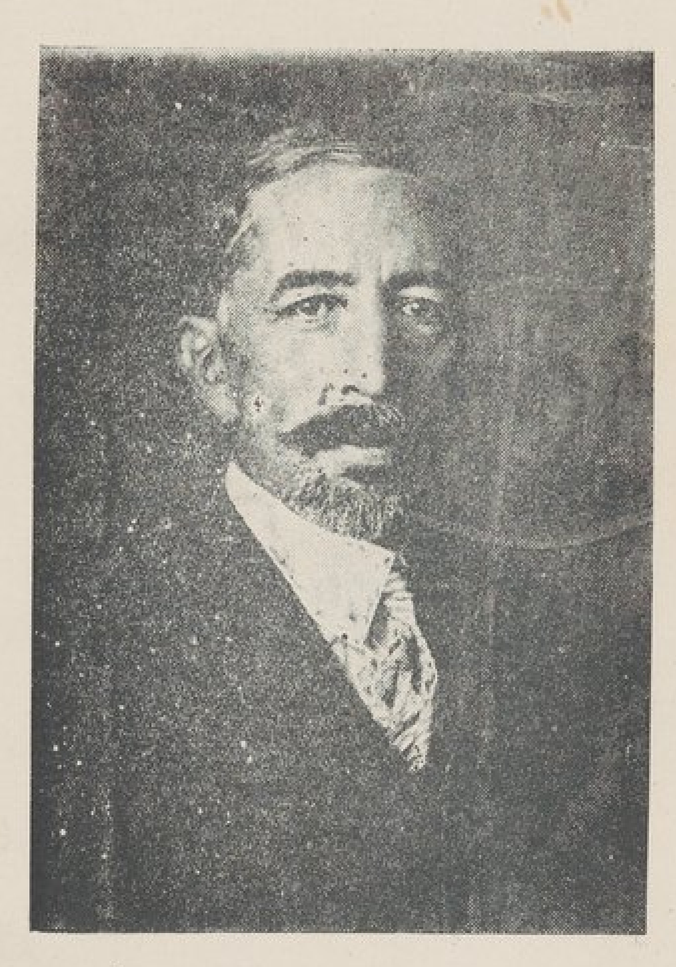


العراق. وزارة المعارف.

وقائع المؤتمر التربوي الأول.







صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المعظم

الذي شمل برعايته المؤتمر التربيوي الاول

مستقبل الامة بيد معلميها

كما يكون المعلم تكون المدرسة

وزارة المعارف العراقية

وقائع

المؤتمر التربوي الاول

المنعقد

برعاية صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المعظم

في بغداد

من ٩ نيسان لغاية ١٥ منه سنة ١٩٣٢

مطبعة العهد — بغداد

هيئة ادارة المؤتمر

الرئيس الفخري	معالى الحاج عبدالحسين الجلبى	وزير المعارف
رئيس المؤتمر	سعادة سامي بك شوكت	مدير المعارف العام
نائبا الرئيس	الدكتور فاضل الجمالى	مرشد التعليم العام
	السيد متى عقراوي	مدير دار المعلمين
السكرتير	السيد تحسين ابراهيم	مفتش المدارس المتوسطة
امينة الصندوق	السيدة سلمى عسيران	مفتشة مدارس البنات
الاعضاء	الدكتور داود قصير	استاذ الرياضيات بمدرسة الهندسة
	السيد عبد الكريم الازري	سكرتير وزارة المعارف
	السيد درويش المقدادي	مدير الثانوية المركزية
	الآنسة الس قندلفت	مديرة دار المعلمات
	السيد علي حيدر سليمان	المدرس بدار المعلمين

لجنة اعداد كتاب وقائع المؤتمر

الدكتور داود قصير — السيدة سلمى عسيران

السيد حسن جواد — السيد تحسين ابراهيم

المقدمة

لاحظ البعض ممن اخذوا على عاتقهم الاهتمام بشؤون التربية والتعليم في هذه البلاد ان المعلمين فيها يلاقون مشاكل عديدة خلال ممارستهم هذه المهنة ، وهم كانوا يحاولون دائماً حل هذه المشاكل بصورة فردية غير متضامنة قد لا توصلهم في بعض الحالات الى النتائج المرغوبة؛ او بتعبير آخر لوحظ ان جماعة المعلمين ، في طول البلاد وعرضها ، لا يملكون شعوراً مشتركا او واسطة تضم شملهم وتوحد صوتهم في مختلف المشاكل المتعلقة بمهنتهم . كذلك وجد ايضاً ان مدرسينا بعيدون جداً عن التطورات العالمية التى تناولت مهنتهم فى الايام الاخيرة . فالعالم يسير ويتقدم بسرعة ومعلمنا واقف فى الغالب حيث هو بعيداً عن هذا التطور . وما هي النتيجة اذا استمرت الحالة على ذلك ؟ كنا نرى بمرور كل يوم ان المعلم يصبح اعتق في آرائه ونظرياته من ذي قبل ويصبح بعد مدة في عالم لا يمكنه التفاهم مع العالم الجديد . ان هذا الشعور هو الذي دفع البعض من رجال المعارف ليتقدموا الى سعادة مدير المعارف العام راجين مساعدته اياهم بالقيام بمؤتمر يجمع شمل المعلمين مع بعضهم ليعملوا بصورة مشتركة على دراسة مشاكلهم التى جابهوها خلال ممارستهم المهنة في الانحاء المختلفة من المملكة وليطلع كل فرد منهم على مشاكل زميله وليدرس بصورة تعاونية طرق معالجتها .

ولم يتردد سعادته في قبول الاقتراح بل امر حالا بتأليف لجنة تهتم بهذا العمل ووعد بمؤازرته لهذا المشروع بكل وسيلة ممكنة والاهتمام بآراء ومقترحات جماعة المعلمين كل الاهتمام . ولقد عقدت اللجنة المؤلفة لهذه الغاية عدة اجتماعات قررت فيها حصر غاية المؤتمر بما يلي :

١ — تنوير المعلمين فى بعض المستحدثات والاراء الجديدة فى التربية ؛ اذ ان علوم التربية في تطور مستمر والمعلم الذي لا يسعى للاطلاع على سير الحركة التربيوية يبقى متأخراً فتصبح

طرقه فى التعليم قديمة وعقيمة .

٢ — جمع معلمي العراق في جو واحد وحملهم على التعارف بعضهم مع بعض على امل ان تكون نتيجة ذلك تضامن المعلمين واتحادهم على ما فيه خيرهم وخير المعارف العراقية .

٣ — المناقشة وتبادل الآراء عن المشاكل والصعوبات التي يجابهها المعلم العراقي اثناء اشتغاله في مهنة التعليم والسعي لايجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل والمصاعب .

٤ — البحث في الوسائل التي يمكن اتخاذها لبث روح وطنية صحيحة بين طلاب المدارس العراقية وتربية ناشئة مستعدة لخدمة البلاد بالطرق الايجابية العملية المنتجة .

ولقد لاقى هذا المؤتمر تشجيعاً كبيراً من كبار رجالات العراق وعلى رأسهم صاحب الجلالة عاهل هذه البلاد حيث دعى المعلمين الى حفلة في بلاطه العامر تجلى فيها مقدار ما يكنه جلالته من الحب الابوى لاولئك الذين كرسوا حياتهم لخدمة ناشئة البلاد ، وصرح لهم بان العمل الذي يقومون به هو اسمى عمل يقوم به اى فرد لهذا الوطن . وقد تنازل جلالته وقدم نفسه لمعالى وزير المعارف ليسجله في عداد من يشتغلون في التعليم ، وكان لهذا التصريح اكبر مفعول في نفوس المعلمين واعظم مشجع لهم للاستمرار فى العمل بكل جد ونشاط وجعلهم ينظرون الى مهنتهم كأسمى مهنة يمكن للفرد ان يمارسها في هذا المجتمع .

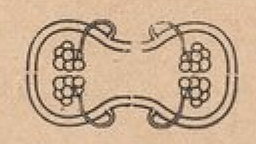
ولقد تجلى هذا التقدير لمجهودات المعلمين من قبل كبار رجال الدولة ايضا في الدعوة التى اقامها معالي وزير المعارف لاعضاء المؤتمر ، وفي الخطبة التى القاها فخامة رئيس الوزراء ، وفيما القى عن لسان معالي الوزير نفسه ، وفى الكلمات التى فاه بها سعادة مدير المعارف العام في مواقف عديدة ؛ الامر الذى اكسب المعلمين قناعة تامة بان العمل الذي يقومون به هو اسمي خدمة يمكن ان يؤديها الفرد لوطنه .

وصفوة القول لقد كان المؤتمر علاوة على فائدته من الوجهة العلمية والمهنية — خير مشجع لجماعة المعلمين ، وخصوصاً اليائسين منهم ، حيث بعث فيهم حياة جديدة وجعلهم يشعرون

بان كبار الرجال والمفكرين في هذه الامة يقدرون مجهودات المعلم وخدمته للبلاد اسمى تقدير وكلمات جلالته في الحفلة البستانية خير شاهد على هذا الشعور .

هذا واننا قدمنا على جمع هذا الكتاب وطبعه بناء على قرار صدر من قبل اعضاء المؤتمر ليكون ذكرى لحوادث اول مؤتمر تربوي انعقد في هذه البلاد .

هيئة ادارة المؤتمر



شعور صاحب الجلالة نحو التعليم والمعلمين

الكلمة التي خاطب بها جلالته اعضاء المؤتمر التربيوي في حفلة الشاي التي اقيمت في بلاطه العامر يوم الخميس ١٤ نيسان ٩٣٢

ابنائي و بناتي

اريد في هذه الفرصة ان اخاطب من هم مكلفون بتربية الشعب والانجال والاجيال المقبلة من افراد امتي المحبوبة .

اني بهذا المجال لا اريد ان انمق خطبة ولكني اريد ان اتكلم عن شعوري واحادثكم من صميم قلبي وانتم تعرفون ان كل كلام يبعثه الشعور هو اكثر وقعاً وتأثيراً من تنميق العبارات المصوغة المنمقة اذ الاخيرة تكون وقتية ولا تتصل بالقلوب كثيراً وانا ارجو ان تلقنوا هذا كله في المدارس وتعلموا النشء العزيز ان الرجل في كلامه يجب الا ينمق الكلمات بل عليه ان يتكلم عن شعوره .

اولادي

انتم اعلم مني بالعلوم وفوائدها وما قاله فيها كبار رجال التربية والتعليم ولهذا فاني لا اريد ان احدثكم عن ذلك .

قبل بضعة ايام فتحنا المعرض وعندما فتحناه و زرناه دخلنا معمل فتاح باشا وسائر الشعب التي فيه وهناك وجدنا صاحب كل معمل يعرض علينا منتجات معمله . وقد ابتهجنا بها للغاية وذلك لان العمل وطني وان العمال الذين اشتغلوا فيه هم وطنيون وان مواد البضاعة هي وطنية، وعليه فقد اغتبطنا كثيراً لذلك لانه منا ولنا . فكيف بكم

وانتم ابنائي و بناتي اذا اوجدتم لنا ابناء يكونون مدعاة الفخر لنا فى العالم . اننا اذا نرى عملا وطنياً صغيراً نسر به كثيراً ونبتهج باملنا العظيم فى الحياة فكيف بكم وانتم الذين تنشؤون الرجال العظام والنساء الجليلات للوطن العزيز .

تأكدوا ان العمل الذي تقومون به هو اعظم من عمل الملك واعظم من عمل الوزير (تصفيق عال) وكل عمل ، بالنسبة لمستقبل الشعب ، لايفوق عمل كل فرد منكم.

اولادي

اجعلونا نفتخر بكم كثيراً ونرفع رؤوسنا بين الملأ . اجعلونا نرى من ثماركم اصحاب المصانع والحقوقيين العظام والمهندسين البارعين و في ذلك فخركم وفخرنا .

انتم قوام الشعب وعليكم المعتمد وتأكدوا ان فى قلب كل شخص منا تقديرا عظيما لاعمالكم العظيمة في سبيل مستقبل هذه الامة العزيزة :

أملي كبير في انكم ستقومون بانشاء رجال ونساء صالحين لهذا الوطن المحبوب ، مخلصين في اعمالهم ؛ وان تحققوا الامانى التى طالما حلمنا بها وهذا مستهل كلامي فى الوجائب التى ننتظرها منكم جميعا .

ولا اخطأ اذاقلت ان الامة كالبناء فاذا كانت المواد الانشائية للبناء غير صالحة او كانت غير متلائمة فالبناء الذي يبنى بها لا يمكن ان يبقى و يدوم . وكذلك الامة فانها اذا لم تكن مؤلفة من رجال ونساء اقوياء في اعتقادهم ، اقوياء في ايمانهم ، فانها لا يمكن ان تعيش ولا يمكن ان تقاوم عواصف الدهر .

اعتقد ان وجائبكم يجب ان تتجه الى تثقيف العقول. وعليكم ان تهتموا قبل كل شيء بغرس روح الايمان الصادق والخلق الكريم والاخلاص المتين في الشعب والتلاميذ . وعليكم ان تعنوا كثيراً بصحة الاطفال فان الشعب الضعيف البنية لا يمكن ان يقوي و يكون له شأن يذكر فى الحياة . اما اذا كان الشعب سليم البنية قويا فانه موفق لا محالة . ارجو ان تهتموا

بهذه النواحي كثيراً . وعليكم ببث الاخلاق الكريمة فان الاخلاق اذا فقدت فقد الشعب معها . اني اريد ان تكونوا قدوة صالحة للابناء تعلمونهم الاخلاص والشجاعة والصدق في القول وتبعدونهم عن الكذب والجبن والرياء وكل مايشين الرجل او يشين المرأة .

والصحة كذلك هي من مقومات الحياة وهي العمود الفقري لتكوين الامة .

كنا حتى اليوم مهتمين في تثبيت كياننا وكنا منشغلين عن النظر الى ما يجب ان نقوم به نحو المدارس والمعلمين . ولكن الحمد لله قد ثبتنا كياننا فلنبدأ الآن في اساس تكويننا وهو العلم . آمل ان تنتشر المدارس في البلاد اكثر في القرى والجبال والارياف وارجو ان يتعلم اولاد القرى والجبال كما يتعلم اولاد المدن .

اولادي

يجب على المعلمين ان يكونوا على ثقة باني والدهم واني قائدهم واني احدهم (تصفيق عال وهتاف بحياة جلالة الملك المعظم)

اني لو لم اكن مشغولا ولو لم يكن علي وجائب كثيرة لما ترددت في ان اكون معلما في اقصى قرية عراقية . وليسمح لي وزير المعارف بان يسجلني معلما في احدى المدارس (هتاف وتصفيق) ولما كانت المدرسة المامونية قريبة مني وعلى طريقي فان وزير المعارف اذا سجلني فيها معلما فاني اكون ممتنا كثيرا (تصفيق وهتاف) .

اولادي

املي فيكم قوي وأمل الامة اقوى في ان تنشئوا شعبا قويا كالحديد والله يحفظكم (هتاف وتصفيق).

جواب سعادة سامي بك شوكت

مدير المعارف العام

على ما فاه به صاحب الجلالة في هذه الحفلة

يا صاحب الجلالة المعظم

اني ارفع لعرشكم المفدى باسم المؤتمر آيات الشكر والحمد . واننا بعد خطاب جلالتكم الغالي اصبح ما كان فينا من روح الحماس والتفادي نحو وطننا العزيز وعرش بلادنا المفدى الذي انتم جالسون عليه مضاعفاً كثيراً .

اننا ياسيدي كنا قد ارصدنا مبالغ في الميزانية لجلب معلمين اثنين من كل لواء الى العاصمة لكي نتداول معهم في شئون التربية والتعليم وما كنا نتصور ان يتجاوز مجموعهم العشرات والآن ترونهم جلالتكم قد بلغوا المئات وبلغوا الألوف . وقد اتوا وكل ما فيهم دليل على رغبة شعبكم الى الحياة الحرة والسعيدة .

اننا نعاهدكم يا صاحب الجلالة باننا سنبذ كل مافي استطاعتنا من طاقة وقوة لكي نغرس في قلب الشعب وقلوب اولادنا حب الوطن والتضحية والمفادات نحو البلاد ونحو عرشكم المفدى وسنغرس الحب الصميمي نحو هذه المقدسات التي نرسمها المثل الأعلى .

واننا نعاهدكم يا صاحب الجلالة بان نغرس فى قلوب ابنائنا الاخلاق الفاضلة التي اتصفت بها امتنا في صدر الاسلام واستمدتها من جدكم الاعلى سيدنا محمد (صلعم)

واننا نتمنى من العزة الالهية أن تديمكم لنا ابا وقائداً يعيننا على ان نكون من النشء لجلالتكم وللبلاد قواداً محنكين وسياسيين بارعين عمالا وزراعا اقوياء لاحياء البلاد وخدمة جلالتكم .

النداء الموجه من قبل

سعادة مدير المعارف العام

الى معلمي ومعلمات العراق بمناسبة عقد اول مؤتمر تربيوي

الى مربي النشء الجديد معلمي ومعلمات العراق

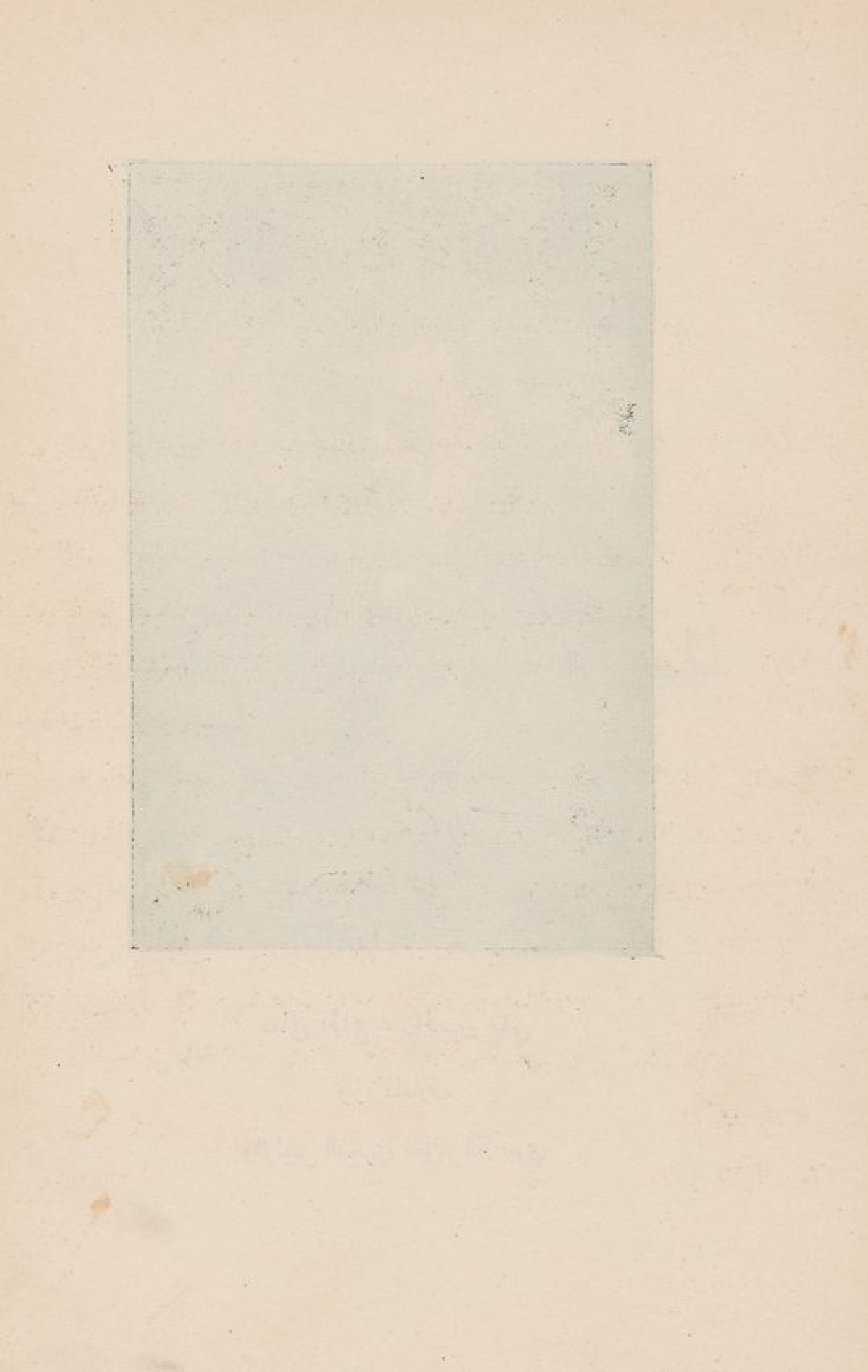
انتهز هذه الفرصة لاعبر عن تحياتي واحتراماتي نحو من بيدهم تثقيف العقول التي ستدير شؤون امتنا العزيزة — وامور بلادنا المباركة — في المستقبل .

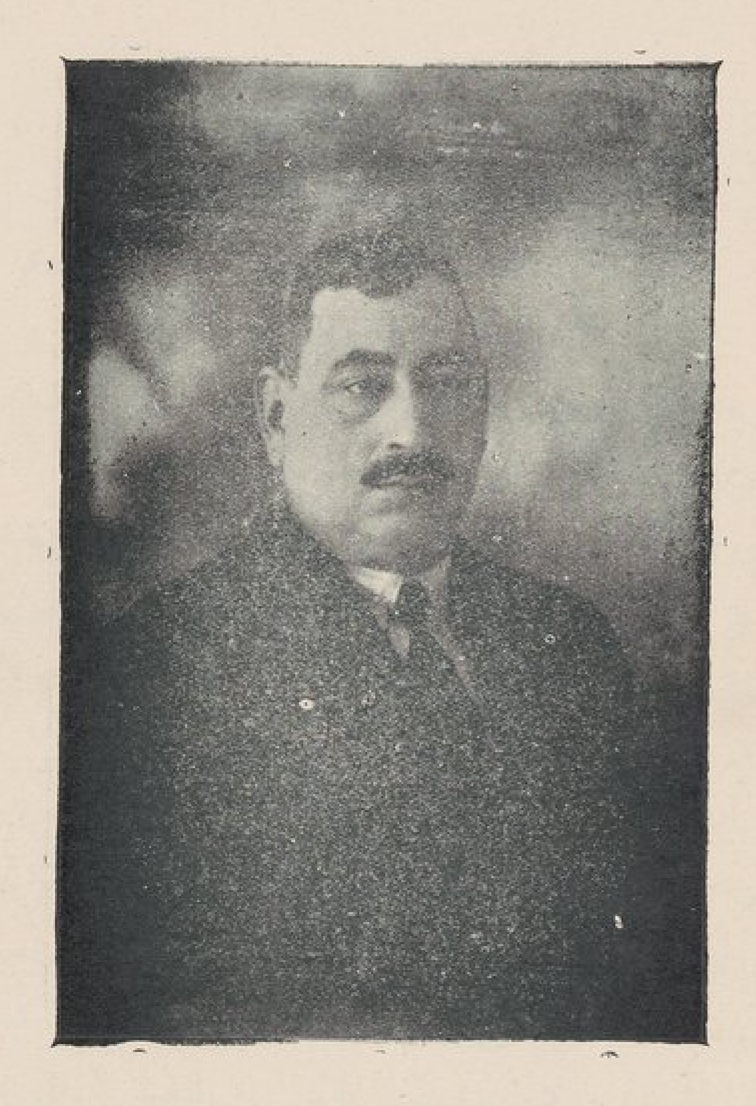
لاشيء في العالم يستطيع التغلب على الدماغ المهذب والمدرب على شرط ان يكون ذا ايمان بمقدرته على الكفاح . وكل دماغ اذا كان غير معلول يمكن تهذيبه وتدريبه ولكن الغير السهل هو تزويده بايمان المقدرة على الكفاح ، وتزويد هذا الدماغ مودع اليكم ورهن ذمتكم يامعلمات العراق ومعلميه .

وان الشيء الذي اريده منكم هو ان تسلحوا النشء العراقي الجديد بايمانه بهذه المقدرة وان تجعلوا كل واحد منهم لا يتسرب الى نفسه اليأس من نجاح امته مهما حدث من الامور . وان يقف كل واحد منكم موقف الخليفة الراشد الاول امام جمهور المسلمين حين تسرب اليأس الى قلوبهم من موت (محمد) (ص) وقال (اذا كنتم تعبدون محمداً فمحمداً قد مات واذا كنتم تعبدون الله فالله حي لايموت) وهكذا فليكن ايمان التلميذ العراقي العربي بمقدرة امته واستعدادها على اعادة مجدها وعزها . فالايمان قبل كل شيء و بعد كل شيء .

سامي شوكت

مدير المعارف العام





معالى الحاج عبدالحسين جلبي

وزير المعارف

والرئيس الفخري للمؤتمر التربوي

منهج اعمال

الموتمر التربيوى الاول

اليوم والتاريخ	الزمن	الموضوع
السبت ٩ نيسان ٩٣٢	٠٠—٩ ق ٠ ظ	افتتاح المؤتمر من قبل صاحب الجلالة
		١— الكلمة الافتتاحية
		٢— رسالتي الى معلمي العراق
	٠—١١ق ٠ ظ	اول اجتماع للجان
	٣٠—٣ ق ٠ ظ	زيارة المعرض الزراعي الصناعي
		الحالة الاقتصادية في العراق
	٠—٨ ب ٠ ظ	التشكيلات الدولية بعد الحرب العامة
الاحد ١٠ منه	٣٠—٨ ق ٠ ظ	(١) تعميم التعليم في العراق
		(٢) حياة المعلم الشخصية ونموه فى المهنة
	٠٠—١١ق ٠ ظ	الاجتماع الاعتيادي للجان
	٠٠—٥ ق ٠ ظ	حفلة شاي لنادي المعلمين
	٠٠—٨ ب ٠ ظ	رواية تمثيلية
الاثنين ١١ منه	٣٠—٨ ق ٠ ظ	ادوار نشوء الطفل
	٠٠—١١ق ٠ ظ	الاجتماع الاعتيادي للجان
	٣٠—٣ ق ٠ ظ	زيارة معامل فتاح باشا
	٠٠—٨ ب ٠ ظ	(١) كيفية الاستفادة من المحيط فى التعليم
		(٢) الفعالية واللذة فى التعليم

المحاضر	محل الاجتماع
الملك المعظم	
مدير المعارف العام	المعرض الزراعي الصناعي
الدكتور بول منرو رئيس لجنة الكشف التهذيبي الاميركية	
تلقى من قبل الدكتور فاضل الجمالى	
—	راجع المنهج التفصيلي لاعمال اللجان
ثابت عبد النور	المعرض الزراعي الصناعي
السيد عبد الكريم الازري	قاعة الثانوية المركزية
للدكتور نايت عضو لجنة الكشف التهذيبي الاميركية	قاعة الثانوية المركزية
تلقى من قبل الدكتور متي عقراوي	
الدكتور فاضل الجمالى	
—	—
—	حديقة امانة العاصمة بباب المعظم
روضة اطفال الكرخ	قاعة دار المعلمين
الانسة الس فندلفت	قاعة الثانوية المركزية
—	فى محل اللجان الاعتيادي
الدكتور فاضل الجمالي	قاعة الثانوية المركزية
السيد متي عقراوي	« « «

اليوم والتاريخ	الزمن	الموضوع
الثلاثاء ١٢ منه	٣٠—٨ ق ٠ ظ	(١) الصحة والنظافة في المدارس
		(٢) الاعمال اللامنهجية
	٠٠—١١ق ٠ ظ	اجتماع اللجان
	٠٠—٢ ب ٠ ظ	اجتماع معلمي اللغة الانكليزية
	٣٠—٤ ب ٠ ظ	مشاريع الري فى العراق
الاربعاء ١٣ منه	٣٠—٨ ق ٠ ظ	التربية الوطنية
	١٥—١٠ق ٠ ظ	زيارة معلمي الصف الاول لروضة الكرخ
	٠٠—١١ق ٠ ظ	اجتماع اللجان
	٠٠—٢ ب ٠ ظ	اجتماع مدراء المدارس
	٣٠—٤ ب ٠ ظ	زيارة معمل الجلود والاحذية الوطنية
الخميس ١٤ منه	٣٠—٨ ق ٠ ظ	الغاية من تعليم الرياضيات فى المدارس
	٠٠—١١ق ٠ ظ	آخر اجتماع اللجان
	٣٠—٢ ق ٠ ظ	اجتماع عام لكافة اعضاء المؤتمر لتلاوة
	٣٠—٤ ب ٠ ظ	حفلة سينمائية نهارية ـ الدخول ببطاقات خاصة ـ

المحاضر	محل الاجتماع
الدكتور سامى بك شوكت	في قاعة الثانوية المركزية
السيد درويش المقدادي	« « «
	في محلاتها الاعتيادية
السيد متي عقراوي	قاعة الثانوية المركزية
السيد محمد افندي (مهندس الوزارة)	« « «
السيد متى عقراوي	« « «
—	—
	في محلاتها الاعتيادية
الدكتور فاضل الجمالى	
الدكتور داود قصير	قاعة الثانوية المركزية
—	في محلاتها الاعتيادية
المقررات وسماع المقترحات العامة	قاعة الثانوية المركزية
—	السينما الوطنى

منهج اعمال اللجان

التاريخ	اللجنة	الموضوع
السبت ٩ نيسان ٩٣٢	١ — لجنة التعليم الاولى لدراسة مشاكل ومقترحات المعلمين	الرئيس . السيد متي عقراوي المقرر السيد رشيد سلبي
	٢ — لجنة التعليم الابتدائي « « «	الرئيس . الدكتور فاضل الجمالي المقرر السيد خالد الهاشمي
	٣ — « تعليم البنات « « «	الرئيسة . الست الس فندلفت المقررة . الست سلمى عسيران
	٤ — لجنة التعليم الثانوي « « «	الرئيس السيد درويش المقدادي المقرر . السيد على حيدرسلمان
الاحد ١٠ منه	١ — لجنة التعليم الاولى — لدراسة مشاكل ومقترحات المعلمين	الرئيس . خالد الهاشمي المقرر . عبد الحميد كاظم
	٢ — لجنة التعليم الابتدائي لدراسة مشاكل ومقترحات المعلمين	الرئيس الدكتور جمالي المقرر السيد رشيد سلبي
	٣ — لجنة تعليم البنات لدراسة مشاكل ومقترحات المعلمات	الرئيسه . سلمى عسيران المقررة . الآنسة ماري شقير
	٤ — لجنة التعليم الثانوي لدراسة مشاكل ومقترحات المعلمين	الرئيس . السيد درويش المقدادي المقرر. السيد على حيدر سلمان
لاثنين ١١ منه	١ — لجنة التعليم الاولى- كيف يمكن لمن نحسن الحياة القروية بواسطة المدارس	الرئيس الدكتور جمالي المقرر . السيد رشيد سلبي
	٢ — لجنة التعليم الابتدائي —	الرئيس . السيد خالد الهاشمي

التاريخ	اللجنة	الموضوع
	العربية « القراءة والقواعد والمحادثة »	المقرر .عبد الحميد كاظم
	٣ — لجنة تعليم البنات	
	يعين الموضوع من قبل رئيسة الجلسة	
		رئيسة الجلسة . الانسة الس قندلفت
		المقررة السيدة سلمي عسيران
	٤ — لجنة التعليم الثانوي	الادارة والانضباط فى المدرسة
		رئيس اللجنة . السيد تحسين ابراهيم
		المقرر : السيد هاشم الالوسي
الثلاثاء ١٢ منه	« ١ » لجنة التعليم الاولي والابتدائي	التعليم الصحي والزراعي
		رئيس الجلسة : الدكتور فاضل الجمالى
		المقرر : السيد خالد الهاشمى
	« ٢ » لجنة تعليم البنات	يعين الموضوع من قبل رئيسة الجلسة
		رئيسة الجلسة . السيدة سلمى عسيران
		المقررة . الانسة مارى شقير
	« ٣ » لجنة التعليم الثانوي	لسماع مقترحات المدرسين
		رئيس الجلسة : السيد تحسين ابراهيم
		المقرر : السيد هاشم الالوسي
الاربعاء ١٣ منه	« ١ » لجنة التعليم الاولي والابتدائي	لسماع مقترحات المعلمين
		الرئيس : السيد متي عقراوى
		المقرر : السيد خالد الهاشمى

التاريخ	اللجنة	الموضوع
	«٢» لجنة تعليم البنات:	لسماع مقترحات المعلمات
		رئيسة الجلسة : الانسة الس قندلفت
		المقررة : السيدة سلمى عسيران
	«٣» لجنة التعليم الثانوي	
	أ — لجنة تعليم اللغات	الرئيس الدكتور فاضل الجمالي
		المقرر : السيد رشيد سلبي
	ب — لجنة تعليم الرياضيات	الرئيس : الدكتور داود قصير
		المقرر: السيد محيي الدين يوسف
	(ح) لجنة تعليم الطبيعيات	(د) لجنة تعليم العلوم الاجتماعية
	الرئيس : السيد سعيد فهيم	الرئيس: السيد درويش المقدادي
	المقرر : السيد ابراهيم اسماعيل	المقرر : السيد علي حيدر سلمان
الخميس ١٤ منه	«١» لجنة التعليم الاولى	الدوام في المدارس القروية ومشكلة جمع الصفوف
		الرئيس : الدكتور متى عقراوي
		المقرر : السيد رشيد سلبي
	«٢» لجنة التعليم الابتدائي	تعليم الرياضيات في المدارس الابتدائية
		الرئيس : الدكتور داود قصير
		المقرر : السيد خالد الهاشمي
	«٣» لجنة التعليم الثانوي :	تحضير الدروس والمطالعة
		الرئيسة : الانسة الس قندلفت
		المقرر : السيد تحسين ابراهيم
	«٤» لجنة تعليم البنات	رئيسة الجلسة : السيدة سلمى عسيران
		المقررة : الانسة ماري شقير

ملاحظات عامة

(١) تنوي هيئة ادارة المؤتمر طبع جميع الخطابات والمحاضرات التي ستلقى في المؤتمر لتباع الى كافة معلمي المدارس العراقية، وعليه فهي ترجو من كافة المحاضرين ان يكتبوا محاضراتهم ويسلموها الى سكرتير المؤتمر باسرع فرصة بعد القاء المحاضرة

(٢) يرجى من كافة مقرري اللجان ان يجتمعوا برؤساء لجانهم بعد الانتهاء من كل جلسة ليتداولوا بتنظيم ملخص مقررات تلك الجلسة ، وان يقوموا بتسليم هذه المقررات الى سكرتير المؤتمر في اليوم نفسه .

(٣) لقد فتح مكتب خاص للاستعلامات ويمكن الاستعانة به من قبل المعلمين حول كل ما يريدون الاستخبار عنه بشأن المؤتمر . يبقى المكتب مفتوحاً حتى الساعة ٠. — ٤ ب . ظ يومياً

١— لجنة التعليم الثانوي

الدكتور داود قصير	الاستاذ بمدرسة الهندسة
السيد متي عقراوي	
درويش افندي المقدادي	مدير الثانوية المركزية
الآنسة الس قندلفت	مديرة دار المعلمات
السيد سعيد فهيم	المدرس بكلية الهندسة
الدكتور فاضل الجمالي	المرافق الرسمي للجنة الكشف التهذيبي
السيد تحسين ابراهيم	مفتش المدارس المتوسطة

٢— لجنة التعليم الابتدائي

الدكتور فاضل الجمالي	المرافق الرسمي للجنة الكشف التهذيبي
« داود قصير	الاستاذ في مدرسة الهندسة
السيد متى عقراوي	مدير دار المعلمين
السيد خالد الهاشمي	مدرس التربية بدار المعلمين

٣— لجنة التعليم الاولي :

الدكتور فاضل الجمالي	المرافق الرسمي للجنة الكشف التهذيبي
السيد متى عقراوي	مدير دار المعلمين
السيد خالد الهاشمي	مدرس التربية

٤— لجنة تعليم البنات

الآنسة الس قندلفت	مديرة دار المعلمات
السيدة سلمى عسبران	مفتشة مدارس البنات

الخطب والمحاضرات

خطاب صاحب الجلالة

في حفلة افتتاح المؤتمر التربيوى الاول

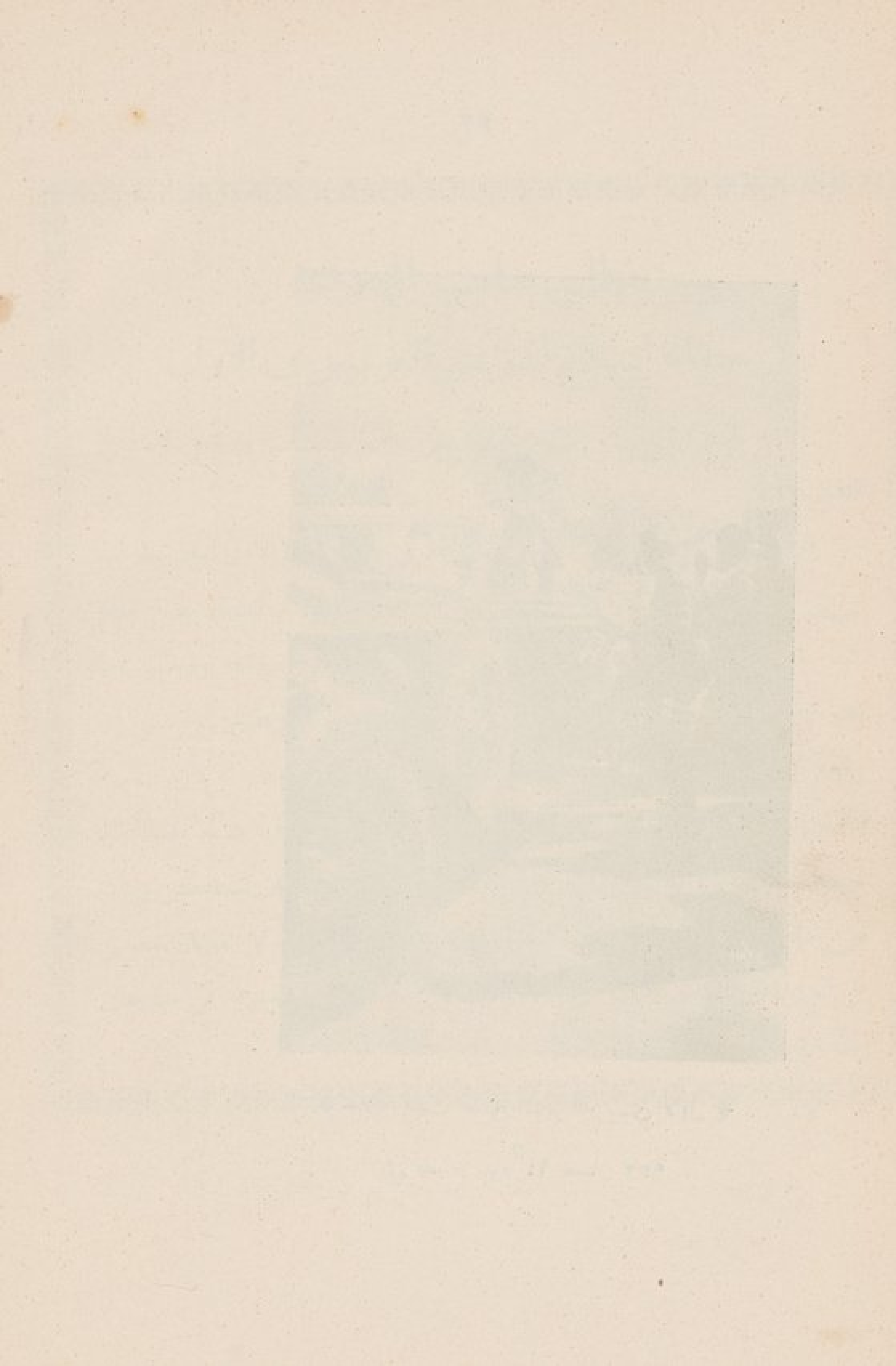
أفتتح باسم الله هـذا المؤتمر الذي يمثل كافـة طبقـات وفروع مؤسسات التعليم عندنا .

اني لمسرور من اجتماع مؤتمر كهذا يقع في بلادنا للمرة الاولى وقد جاء بعد ان بلغت البلاد مراحلها الاخيرة من تأسيس كيانها . اني لمطمئن بان اجتماع كهذا سيكون له اثر في الارشاد الى معرفة ما نحتاج اليه وما يلزم اصلاحه وتعديله وما يعتور مؤسساتنا التهذيبية في كافـة انحاء المملكة من مشاكل وعقبات ؛ وعسى ان يتقدم كل من حضر هذا المؤتمر من اساتذة التعليم بملاحظـاته وما يراه لازما نسـبة لاختبـاراته كل ذلك بقصد توجيه التهذيب نحو الطرق الصالحة . هـذا مضافاً الى توصيات تقرير لجنة الخبراء الذين زاروا البلاد اخيراً واملي عظيم بان نتمكن بذلك من تقرير منهاج قويم لوضعنا التعليمي وامورنا التهذيبية . اني على ثقة بان حكومتي على اتم استعداد للنظر بعطف على ما ستبدونه من ملاحظات وتقدمونه من مقترحات والله المعين .

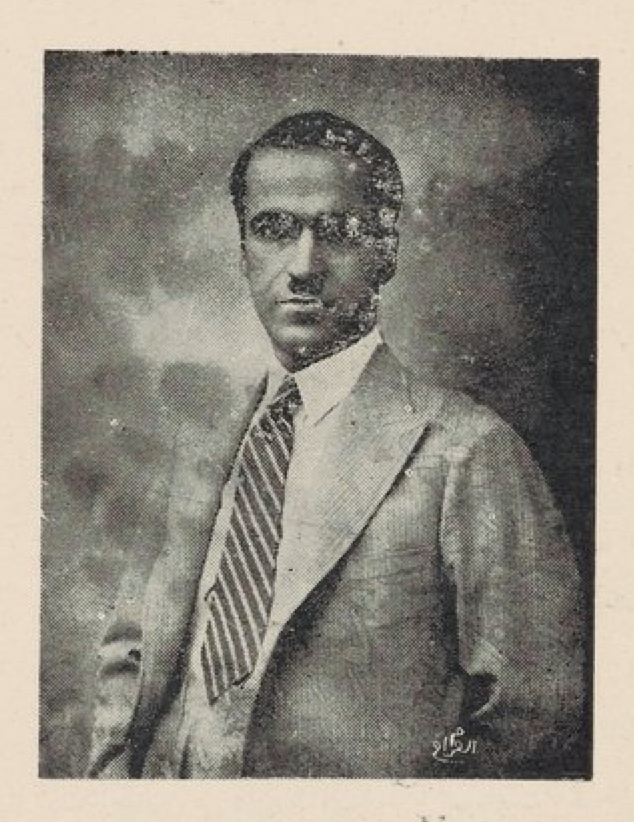


❋ جلالة الملك يفتتح المؤتمر التربيوي الاول ❋

في صباح يوم ١٤ نيسان ٩٣٢







﴿ سعادة سامي بك شوكة ﴾

مدير المعارف العام

ورئيس المؤتمر التربيوي

خطاب سعادة سامى بك شوكت

مدير المعارف العام

فى حفلة افتتاح المؤتمر

سيدى صاحب الجلالة :

انى رافع لعرشكم المفدي باسمي و باسم هذا المؤتمر و باسم جميع منسوبي المعارف آيات الحمد والشكر على ماتلطفتم به علينا من تنازلكم بافتتاحه من كرم ومنة وعلى ماترعاه عيونكم الساهرة من شؤوننا ، كما ترعى سائر شؤون البلاد .

واننا ياسيدي نعتقد جزما بان لانجاح للبلاد بدون ان يغرس الحب والاخلاص الحقيقيين للوطن وللعرش فى قلوب كل كبير وصغير منا على السواء ، ذلك الاخلاص الذي تهون عنده المجازفة باعز الاشياء ومن جملتها الحياة في سبيل اعلاء شأن هاتين الكلمتين المقدستين

سيداتي وسادتى:

ارحب بكم و باجتماعكم هذا الذي يفتتحه باسم الله سيدنا صاحب الجلالة وهذا فخر لنا عظيم ... واهنئكم على هذا الاجتماع الذي هو الاول من نوعه في بلادنا والذي يتمثل فيه جيش النور والعلم ومجموعة المصابيح التي تبدد عن بلادنا ظلام الجهل .

النور والعلم هذا وانتم تعلمون لايفيدان صاحبه ، ولا يستثمر منهما المجتمع شيئا ، مالم يقترنا بالاخلاق العالية ومزايا الفضائل الكريمة . وفي مقدمة ذلك الحب والاخلاص والنظام. فالحب الذي يتغلغل فى الصدور نحو الوطن، ونحو المثل الاعلى فى البلاد، ونحو العرش والتاج، هو الذي يؤلف بين القلوب و يكون من الاحجار المبعثرة بناء مرصوصا ، ومن ذرات الرمال حصنا رصينا .والنظام هو الذي يسير الامة وهي مجموعة مرصوصة بفضل الحب والاخلاص، نحوالهدف الاسمي والغاية العليا . وهو الذي يصونها من العطب والتفكك والانحلال ؛ وهو الذي يلقن

حب الواجب وحب الطاعة للواجب وللافراد والجماعات . فمدنيتنا العربية سابقا ، والمدنيات العربية اليوم ، لم تقم دعائمها الاعلى الاخلاق الفاضلة والمزايا الكريمة وفي مقدمتها الحب لتلك الاهداف المقدسة والنظام في السير والعمل .

فالاخلاق العالية التي كانت تتصف بها امتنا العربية في صدر الاسلام والحب الذي كانت تكنه نحو مثلها الاعلى ونحو خلفائها وزعمائها وقادتها ، والنظام الذي كانت تسير بموجبه للوصول الى اهدافها العالية ؛ هما اللذان كونا من قبائل جزيرتنا العربية المبعثرة امة اتت من بواهر الاعمال ماجعل مؤرخي الشرق والغرب يحلونها بين اعظم الامم كفاءة ومقدرة .

وفي امتنا هذه المجيدة من المزايا والسجايا الغريزية الفطرية مالو استطعنا رعايتها وتنميتها واستغلالها في يومنا هذا لدرت علينا عين مادرته لآبائنا واجدادنا من مجد وعز وسؤدد ، ولفتحت علينا عين الآفاق التي فتحتها لاسلافنا العظام من قبلنا

فعليكم انتم وحدكم تقع مسؤولية تحري هذه المزايا . وتلمس تلك السجايا ووضع المؤلفات عنها ، وتدوين التصانيف بحقها وتلقيحها لرجال الغد ، وقادة المستقبل ، وهم التلاميذ الذين سلمت البلاد حكومة وشعباً تدريبهم وتثقيفهم باياديكم .

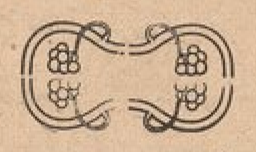
لا ارى في البلاد كتلة يمكنها ان تجتمع وتكون هيئة لها من الاهمية والتأثير في حاضر امتنا ومستقبلها كهذه الكتلة المحترمة التى اشاهدها امامي ؛ فانتم كما تفضل صاحب الجلالة الصناع الذين سلمت البلاد بيدكم قلوب وادمغة ابنائها اللينة لتكيفوها وتصبوها فى القوالب التى تختارونها . فان احسنتم التكييف والصنع والصب اعددتم لامتكم ولبلادكم خير الرجال واكفأ الادمغة . والمعلم الذي يختلي هو وتلامذته في الصف ليس عليه رقيب سوى الله ووجدانه هو ليس كسائر الموظفين والمأجورين الذين يمكن تسييرهم واستثمار مواهبهم بالحساب والكتاب ، فكما ان الطبيب باستطاعته تهوين آلام مريضه ومعالجة دائه او قتله اذا كان يقصد الشر وليس عليه رقيب سوى الله والضمير ، كذلك المعلم باستطاعته الاصلاح

والافساد ولكن اذا كان ضرر الطبيب او نفعه ان ينحصر فى شخص او اشخاص معدودين فنفع المعلم وضرره ليس له حد و يتناول الاسر والهيئات الاجتماعية برمتها .

ولذلك ان طيب او سوء اخلاق المعلم لا يقتصر ان نفعهما اوضررهما على نفسه وعائلته ودائرة عمله المحدودة كما في سائر الناس بل يعم ذلك النفع او الضرر على الامة جمعاء . ومن هنا تتجلى اهمية انتقاء المزايا وتحري الفضائل في المعلم اكثر من جميع الموظفين وسائر المستخدمين .

وتعلمون ان مؤتمركم هذا هو الاول من نوعه في البلاد . وهنا ستكون كالاخوة نتبادل الاراء نحو ما نصادفه من الاتعاب والمشاكل وما نفكر فيه من الوسائل لازالة العراقيل التى تعترض غايتنا وللسير بامور المعارف كافة بطرق اسلم وانجح . وار وان يقدم كل منكم ملاحظاته وافكاره الى ادارة اللجان التي ستتشكل وستجدون الاستعداد كافياً لتلبية كل قتراح ممكن التطبيق يرمي الى التقدم والرقى .

واسئل الله ان يسدد خطانا ، ويمكننا جميعاً من خدمة امتنا هذه العزيزة ويوفقنا لنيل رضاء مجدد مجدنا وباني كياننا جلالة سيدنا فيصل الاول . فليحيي جلالته ولتحي الامة العراقية والعربية .



رسالتى الى معلمى العراق

للدكتور بول منرو استاذ التربية بجامعة كولمبيا
ورئيس المعهد الاممي في الولايات المتحدة ورئيس
لجنة الكشف التهذيبي الاميركية الموفدة للعراق

القاها الدكتور فاضل الجمالي فى حفلة الافتتاح نيابة عن الدكتور منرو ونظراً
الى اضطرار سفر لجنة الكشف التهذيبي قبل موعد انعقاد المؤتمر

لقد حرمت فرصة مخاطبتكم شخصياً في هذا الاجتماع ولذلك فاود ان ارسل اليكم تحية تحمل تمنيات طيبة . لقد سنحت لي الفرصة بكل سرور خلال الشهرين الماضيين ان ازور عدداً من مدارسكم وان اتعرف الى الكثيرين منكم . وبما اني صرفت مدة حياتي في الغرف الدراسية ، واتخذت دراسة المشاكل التعليمية مهنة لي فزرت مدارس عديدة في ممالك مختلفة ، او ان ارسل اليكم كلمة تحية وتشجيع ونصح .

ان الموقف الذي انتم فيه في العراق ، بما فيه من فرص عظيمة ومسؤلية كبرى ، ربما كان فريداً فى بابه ، انكم تخدمون امة فتية فى سن حياتها الاولى وانكم ستستطيعون ان تجابهوا مشاكل هذه الامة بصورة لا يتيسر لاي طبقة اخرى من طبقات الشعب . ان امتكم نشأت في ظروف غير اعتيادية وجدت كنتيجة للحرب العالمية التى لم يكن لها نصيب مباشر فيها . وان الوضع العالمي اليوم فى صورة تؤمل سلامة امتكم من الاخطار الخارجية . وليست بلادكم مثقلة بالديون التى ترزح تحتها كثير من الامم الاخرى . وليست مزدحمة بالسكان بل هي فسيحة تسمح للازدياد المطرد فى نفوسها وذلك ايضاً ما لا يتاح لكثير من الامم الاخرى. ان بلادكم التي كانت في ما مضى مخزناً للحبوب بقيت قروناً عديدة بدون زراعة كافية اما الآن فان

مشاريع الري التي صارت تطبق تعد الفلاح بالمكافاة الجزيلة على اتعابه وان قسما كبيراً من سكان بلادكم هم في دورة انتقال الآن من الحياه البدوية الرحالة الى الحياة الزراعية المستقرة ؛ وهؤلاء سيكونون كتلة كبيرة من المواطنين المنتجين . ولكن تحقيق هذه الآمال والتمنيات كلها يتوقف على المساعدة التي تقدمها اساليب التربية الحديثة ولا يمكن نوالها الا بالتربية . اذاً فالفرصة المتاحة للمدارس الاميرية الآن هي فريدة جداً . فمهمة المدارس الاميرية اليوم خلق نشأ جديد لبلاد فتية غير هذه . انكم قد ورثتم حضارة قديمة بما فيها من تقاليد ولكن هذه الحضارة وهذه التقاليد يجب ان تضاف اليها المعارف الحديثة التى تمكن الشعب من ان يضبط ويدير الامكانيات المنتجة الموجودة في المحيط المادى . اذاً فامامكم واجب عظيم وهو ان تخلقوا الجسم الجديد للامة ، وان تبعثوا في هذا الجسم روحاً جديدة حقة ان ذلك لواجب كبير وفرصة عظيمة .

ان زملائى من اميركا الذين كانوا معي فى العمل يشاطروننى رأيي ومعتقدي بان دوام كيان امتكم الجديدة يتوقف على تلك القوة المبدعة بالموقف ، وهذه القوة هى المعلم هناك قول قديم مأثور (كما يكون المعلم كذلك تكون المدرسة) وهذا ماجلب نظرنا بصورة خاصة في العراق ولكن ما جلب نظرنا ايضاً هو ان المعلم العراقى في كثير من الوجوه احسن من المدرسة . اي ان المعلمين الذين قابلناهم في اكثر الاحيان لهم قابلية واستعداد لان يشتغلوا ويقوموا بتدريس هو افضل بكثير من التدريس الذي يقومون به الآن . وقد كانت الغاية الرئيسية من التقرير الذي وضعته لجنة الكشف التهذيبي هى ان نحاول فنرى كيف يمكن جعل عمل المعلمين افضل مماهو عليه الآن . ولهذا قدمنا عدة اقتراحات وعدة توصيات تتعلق بتحسين احوال مهنتكم وبما ان هذا التقرير قد تم وهو الآن تحت الطبع فلا اكون قد فشيت سراً اذا ذكرت لكم بعض هذه المقترحات .

نحن نعتقد اولا بوجوب اعطائكم فرصة لان ترفعوا سويتكم المهنية فى الوقت الذي

تشتغلون فيه بالتدريس و بعبارة اخرى انا نؤكد اهمية تدريبكم وانتم في المهنة . ومما يحتاج اليه المعلم العراقي فى نظرنا هو الحماس الشديد لمهنته والايمان الجدي بعظم المهمة التي يحملها ؛ ذلك مع روح مهنية نامية تؤدي الى ايمان عميق بالواجب الوطنى والي الرغبة الشديدة فى التقدم المهني . والشيء الوحيد الذي يؤدي الى هذه النتيجة هو ايمانكم العظيم بامتكم الجديدة وبما تستطيع ان تقوم به المدارس الاميرية لادراك الحياة القومية . وقد اقترحنا ان تساعدكم الحكومة في تشكيل مخيم صغير حيث يستطيع الكثير منكم ان يذهبوا اليه بضعة اسابيع خلال اشهر الصيف الحار لتصرفوا الاوقات تارة في التسلية المنعشة وتارة في الاعمال الاجتماعية الملذة واخرى بالدراسة المهنية . ونحن نعتقد ان مخيما كهذا يمكن ان يزيد في قيمة المهنة كما انه يؤدي الى سرور الاعضاء الذين يذهبون اليه . ثالثاً لقد اكدنا بان توجه القوة الادارية لوزارة المعارف بصورة معينة اكثر من السابق الى تحسين المعلمين في المهنة ، و بعبارة اخرى فان التفتيش يجب ان يتطور فيصبح مراقبة وارشاداً . والفرق بين التفتيش والارشاد هو ان عملية التفتيش تحاول ان تقيد الاساليب والطرق التدريسية وهى لا تقبل النمو والتطور بينما عملية الارشاد تحاول ان تساعد ذلك النمو والتطور الطبيعيين فى شخصية الفرد . ولاجل ان يستفيد المعلم فائدة محسوسة من عملية الارشاد فقد اقترحنا ان يتثبت بقدر الامكان في المهنة وان تقلل تحويلات المعلمين المتكررة من محل الى آخر . وقد اقترحنا ان توضع مكافاة وتقدير للذين يجدون فى الخدمة ، وان تعد لائحة الرواتب على هذا الاساس ، وان يتدرب المعلم المستقبل باتقان زائد ، وان تكون معرفته بالمواد الدراسية اغنى واوسع ، وان يرتقي المعلمون الذين هم في المهنة الآن الى سويات توضع نصب اعينهم هي اعلى من سوياتهم الحالية .

وقد اقترحنا اساليب تعلمية جديدة لاسيما للعشائر والقرى والمدن الصغيرة ، وذلك لكي تكون الاساليب التعليمية الرسمية ذات تاثير مباشر على الواجب القومي ، واجب انتقال العشائر الى الحياة الزراعية المستقرة .

يظهر لي ان موقف العراق اليوم باكمله مشير لمهمة المعلم . ولا تتاح فرصة كهذه للمعلمين فى كثير من البلاد الاخرى . نعم فالموقف مبشر لهم اذ هناك واجبات صعبة مهمة على المعلم ان يقوم بها . وان آمال المملكة كلها بما فيها الحكومة وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك المعظم متمركزة في هذه المهنة . هذا وان السلطات التى يهمها الامر ميالة لان تعمل كل شيء من شانه ان يجعل خدمات المعلم مؤثرة

انا اشعر جيداً بوجود مصاعب عديدة في الطرق مثبطة للهمم اذليس من السهل ان يخرج الشاب الى القرية الريفية النائية التى لم يعتمد على نسق حياتها الاجتماعية ، ولكن العلاج الوحيد الذي اعرفه هو ان يبدء هذا المعلم بالتفكير فى المهمة الحقيقية للمدرسة فى محيط قروي كهذا وان هذا التفكير هو الذي سيوحى عملياً الى تحسين وتحوير المجتمع الذي يوجد المعلم فيه . ان عملية تطوير حياة القرية او العشيرة او اية جماعات من جماعات المدن هي اكبر منحة يقدمها المعلم لمستقبل الامة العراقية ولا توجد اية طبقة اخرى بين طبقات الشعب تأخذ على عاتقها تكوين المواطنين كالمعلم . فان الحكومة لا تتمكن ان تقوم ، والبلاد لا يمكن ان تتقدم ، مالم يخلق نوعاً جديداً من المواطنين . هذه هي فرصة للمعلم ومنها يجب ان يستقي الالهام وهي التى تستثير همة الاستشارة التي انا سعيد ان احملها اليكم الان .

٣٠

تعميم التعليم في العراق

المحاضرة التي القاها الدكتور متى عقراوي

نيابة عن الدكتور ثابت احد اعضاء لجنة الكشف التهذيبي

في صباح يوم الاحد ١٠ نيسان

حضرات اعضاء مؤتمر معلمي العراق :

من دواعي الاسف عندي ان ظروفا قاهرة لا سيطرة لي عليها منعتني من ان اكون معكم شخصياً لاشترك واياكم في المؤتمر ولكنني مع ذلك اقدر لكم لطفكم بدعوتي الى تقديم هذا الخطاب اليكم .

قبل كل شيء اود ان اظهر امتناني القلبي للفرصة التي سنحت لي بكوني عضواً في اللجنة التي دعيت الى العراق وكلفت بدرس احوال المعارف و بتقديم اقتراحات عن كيفية تحسينها. ان المسؤولية التي حملتها على عاتقي في اللجنة كانت صغيرة ووضيعة ولكنني اترك هذه البلاد شاعراً بالامتنان على ما لقيناه من الحفاوة والالطف من جميع الذين كان لنا شرف التعرف بهم منكم . انني اترك هذه البلاد وانا شاعر بما عليكم من مسؤوليات وامامكم من فرص ولذلك فاود ان لا اكتفي هنا بالاعتراف بلطفكم فقط بل ان اصرح باعتقادي الراسخ الخالص بانه لاتوجد في اي مكان في العالم فئة من المشتغلين في المعارف تجابه من المشاكل المهمة ماتجابهونه انتم وامامهم من الفرص التي تشحذ العزيمة ما امامكم انتم يامعلمي العراق

انني ولاشك عارف بان هنالك اشياء كثيرة تدعو الى تثبيط عزائمكم فنحن معاشر المعلمين في جميع انحاء المعمورة نجابه المثبطات وكثيرا ما ترتخي امامها عزائمنا ولكن يجب علينا ان نتعلم كيف نستقبلها باسمين ونتغلب عليها . فاسباب التثبيط يمكن ان تزال ولو بانت لنا في بعض الاحايين

راسخة كالجبال على شرط ان نتعلم ان ننظر باعيننا لا الى العوائق التي تعيق طريقنا الى الفرص التي امامنا . فالفرص هي التي تزودنا بالامل دائما بينما العوائق قد تحيرنا فقط لوقت قصير

اننا نحن المشتغلين بالتعليم طالما ذكرنا انفسنا وطالما ذكرنا غيرنا بان المعلم هو اهم جزء من المدرسة . وعلينا ان نذكر انفسنا دائما بان المعلم الجيد ، هو المعلم الفعال المؤثر اذا كان ذا استعداد حسن واذا نظرنا الى مهنته نظرة صحيحة فهو قادر على ان يعلو فوق كل الصعوبات التي تجابهه و يتغلب عليها مهما كانت عظيمة وعنيدة . ان معلما مثل هذا يجعل حياته وقفا على التعليم . هو يعلم ان خير مايقاس به التعليم الجيد هو بقاؤه ورسوخه في حياة المتعلم وفائدته له وان المعلم لا يكون خالدا الا بازدهار اعمال الغير وحياتهم

ان حل مشاكل العراق لا يكون في اعتقادي الا بواسطة المعارف و بتهذيب النشء الجديد تهذيبا مؤثرا راسخا و يجب ان يكون النجاح الذي نجحته بعض البلاد الاخرى التي قامت امامها مشاكل اشبه بمشاكلكم خير مشجع للذين يشتغلون بالعلم منكم . فلقد حلت تلك البلاد مشاكلها بواسطة المعارف ويمكن حل مشاكل العراق بنفس الطريقة و بعين الوسائط اذا اراد العراقيون ان يبذلوا نفس المجهودات وهذا ما انتم قادرون على القيام به فانكم شعب له تقاليد عظيمة وسامية وميراث غني، وانكم تبدأون اليوم عهدا مملوءا بامانيكم الوطنية الجديدة . ويمكنكم ان تحققوا هذه الاماني بواسطة التعليم الصحيح لجميع ابناء الشعب كبيرهم وصغيرهم وغنيهم وفقيرهم صاحب الامتياز بينهم والذي لا امتياز له .

ان التاريخ الحديث يبين لنا ان التربية الصحيحة هي من اعظم القوي الاجتماعية ان لم تكن اعظمها ، وانه ليس هنالك ما يقوم مقام التربية في المجتمعات الديمقراطية. وان التربية الصحيحة ليست فقط الضمان الوحيد للنظام والحكم العادل الجيد بل هي ايضا الضمان للرفاه الاقتصادي وللسعادة والمعيشة الحسنة لعامة الشعب وهي الواسطة الوحيدة التي نعرفها لرفع مستوى معيشة عامة الشعب وابقائه مرتفعا . ولنزد على ذلك ان التعليم الصحيح للشعب باجمعه هو خير

وعد يقدمه النظام الديمقراطي . فالتعليم اذا هو امل العراق الوحيد .

ان تاريخ التربية الحديث هو عبارة عن قصة اجتياح فكرة واحدة للقارات باجمعها الا وهي فكرة التعليم العام ولقد انتشرت هذه الفكرة في العالم الغربي ببطء اولا ثم اخذت تتعمم على مدى السنين بحيث اصبح التعليم العام اليوم مفخرة للامم الغربية العصرية ولقد كان العامل الاكبر في قلب حياة تلك الامم .

وفى وسع هذه الفكرة نفسها — فكرة التعليم الصحيح للجميع — ان تقلب حياة هذه البلاد العربية فى القدم وترفع مستوى معيشة ابنائها

فعلى المعلمين في هذه البلاد ان يشقوا الطريق . ان امام الذين منكم يطوفون البلاد ويعلمون فيها لفرصا لا تسنح لغيركم من الذين يشتغلون في قضية البلاد فيجب ان تعلموا انتم احسن من غيركم لان الامم تتقدم وتمشي الى الامام على اقدام اطفالها وان الوف الاطفال من العراقيين يقفون امامكم على مفترق الطرق ويسألونكم ان ترشدوهم الى الطريق الصحيح وهم سيتبعونكم دون ان يخامر الشك قلوبهم اذا ما انتم وقفتم امامهم موقف العمل واريتموهم طريق السوى وعليكم انتم اكثر من غيركم ان تغرسوا في شبان العراق وشاباته روح الثقة بما اوتوا من قوى وتعدوهم اعدادا صحيحا لاستثمار خيرات العراق .

اهنئكم على الفرص التي امامكم فعليكم ان لاتترددوا بل ان تمشوا الى الامام وان تعرفوا ان الحق وان كان فى بعض الاحيان يغلب على امره فلا يمكن ان يتغلب عليه الباطل دائما كما ان عليكم ان تثقوا ان الغيوم المتلبدة لا بد لها ان تتشتت وتنقشع وعليكم ان تعرفوا ايضا اننا نحن البشر قد نسقط ولكننا نقوم من جديد ونبدأ بكفاحنا بصورة اكثر اتقانا وقد تقذفنا البحار في اعماقها ولكن قلوبنا يجب ان تكون قوية لاتخاف اليوم فى دفاعها عن مصالح الاطفال ومصالح اخواننا الذين لم يأتوا من الحظ ما اوتينا فعلينا ان لانسلم بل نبقى مثابرين على الكفاح .



﴿ الدكتور فاضل الجمالي ﴾

مرشد التعليم العام

ونائب رئيس المؤتمر التربيوي

حياة المعلم الشخصية ونموه في المهنة

للدكتور فاضل الجمالي خريج جامعة كولمبيا والمرافق الرسمي للجنة الكشف التهذيبية الاميركية ونائب رئيس المؤتمر.
القاها في صباح يوم الاحد ١٠ نيسان .

سيداتي وسادتي :

لا اريد في هذا اليوم القاء محاضرة عليكم وانما اريد ان اتحدث كما يتحدث اخ لاخوته واخواته ، اريد ان اكلمكم وجهاً لوجه ، واصارحكم بموضوع خطير للغاية ، وهو شخصية المعلم ونموه فى المهنة . لا اريد ان آخذ كل الوقت في التكلم وانما سافسح مجالا للتحدث معكم واحب كثيراً ان اسمع من بعضكم ما تودون الكلام عنه .

شخصية المعلم في نظري هي اهم عامل من عوامل التربية . لو فرضنا ان التربية يمكن ان تمثل بمثلث احد اعضائه الطفل والآخر المحيط والثالث المعلم . فالعضو الاهم هو المعلم باعتباره يكون المدبر لحياة النشء الجديد . ثم هو مهم باعتباره عامل فى الهيئة الاجتماعية وفي المحيط الذي يوجد فيه من جهة اخرى . اذن فليست مهنة التعليم بالسهلة . فللمعلم مشاق كبيرة ، وعليه مسؤلية كبرى واظن ان ارباحه المادية بالنسبة للمتاعب والمشاق التى يتحملها ضئيلة .

اخوض فى هذا الموضوع مبيناً رأيي الشخصي لاني عينت معلماً حينما كنت شاباً يافعاً منذ خمسة عشر سنة ، ولا ازال اشتغل في مهنة التعليم ، واحتككت بالمعلمين ، ووقفت على مشاكلهم الشخصية ، وروحياتهم فى هذه البلاد و في بلاد اخرى .

اقسم موضوعي الى ثلاثة اقسام :

١ — من يستحق ان يكون معلماً ؟

٢ — المعلم العراقي وماهو عليه اليوم .

٣ — كيف السبيل لتحسين حالة المعلم العراقي اليوم .

اولا : من يستحق ان يكون معلماً ؟ للدكتور وليم باكلي استاذ التربية في كلية المعلمين في جامعة كولومبيا واحد اعضاء لجنة الكشف التهذيبي في العراق .مثال مأثور طالما سمعناه منه ونحن جالسون تحت منبره . يقول : لو خيرت اليوم ان استدعي ابقراط ابا الطب لمعالجة ابني المريض او استدعي شاباً حديثاً متخرجاً من جامعة ، جون هوبكنس لاخذت هذا الشاب اليانع وفضلته على ابقراط . ولكني لو سئلت هل استدعي شاباً تخرج من اكبر جامعة في العالم اليوم وبين سقراط العالم اليوناني لتربية ابني لفضلت سقراط على الشاب الجديد المتخرج من اكبر جامعة اليوم .

اذن نجد ان للمعلم صفات وميزات لا يمكن ان تغرسها وتعطيها حقها اكبر المعاهد التربيوية اليوم . الاستاذ باكلي لا ينكر ما لمعاهد التربية من الاهمية ولكنه يريد ان يقنعنا دائما ان هنالك ميزات اخرى عدا التدريب يجب ان يتصف بها المعلم لكي يكون معلماً صالحاً . وتلك الميزات كانت تتمثل وتتجسم في شخصية المعلم الكبير سقراط .

الآن اريد ان ابسط امامكم بضعة مهمات وامثلة تتمثل فيها صفات المعلم الطيب :

اعتقد انه يجب ان يكون المعلم فيلسوفاً ذا مبادئ فلسفية . لا اعني بالفلسفة السفسطة ، بل هي تلك النظرة الى العوامل المختلفة في المحيط والارتباطات الموجودة في المحيط والاستطاعة من توجيهها الى المثل الاعلى او الغاية التي يضعها الفيلسوف امامه المعلم ويجب ان يكون امامه شعاع من نور يقود سبيله في مهنته التعليمية. المعلم لديه كتلة كبيرة من النشء يستقون منه اتجاهاتهم في الحياة. وما رأيكم في معلم ليس له اتجاه في الحياة ؟ ولا يعرف من اين جاء والى اين يذهب؟ اذن اول صفة للمعلم هي صفة الفيلسوف المفكر الذي ينظر الى البعيد وينظر الى المستقبل.

يمكنني ان اذكر مثالا آخر وهو مثال ربان السفينة . فلو فرضنا ان الهيئة الاجتماعية بما فيها من مشاكل بحراً فالمعلم في مدرسته هو ربان سفينة تخور عباب البحر الهائج .

ولا ادري ان كان الكثيرون منكم قد خاضوا البحار وعرفوا مهنة الربان فانها تحتاج الى دراية وحزم وخبرة وتبصر كثير. ثم اودان اشبه لكم المعلم بالفلاح الذي يجب ان يتصف ببعض صفات. فالفلاح الذي يحرث و يبذر و يعتني بالزرع و ينتظره حتى ينمو فيحصده . فلو فرضنا ان الهيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المعلم هي الارض ويريد ان يزرع فيها بذور جديدة و يغرس فيها مبادئ الاخلاق السامية ثم يرى نمو هذه المبادئ فلا شك يجب ان يكون له صبر الفلاح واتعابة وان يتأمل الثمار التي يجنيها الفلاح .

وقد اشبه المعلم بالطبيب الذي يعيش في وسط اجتماعي مملوء بالامراض الاجتماعية والاخلاقية وهو افضل طبيب لهذه الامراض وعليه ان يشخص الصالح والطالح في المجتمع و يسعى لقطع واستئصال الامراض الموجودة في النشء وعليه ان يتأكد بان النشء لا يصبح عرضة للامراض الاجتماعية الموجودة في المحيط .

اريد ان امثل المعلم بفنان مبدع المعلم يأخذ بيده زمام حياة النشء وحياة ، ونفسية هؤلاء هؤلاء النشء هي مبدعة بطبيعتها ، فيها بذور جميلة وصفات لطيفة ، وعلى المعلم ان يعرف كيف يرسم في عواطف هذا النشء ، وكيف يجعل حياتهم جميلة ومبنية على الذوق الجميل . فهو فنان ولكن ريشته التي يستعملها تختلف عن ريشة الفنان .

المعلم فوق ذلك يجب ان يكون رسولاً او متطوعاً . في بلاد العرب اليوم حيث يسود المذهب الوهابي اناس متطوعون لا هم لهم سوى ان يكرسوا حياتهم في نشر الرسالة والايمان الذي يحملونه بين طبقات الشعب الذين يعتقدون بانهم بحاجة الى هذا المذهب وهم ما يدعوهم الغربيون بالمبشرين. والمعلم بنظري يذهب الى القرية والمدينة لبث المبادئ والمثل العليا ولا يستطيع ان ينجح ما لم يكن مبشراً متطوعاً في قومه .

لا اوافق في الذين يقولون ان الدين الاسلامي انتشر بحد السيف وإنما انتشر بوجود كتلة من المؤمنين انتشروا في البلاد المختلفة يبشرون بالمبادىء السامية وهذا ما يطلب من المعلم . هذه هي الميزات التي نطلبها من المعلم . فلنسأل عن اي رجل يصلح لان يكون

مدرساً قائماً بواجبه .

انا شخصياً اقول لكم بكل صراحة بأني لااجد في نفسي كفاءة كاملة لان ادعى معلماً لاني لا ارى هذه الصفات موجودة في . « فما لا يدرك كله لا يترك كنهه » واذا وضعنا هذه المثل العليا امامنا فى الحياة وحاولنا ان نسير عليها لاشك اننا نكون قد ادينا واجباً نحو المهنة الشريفة .

٢ — اعود الى المعلم العراقى فاقول اين نحن مما ذكرت اليوم ؟

اولا — المعلم العراقي يجب ان يكون ذا فلسفة متفائلة ملؤها البشر والفرح والسرور . ينظر الى المستقبل بعين ملؤها الاستبشار بمستقبل زاهر لبلاده . اذن صفة السرور والانشراح والتفاؤل والاستبشار هي اول صفة يجب ان يتصف بها المعلم العراقى .

ثانياً — اريد ان ارى فى المعلم فى المعلم العراقى القيادة الاجتماعية .فاذا ما وجد فى قرية فعليه ، ان اراد النجاح ، ان يكون ذا شخصية اجتماعية جذابة وان يكون بينه و بين اهل القرية علاقات ودية اجتماعية . لانه لايستطيع ان يعمل شيئاً او يخدم شعباً او اناساً يتكبر عليهم اولايحترمونه ولا يحترمهم. اي يجب ان يكون له صفة القيادة الاجتماعية الاساسية التى تخوله لان يكون معلماً

لقد اختلف اساتذة التربية في ماهية اول صفة يتصف بها المعلم . الاساتذة الالمان يقولون ان الصفة الاجتماعية هي اهم الصفات التى يجب ان تكون في المعلم اى يجب ان تكون له قابلية الامتزاج وايجاد الروابط الحسنة بحيث يستطيع ان يخدم الآخرين . وانا متفق معهم كل الاتفاق .

ثالثاً — هناك مزية كبرى احب ان اراها في المعلم العراقى الا وهي النمو ، اى انه يجب ان يكون شخصاً نامياً . كثير من المعلمين تخرجوا من دار المعلمين ذات اشهر قليلة او سنة او سنتين ولا يوجد في اي محل معلمون مستواهم العلمي بهذه الدرجة من الانحطاط .ولكن اذا كان هؤلاء المعلمون يهتمون بالنمو المستمر فى الدراسة فلا بأس ان درسوا سنة اوسنتين فى دار المعلمين

ولكن مما يؤسف له هو ان بعض المعلمين اذا ما خرجوا من دار المعلمين حسبوا انفسهم علماء وا كتفوا بما حصلوا عليه . ان هذه مأساة ايها السادة يجب ان نقضي عليها . ويجب ان نستعد للنمو الاخلاقي والعلمي الاجتماعي المستمر .

رابعاً — الصفة المهمة الاخيرة التي احب ان اراها في المعلم العراقي هي التضحية كم منا مستعد ان يخدم في التعليم ليس للحصول على راتب والاسم والجاه فقط بل للشعور بانك تقوم باكبر واجب وطني . تفني نفسك لتنير من حواليك مثل الشمعة التي تذوب لتنير من حولها . وسرورك الوحيد هو ان ترى من حولك يستنيرون منك وان هذه بنظري هي اكبر فضيلة للمعلم . اي انه يجب ان يكون المعلم مضحياً .

لقد ذكرت من صفات المعلم المثلى ان يكون متطوعا . واريد ان اكرر هنا ان المعلم العراقي يجب ان يكون ذا ايمان قويم . الايمان لاشك هو اكبر عامل نفسي يعمل على دفع الشخص لعمل الاعمال الطيبة . ان لي اختبارات شخصية فكم من معلم متذبذب ومؤمن، واني واثق بان الايمان الذي يدفع المعلم المخلص بجعله معلماً افضل من المعلم المذبذب الذي لا يعرف لماذا يعمل كذا او يعمل بدون غاية وليس له دافع يدفعه الى العمل الفلاني .

ولا اقصد بالايمان التعصب بل احترم كل شخص مؤمن بعقيدته وحسن نيته . وان نجاح العرب في الماضي كان في ايمانهم القويم ولا ارى قائمة للعرب الا على اساس الايمان . فاريد ان ارى في المعلم العراقي الايمان مزدهرا ان شئتم فادعوه الايمان بالوطنية اوالقومية ولا يمنع ذلك من ان يكون ايمانكم بالله فوق الكل ولا تنازع بين الدين والقومية بشرط ان نفهم الدين بالمعنى الصحيح .

اذا كانت هذه صفات المعلم فالفت نظركم الى ما نحن عليه . اني اعرف معلمي العراق واوضاعهم النفيسة وميولهم واخلاقهم لدرجة كبيرة . فالمعلمون في العراق هم شباب وللشباب في التعليم محاسنه ومساوئه .

المعلم الشاب فيه حماس ونشاط هذه مزايا يجب ان تستخدم لاحياء البلاد وانهاضها ولكن مع صفة الشباب هذه صفات اخرى سيئة واظنها مع الاسف منتشرة بين معلمي العراق. منها الغرور والتكبر والاهتمام بما يسمى (بالمودة) التزنطر . والحمرة منتشرة بين الاولاد وكذلك السيدات فبعضهن مفرطات في الزينة وهذه هي بعض الصفات الموجودة في المعلم العراقي .

انا لست ممن لا يريد النظافة والهندام ولكن اقول ان البعض يتطرفون فيعطونها اهتماما يمنعهم عن الخدمة الصحيحة و يكون حاجزاً بينهم و بين المحيط الاجتماعي الذي هم فيه ليخدموه .

ثم ان المعلمين العراقيين ينقص الكثير منهم المثل العليا فاذا ما لاقيت المعلم العراقي تراه متشائماً يائسا متذمرا منهوك القوى وهذه الحالات منتشرة بين معلمي العراق. التذمر ثم اليأس فالمعلم العراقي يأس ان تنظر اليه لا تنارى انه كالخشبة ياتي للمدرسة فيسير على حياة. يكانيكية متكررة يوما فيوما وليس فيها لذة. ياتي على رأسه المفتش و يقول هل انهيت المنهج؟ ثم يقدم تقريراً سيئاً عنه الى المعارف يسبب نقله او تنقيص راتبه فهو في حالة تعسة من هذه الوجهة واظن ان كل اللوم لا يقع عليه . القسم الكبير من اللوم هو على نظام المعارف . يبقى المعلم يائسا لا يذهب بشوق ورغبة للمدرسة . بل يبدأ بالتكاسل والخمول فلماذا يتعب نفسه ؟ من يقدر ؟ لاية غاية ؟ يذهب المعلم الى الصف و يجعل الطلاب يدرخون الكلمات و بعض القصائد و يبح صوته طول النهار فيخرج من المدرسة وهو هلكان لا يهمه ان يطالع و يدرس و يحضر بل جل همه ان ياتي اول الشهر فيقبض الراتب فاذا زاره زائر يرتجف و ياتي بموضوع جديد فيغش الزائر و ينافق

للمعلم العراقي داء آخر أود ان اؤكد عليه كل التأكيد. اكبر ميزة للمعلم هو ان يخرج المجتمع كالطبيب يبدأ بمقاومة الامراض الاجتماعية ولكن نشاهد ان العلم هو اول من يصاب

بالعدوى الاجتماعية. طالما سمعت من بعض المعلمين لايختلطون بمحيطهم لينزلوا معهم الى مستواهم وليس لاصلاح تلك الهيئة بل يتعاطون السكر واللواط وهذا عار وتلك اشياء مخزية .

ولا يجب ان يبقى مثل هؤلاء في مثل هذه المهنة الشريفة

اذن للمعلم العراقي مشاكل عديدة ولا القي كل اللوم عليه اذ لاشك بان الهيئة الاجتماعية بما فيها الادارة والوزارة تتحمل قسطاً من اللوم . وهنالك بون شاسع بين ما يجب ان يكون عليه المعلم العراقي و بين ما هو عليه اليوم . فلا تنسوا ماعليكم من المسؤولية لانكم انتم المسؤولون عن هذه المهنة ،

٣ — طرق الحل و كيف السبيل

كما قلت لا تقع المسؤولية كلها على المعلم بل يقع قسم منها على المجتمع والحكومة والبوليس والمتصرفين والوزارة الخ . ولكن نعود الى ما يخص وزاره المعارف لا شك بان لديها بعض النظم لا تسمح للمعلم لان يظهر لشخصيته . ولا تقطع بعض دابر المعلمين الذين هم خزي للمهنة وليسوا شرفاها . املي المهم هو انتم ايها السادة والسيدات وما تستطيعون ان تقوموا به .

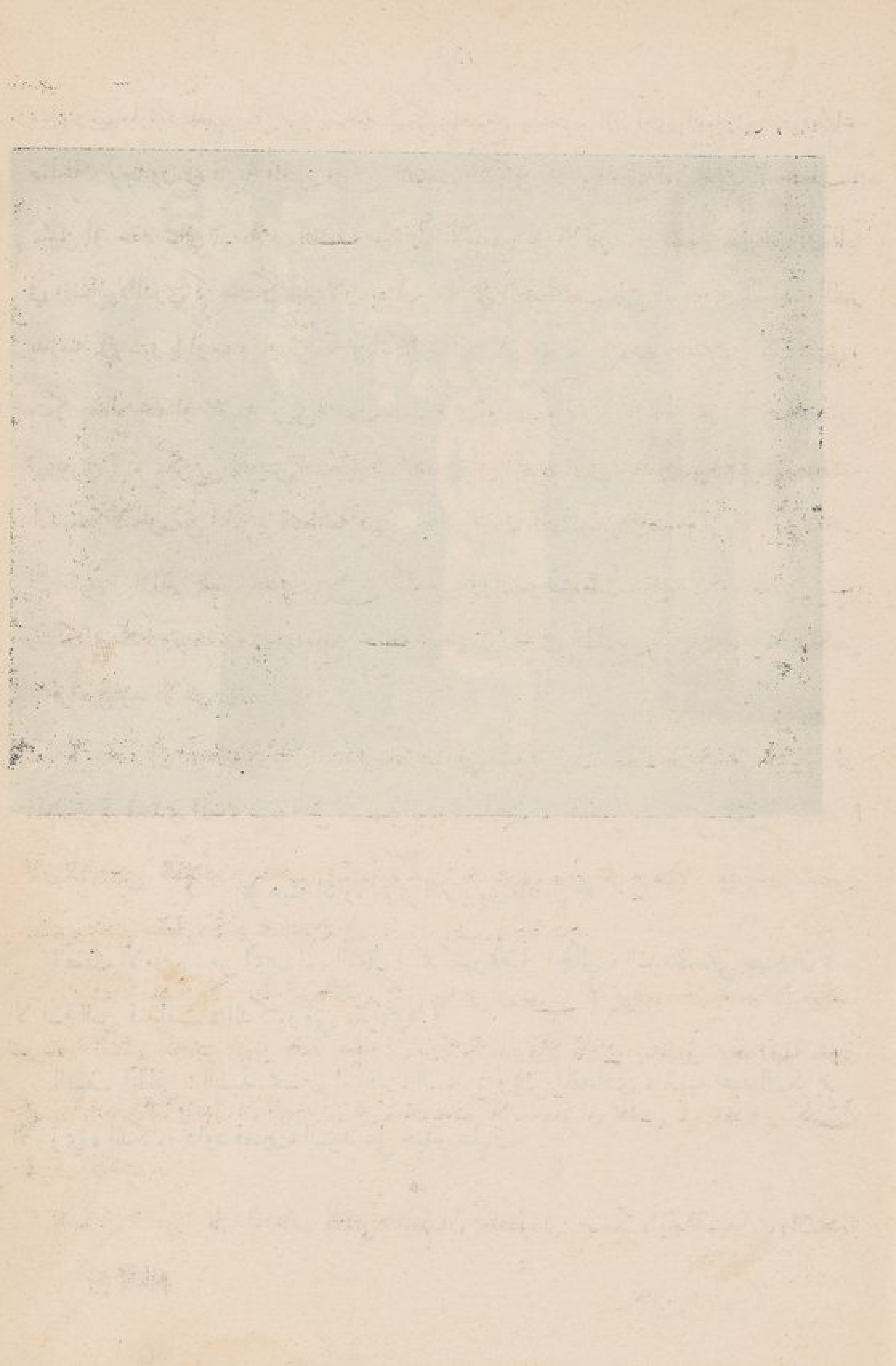
لي صورة في مخيلتي عن المعلم العراقي وهو ان يكون شابا نشيطا له بيت عائلي يسود فيه السلام والطمانينة اقصد ان يكون متزوجا يأتي الى بيته للعيش بسلام ، يذهب الى المدرسة فلا يبح صوته ولايامر باستبداد بل يشغل الاطفال . والمعلم الصالح هو الذي لايعلم. اي الذي يرشد تلاميذه ولا يتكلم لهم طول مدة الدرس . لا أريد ان ارى المعلم ينهك قواه بالكلام . اريد ان ارى المعلم العراقي ذا حياة مسلية واقصد ان يشترك في الالعاب وهي ليست غالية فبعضها رخيص بنفقات قليلة ككرة السلة وكرة الطائرة وانما اريد من كل

معلم ان اراه يلعب كل يوم ساعة لكي ينشرح واحب ان ارى للمعلم حياة اجتماعية صالحة، توجدون في قرية فليس من الصعب تشكيل ناد او اجتماع او العاب او خطب او تمثيل او حفلة شاي للكلام والتسلية مرة في الاسبوع على الاقل. ثم اتصور المعلم العراقي ناميا في مهنته. لاادري كم منكم يهتم لان يعرف ما هي الكتب التى تصدر في الموضوع الذي يدرسه في سوريا او مصر او فرنسا او انكلترا ان كان يجيد هاتين اللغتين ؟ لا ادري كم منكم يطالع مجلة او صحيفة تربوية حول مهنته كالمقتطف والهلال او مجلة التربية او كتاب تربيوي ؟ ثم يمكن تاسيس المكتبات الصغيرة فى المحيط الذي توجدون فيه فتدعو لمكتبة المدرسة الاناس من الخارج للمطالعة فيها . واريد ان الفت نظركم بصورة خاصة الى ما يجب ان تقوموا به انتم جميع المعلمين من تكوين دورات ومجتمعات ومخيمات تجتمعون فيها وتشكلون ناديا وتبحثون في مواضيع مختلفة فيدرس المعلم فى الخارج ويأتى في المجتمع فيلخص ما قرأه فيفيد الاخرين .

لا شك ان احدى الادواء المستفحلة فيناهى اننا لانعرف كيف ننظم انفسنا فان المعلمين في احدى المدن عزموا على تشكيل ناد للمعلمين ولكن المشروع فشل . لماذا ؟ لان الشخص الفلاني لم ينتخب رئيساً وآخر لم ينتخب عضواً فخرج هؤلاء واخذوا يثبطون المشروع حتى سقط . فانتم تحتاجون ان تنظموا انفسكم بانفسكم .

والمسألة المهمة الاخيرة التى انهى كلمتي بها هى ان من لا يرغب ان يخدم الا موقتا ويتخذ التعليم كحجر عبور فقط عليه ان يترك التعليم والا فالذي يسترزق بهذه المهنة بدون تعب اعده خائنا واقول ان الوجدان يجب ان يدفع كلا منكم ان يخلص في عمله ولو كان للرزق الموقت .

عليكم ان تشعروا بان الواجب يقضي عليكم ان تخلصوا فى مهنتكم . ايتها السيدات والسادة !





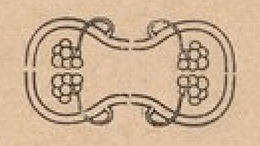
﴿ هيئة ادارة المؤتمر التربيوي الاول ﴾

الصف الامامي : من اليمين الى الشمال (الدكتور فاضل الجمالي ، السيدة سلمى عسيران ، الآنسة الس قندلفت ، الدكتور متي عقراوي .)

الصف الخلفي : السيد تحسين ابراهيم ، السيد درويش المقدادي ، لسيد عبد الكريم الازري ، الدكتور داود قصير ، السيد علي حيدر سليمان.

يترتب علينا الشيء الكثير والواجب الذي على عاتقنا ليس صغيراً ربما قال البعض ان اكثرنا شباب وان الوضع ليس بايدينا الا ان ذلك لا يمنع من اننا يجب ان نقوم بحصتنا من الواجب. نحن لسنا مسؤولون عن كل الوضعية . والمعارف جادة لان تقوم بحصتها .

احب ان اكرر ان شخصية المعلم هي اكبر عامل في التربية وان نجاحه في التعليم متوقف على شخصيته . ولا نستطيع ان نترقى كأمة ما لم يكن عندنا جيش جرار من المدرسين لهم نظرات طيبة في الحياة وما لم يكونوا مستعدين الى التضحية والاخلاص .



التعاون الدولي بعد الحرب العامة

المحاضرة التي القاها السيد عبد الكريم الازري سكرتير وزارة المعارف
واحد اعضاء هيئة ادارة المؤتمر

سوف ينقسم موضوعي الى ثلاثة اقسام .

اولا — ضرورة التعاون فى المجتمع الدولي الحاضر . ثانيا التشكيلات الدولية الحاضرة وعلى الاخص ما نشأ منها بعد الحرب العظمى. ثالثا النواقص الموجودة في هذه التشكيلات والآمال التي يحق لنا ان نبنيها على هذه التشكيلات .

ضرورة التعاون فى المجتمع الدولى الحاضر

يتميز القرن التاسع عشر عن القرون التي سبقته بشيئين مهمين متباينين في ميولهما . اولهما التقدم العلمي الصناعي وتطبيقه على الحياة العمومية وثانيهما الحركات اليومية الرامية الى استقلال الفئات — المشتركة فى بعض الصفات — استقلالا سياسياً . لقد تقدم العلم في القرن التاسع عشر تقدما لم يكن ليحلم به احد على الاخص في ميادين العلوم الطبيعية ، ولا احتاج ان انوه عن هذا كثيراً ، غير ان الذي يهمنا الآن من هذا التقدم هو نتائجه العظيمة التي كانت احداهما الثورات او الانقلابات الصناعية المختلفة والتى اعقبت الواحدة منها الاخرى في مختلف اقطار اوروبا وامركا وانتجت تبدلا عظيما في طرق الانتاج وسرعة الانتاج والكميات المنتجة ، ثانيا سرعة المواصلات التي ساعدت ووسعت النتيجة الاولى . جاء القطار ووصل اقسام اوروبا ببعضها وجعل منها — من وجهة الارتباط — قطرا واحداً ، ثم تلته السفن البخارية وربطت القارات ببعضها وجعلت العالم من الوجهة الاقتصادية خاصة ما يقرب ان يكون قطراً واحداً . وفى عين الوقت تقدمت المخابرات بواسطة التلغراف والتلفون والصحافة الرخيصة ، واخيرا اللاسلكى ، وصارت الحادثة التى تقع في ناحية من الارض يتردد صداها في انحاء العالم المختلفة . هذه الثورة فى عالم

المواصلات سببت ما سمي بالثورة التجارية . ومعنى هذه ان الانتاج انقلب من انتاج داخلي الى انتاج عالمي. اي ان رعايا دولة ما أخذوا ينتجون منتوجاتهم لا لكي تستهلك فى سوقهم الداخلي الصغير المحدود بل اخذوا ينتجونها لعرضها على الاسواق العالمية فى اركان الارض المختلفة التى سهل الوصول اليها بواسطة وسائل المواصلات السريعة. اى ان قسما كبيراً من رعايا كل قطر تقريباً، على الاخص الاقطار الصناعية ، اخذوا يشيدون حياتهم على ما تستهلكه رعايا الدول الاخرى من منتوجاتهم. حتى ان الفرد الزنجي فى نيجيريا في افريقيا البريطانية مثلا اخذ ينتج منتوج « الكاكاو » ليعرضه على اسواق عاملي الجيكولاته في اوربا وبالعكس عمال الجيكولاته اخذوا يشيدون حياتهم على ماينتجه الزنجي في افريقيا من « الكاكاوو ». ولا احتاج ان ابحث بتفصيل في هذا الموضوع لان هذه الحقيقة اصبحت ملموسة من كل احد تقريباً. وحتى في قطرنا انقلب الانتاج من انتاج لاستهلاك في سوق داخلي الى انتاج لاستهلاك في سوق عالمي. فبعد ان كان الزراع فى عرفنا يزرعون حنطتهم لكي تستهلك من قبلهم ومن قبل سوق داخلي محلي محدود اصبحوا اليوم ينتجون حبوبهم لعرضها على اسواق لندن وغيرها من الاسواق العالمية . ومجمل القول كانت نتيجة تقدم المواصلات توقف افكار العالم بعضها على بعض، من الوجهة الاقتصادية على الاخص ، واشتباك مصالحها الحيوية اشتباكا تاماً وذهاب الاستقلال الاقتصادي ذهاباً لا رجوع بعده . ذهب اليوم الذي كان يمكن فيه لدولة ما ان تقول بانها مكتفية بمواردها ومستغنية عن الاقطار الاخرى . واصبح كل قطر تقريباً متوقف على الاقطار الاخرى توقفاً تاماً في جميع اموره المعيشية وغيرها . كثرت نقاط الاحتكاك بين الدول واشتبكت المصالح اشتباكا معقداً واصبح العمل الذي يقوم به قطر واحد تتكون له نتائج وخيمة او حسنة على الاقطار الاخرى . ولا حاجة الى ايراد امثلة كثيرة على هذه فقد كفانا النظر الى الضائقة الاقتصادية العالمية فى الوقت الحاضر وكيفية نشئها وانتشارها ليتبين منها كيف ان الولايات المتحدة التي كانت قبل سنتين تتغنى بفكرة الوحدة في امورها وباستغنائها عن لاقطار

الاخرى وبامكانها العيشة برفاه وهناء وسعادة لوحدها اخذت تشعر بان هذا اليوم سعادتها اصبحت مربوطة بسعادة الاقطار الاخرى . ان الضائقة الاقتصادية الحالية هي في الحقيقة مثال بديع لتضامن العالم الاقتصادى والباحث فيها يدرك كيف ان العالم اصبح من الوجهة الاقتصادية جسما واحداً حساساً يتأثر كل عضو منه من كل حادث يصيب الاعضاء الاخرى . ولا نرى من الاقتراحات التي يتقدم بها الاخصائيون في الاقتصاد او المالية ورجال السياسة لحلها الا ماهو مبتني على التأكيد ان التعاون الدولي التام هو الطريق الوحيد لحل هذه المشكلة التى غيرت العالم اجمع. العمل يجب ان يكون مشتركا مثلا الضرائب الكمركية العالمية يجب ان يتفق بين الدول على تنزيلها والتعويضات والديون الحربية يجب ان تحل باتفاق بين الدول . مشكلة سعر الفضة هي مشكلة دولية ولا طريق لحلها الا بتعاضد الدول جميعها على طريقة ما لرفع سعر الفضة . مشكلة الذهب وتوزيعه بصورة مناسبة على الاقطار المبنية عملاتها على الذهب ، لرفع الحيف الواقع على بعضها ، هي مشكلة دولية تحتاج الى تعاون جميع الدول تعاوناً تاماً على حلها بصورة علمية فنرى من هذا ان جميع العوامل المشتركة في خلق هذه الضائقة العامة هى عوامل لا يتمكن من حلها اي قطر وحده بل تحتاج الى حل مشترك وتعاون بين الدول .

اورد لكم مثلا آخر ، ان الحرب الداخلية التى نشبت في الصين عند انتهاء الحرب العامة اثرت على انكلترة تأثيراً كلياً. باي معنى! ان الصين هي اعظم مستهلكة للاقمشة القطنية الخشنة الرخيصة ووجود اختلافات ومشاجرات داخلية تؤخر سير التجارة وتجمع الثروة وعليه لم تتمكن انكلترة من بيع الكميات العظيمة من الاقمشة التي انشأت لها المكائن والمعامل وكانت النتيجة عطالة دائمية في معامل القطن في انكلترة الى هذا اليوم. والشى نفسه يمكن ان يقال عن المناوشات او الحرب الصينية اليابانية التي لا تزال مستمرة. وانى اورد لكم مثلا آخر: اخذت حكومة الهند في السنين الاخيرة ، حفظاً لمنتوجاتها الداخلية ، تضع الضرائب الكمركية على المنتوجات الاجنبية وعلى الاخص القطنية منها . والضرائب الكمركية معناها تحديد بيع المنتوجات ، على الاخص

في الهند ، حيث الفرد الهندي فقير الحال واقل زيادة في قيمة المنتوج تمنعه عن الشراء . وكانت النتيجة صيحة من قبل اصحاب معامل القطن وعمالها في انكلترة وغيرها من الاقطار . والامثلة الدالة على تأثيرات الضرائب الكمركية الموضوعة من قبل الاقطار المختلفة على المنتوجات الاجنبية كثيرة لا أتمكن من تعدادها ولكن الحقيقة الناصعة هي ان التجارة الدولية اليوم حياة العالم بلا نزاع ومع ذلك فلا يزال توقيف هذه التجارة وعرقلة سيرها من الحقوق المطلقة التى تتمتع بها جميع الدول المستقلة . تضع انكلترة مثلا الضرائب الكمركية التي تشاؤها على المنتوجات التي تدخل بلادها ولا يحق لاي دولة ان تنبس بكلمة . هذا بالرغم من ان تلك الضرائب تؤثر تأثيرا كبيراً على حياة الناس فى جميع الاقطار التى تتاجر مع انكلترة . وقل عين الشيء عن الدول الاخرى انا لا اقول بالغاء هذا الحق بل ما اريد بيانه هو ان وضع الضرائب الكمركية ، سواء كانت الموضوعة منها لايجاد دخل حكومى ام لمحافظة المصنوعات ، هو حق يستوجب ان يوضع على نظام عالمي منظم تسير عليه الدول و ينظر الى المطالب الدولية العامة لا ان يترك من الحقوق المطلقة لكل دولة . خذوا مثلا آخر : في هذا اليوم من حق كل قطر ان ينظم تيار المهاجرة حسبما يشاء وحسبما توحي اليه مصلحته . فمن حق امركا مثلا ان تحدد المهاجرة وتنظمها بالطريقة التى يشاؤها وحدها دون ان تلتفت الى سعادة وشقاء ملايين من رعايا الدول الاخرى . كذلك من حق استراليا الآن ان تفعل ذلك . ولكن اليست مسألة تنظيم المهاجرة مسألة دولية يتأثر منها الملايين من رعايا العالم ويجب ان تنظم بصورة دولية . خذوا التوسع في الشركات الصناعية والمالية . لم تكتف اليوم هذه الشركات بالميشة داخل الحدود السياسية التى نشأت فيها . كلا . بل هى تحاول التوسع في الاقطار الاجنبية بعبورها الحدود السياسية . نرى اليوم شركات دولية اخذت تحتكر وتسيطر على المعامل في داخل اقطار مختلفة . وهنالك امثلة عديدة غير هذه . حقاً ان التقدم الاقتصادي في العالم اليوم غلب التقدم السياسي بمراحل . فبينما التعاون التجاري والاقتصادي اخذا يتغلغلان شديداً في حياة كل

قطر ويخلقان علاقات دولية معقدة اذا بالمؤسسات والتشكيلات السياسية ناقصة جداً وغير قادرة للسيطرة على تنظيم الحركات الاقتصادية في العالم بصورة تمنع فيها عن الدول، وعلى الاخص الصغيرة منها، الحيف الذي يمكن ان يقع عليها من جراء هذه التيارات القوية. وكل باحث في هذا الموضوع يدرك كيف ان العلاقات الدولية من هذه الوجهات هي في فوضى تامة و في حاجة ماسة الى مؤسسة عالمية دائمية تنظمها وتضعها على قواعد معينة، وتغير فيها كلما دعت الظروف. هذه كانت نتيجة تقدم العالم وتطبيقه على الحياة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

لكن القرن التاسع عشر هو مشهد آخر مخالف للمشهد الاول في ميوله تمام المخالفة فبينما كانت الدول ترمي الى تضامن العالم وتوحيده من الوجه الاقتصادية والثقافية . . . الخ . ترى في المشهد الثاني ميلا للتجزء وانقسام العالم الى اجزاء سياسية مستقلة الواحدة منها عن الاخرى او بالاحرى هي حركة الاستقلال القومي السياسي وتنشيطها. فمن يوم ان بزغت شمس القرن التاسع عشر الى ان غربت شهد العالم ثورات سياسية مختلفة كانت ترمي الى توحيد العناصر المتشابهة المشتركة في جسمها القومي والتخلص من استعمار المستعبدين من الاجانب . وبالرغم من اختلاف الظروف المحركة الى هذه الثورات وتباين الدوافع اليها و بالرغم، من التعاون العظيم في شدة الشعور القومي والاستقلال الديني وفي درجة المدنية او في المقدرة على الحكم الذاتي، كانت كل هذه الثورات ترمي الى غاية مفيدة وواضحة تماما في ادمغة القائمين بها من القواد والعامة على السواء الا وهي الاستقلال القومي بما يجره من التمتع بالحكم المبني على الحاكمية الملكية . نرى في الربع الاول من القرن التاسع عشر ثورات اميركا الجنوبية على اسبانيا والبرتغال وانقسامها الى جمهوريات مختلفة، ونرى سلسلة ثورات في البلقان على السلطان التركي تمت من بداية الربع الاول من نفس القرن الى بداية القرن العشرين الذي نحن فيه، وحركة التوحيد في ايطاليا والمانيا، وثورة المجر على الامبراطورية النمسوية، وثورة بولندة على اسيادها من الروس حتى الامبراطورية. نرى ان حركة الحكم الذاتي في الممالك المختلفة توسعت ونمت حتى في الاجزاء التي هي مشكلة

من عنصر بريطاني بحيث ترى حركة الاستقلال الذاتي تنمو في كندا الى ان تينع في ١٨٦٧ او فى استراليا من ١٨١٢ الى ان تينع فى دستور ١٩١١ وفي افريقيا الجنوبية ، بالرغم من تعدد العوامل المختلفة وتنوع العناصر وتعقد الحالة بوجود العناصر الافريقية الاصلية ؛ فان افريقيا حصلت على الحكم الذاتى فى ١٩١٩ . وعين الحالة نراها في نيوزيلندا التي حصلت على الحكم الذاتي فى ١٨٥٨ وهكذا الى ان جاءت الحرب العظمى وانتهت واذا بهذه المستعمرات مستقلة تماما في جميع امورها لا تختلف في استقلالها عن اي من الدول الاخرى المستقلة . ولا احتاج الى ان اشرح لكم امثلة اخرى غير ان الذي يهمنا من هذه الحركات هو تأثير هذا الاستقلال القومي على الحركة الدولية .

مامعنى الاستقلال القومي ؟ . ان شعباً ما (وعادة الفئات المديرة لامور ذلك الشعب بصورة قانونية اوغيرها) الساكن في قطعة محدودة من الارض يتمكن ان يتصرف فى موارد تلك الارض وفى جميع الامور الاخرى فى داخل تلك الارض بالطريقة التي يشاؤها بصورة حرة دون ان يكون لاي سلطة اجنبية ان تسيطر عليه . و بالطبع في عالم كعالمنا اليوم لا يوجد به سلطة عالمية مهيمنة تكون سلطة كل دولة محدودة وسلطات الدول الاخرى . وكل دولة بالطبع تلتفت دائماً الى المجاملات الدولية والقواعد المتفق عليها او المفهومة من قبل الدول والتي تسمى بحقوق الدول . غير ان من الوجهة الحقوقية سلطة كل دولة من الدول ليست محدودة نظريا باي حد قانوني .

وما معنى هذا من الوجهة العالمية فبينما ازداد التضامن الاقتصادي الاجتماعي في العالم اذ به ينقسم الى فئات مستقلة منقسمة بعضها على بعض كل منها مستبدة وذات سلطان مطلق في دائرتها . الاستقلال الذي كان معناه التحرير من استبداد وسيطرة الدول الاجنبية اصبح معناه التحرير من كل سيطرة عالمية قانونية تنظر وراء مصالح المجتمع . والتحرير من استبداد الدول الخارجة اصبح معناه الاستبداد بالامور المشتركة العالمية وهذا الاحتكاك الزائد بين الدول

المستقلة الذي اوضحته في مقدمة الخطاب . وعدم وجود سلطة عامة مهيمنة تنظر وراء المصالح المشتركة والعلاقات العامة انتج شكوكا مختلفة بين الدول ولدت تباغضا في بعض الاحيان وتسلحا، وبالنتيجة الحرب التي اشتعل لهيبها في سنة ١٩١٤. ان عدم وجود سلطة عامة مهيمنة تنظر وراء ذلك الاحتكاك، وراء تلك العلاقات المشتبكة ، لتنظمها وتوفق بين المتناقضات ولتجلب انتباه الدول الى الاعمال التي تضر بالصالح العام وتضطرها الى الخضوع الى الرأي العالمي بوسائل مختلفة متنوعة، واخرها وسائل الاكراه بالقوة او بالمقاطعة الاقتصادية، هذه كانت معضلة القرن التاسع عشر ولا تزال معضلة القرن العشرين التي كانت تعتبر العصبة الاممية اول محاولة جديدة لحلها.

بالطبع هذا الاحتكاك الزائد وهذه العلاقات المشتبكة دفعت الدول بحكم الضرورة الى التعاون بقدر الامكان، وعلى هذا فقد نمى التعاون الدولي قبل الحرب وتعددت المؤتمرات الدولية. لقد تضاعفت المؤتمرات الدولية منذ ١٨٤٣ في كل عشر سنوات بالنسبة التالية بصورة مطردة (٩—٢٠—٧٧—١٦٩—٣٠٩—٥١٠—١٠٧٠) حتى انه في الاربع السنين بين ١٩١٠ و ١٩١٤ بلغ مجموع المؤتمرات الدولية التي عقدت ٤٩٤ مؤتمرا ومنذ انتهاء الحرب العامة يصعب جدا ان نشاهد يوما يمر من غير ان ينعقد فيه مؤتمر او مؤتمران مهمين. وبزيادة عدد المؤتمرات تنوعت وانقسمت تبعا الى الغايات التي عقدت من اجلها فمثلا عقدت مؤتمرات سياسية لتعزيز مواد السلم بعد حرب وقعت او لمنع وقوع حرب . عقدت مؤتمرات حقوقية لايجاد انظمة واصول لتسوية النزعات القابلة للحسم كمؤتمر السلم في لاهاي وكذلك مؤتمرات فنية كالتي قررت الاتفاقيات التلغرافية والبريدية والاتفاقيات الدولية الصحية . . . الخ . وقد كانت نتيجة تلك المؤتمرات ايجاد اتفاقيات مختلفة انشأت على اساسها تشكيلات دائمية مركزية كالجمعية الدولية البريدية في برن والادارة الدولية الصحية العامة، ومساعي مؤتمرات السلم الدولية تتوجت باتفاقية لاهاي للتحكيم وبمحكمة لاهاي للتحكيم التي هيأتها واخيرا اصبح عقد المؤتمرات في اي حين يهدد سلام العالم

بخطر عادة مدعومة بحجة قوية هى ان الحرب ليست مما يخص المتحاربين فقط بل هى تهم العالم اجمع، الذي وإن كان على الحياد سياسيا ، لكنه يكابد خسائر عظيمة من الوجهة الاقتصادية. وهكذا تصلبت تلك العادة الى ان اصبحت شيئاً شبيها بمجمع دولى اطلق عليه اسم المحفل الاوربي او محفل الدول المعظمة .

ولكن ما الذي كان ينقص تلك المؤتمرات وتلك التشكيلات ؟ لقد كان ينقصها (اولا) معاضدة الدول لها معاضدة قوية رسمية تكسبها سلطة وقوة (ثانيا) عدم وجود مركز دائمي عام للتوفيق بين جميع حركات التعاون الدولية وتضامنها وتوحيدها وجعلها حركة واحدة ؛ وعليه فقد كانت تلك المساعي مبددة مبعثرة قواها منقطعة غير دائمية . هذا النقصان خلقت العصبة لاصلاحهما وذلك (١) لكونها مركز عام منظم لجمع شمل جميع حركات التعاون الدولى. (٢) لكونها دائمية . (٣) لاشتراك معظم الدول بها اشتراكا فعليا على الاخص فى الامور الفنية والمالية والانسانية . وعلى هذا سوف ابدأ باعطائكم فكرة مجملة عن تشكيلات العصبة .

تتألف عصبة الامم من الاشياء الاتية :

١ــ جمعية الامم هي المجلس العام او البرلمان العالمى الذي يرسم الخطط الرئيسية ويقرر المسائل الاساسية التي يتوقف عليها التعاون الدولى والعالمي وهي مؤلفة من مندوبين عن جميع الدول المشتركة في العصبة .

٢ــ مجلس عصبة الامم : وهو مؤلف من اربعة عشر عضواً خمسة منهم دائميون يمثلون الدول المعظمة و ٩ ينتخبون بين آن وآخر من قبل الجمعية العامة التي اشرنا اليها اعلاه ويمثلون الدول غير المعظمة وهو الهيئة التنفيذية والمهيمنة على تنفيذ قرارات وخطط الجمعية العامة المذكورة او هو اشبه بوزارة عالمية لتنفيذ قرارات الجمعية العامة .

٣ ــ السكرتارية الدائمية للعصبة وهي مؤلفة من سكرتير العصبة ومساعديه و بضع مئات من الموظفين الصغار والكبار الذين يقومون بتنفيذ قرارات المجلس المذكور

اعلاه وهؤلاء موظفون يعينون حسب اختصاصهم في المواضيع التي يعهد اليهم القيام بها لمدد مختلفة ورواتب مختلفة

٤ — لجان دائمية متعددة للبحث والتمحيص في مختلف المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . . . الخ . والتي اصبحت من اهم وظائف العصبة .

٥ — لجان موقتة للقيام بفحص مسائل معينة تقرر الجمعية او يقرر المجلس القيام بفحصها والتنقيب عنها وتقديم اقتراحات او قرارات عنها

ان مجموع هذه التشكيلات يكون الهيكل الاساسي الذي يطلق عليه اسم عصبة الامم غير انه توجد تشكيلات اخرى مكملة لا تقل اهمية عما ذكرناها آنفا واهمها :

١ — مؤسسة العمال الدولية، بما فيها مكتب العمال الدولي، وهذه مؤسسة ولو انها منفصلة عن الجسم الاساسي لكنها جزء لا يتجزأ عن العصبة . وقد عهد الى هذه المؤسسة القيام بفحص جميع الامور المتعلقة بحياة العمال ورفاههم ومستوى معيشتهم ... الخ. ومركز هذه المؤسسة جنيف ايضا.

٢ — محكمة العدل الدولية ومركزها لاهاي عاصمة هولندة

والان نبحث في هذه التشكيلات بصورة اوسع

ان الجمعية العمومية هي شبيهة ببرلمان عالمي يؤلف من مندوبين عن جميع الدول المشتركة في العصبة. ولكل دولة، صغيرة كانت ام كبيرة صوت واحد ولو انه يحق لها ان ترسل ثلاث مندوبين لا اكثر. اي انه لا يحق الا لمندوب واحد من بين الثلاثة التصويت في الجمعية. وجميع الدول متساوية في جميع الحقوق نظريا ولو ان الفروقات العظيمة بين الدول المشتركة في القوة والاهمية والوسعة ... الخ . تجعل تلك المساوات في الحقوق اسمية ونظرية فقط . لكننا يجب الا نعجب من ذلك. فالقانون الاساسي عندنا يصرح بان جميع افراد الشعب العراقي متساوون في الحقوق والواجبات ولكن هل هم متساوون في الحقوق؟ مادامت الفروق بين افراد الشعب من جهة الثروة

والجاه والعلاقات العائلية ... الخ . موجودة فان المساوات فى الحقوق تصبح نظرية فقط، وعليه فلا يحق لنا ان نعجب من ذلك فى جمعية الامم . اما من وجهة التصويت والحقوق القانونية فهم متساوون تماما فلانكلترة صوت واحد ولا يران صوت واحد وسيصبح للعراق صوت واحد ايضا .

تجتمع الجمعية مرة في كل سنة فى ايلول عادة للبحث في ميزانية جميع التشكيلات التي نوهت عنها اعلاه ولرسم الخطط الاساسية العامة للاعمال التي تودع الى جميع تشكيلات العصبة، وكذلك لتدقيق اعمال هذه التشكيلات نفسها فى السنة المنصرمة. ان كل مؤسسة من مؤسسات العصبة سواء كانت باحثة في امور فنية، كمسائل الصحة والمواصلات والترانسيت والمسائل الاقتصادية والمالية الخ ..، او باحثة في امور سياسية خطيرة : كمسائل تخفيض السلاح ووسائل الاكراه للدول عند مخالفة ميثاق العصبة ومسألة الضمان والطمانينة للدول في حالة تخفيض السلاح، او فى مسائل اجتماعية او انسانية : كالمتاجرة بالافيون والمشروبات الخطرة والمتاجرة بالنساء ومحافظة الاطفال ومسائل المهاجرة والمهاجرين والتعاون الثقافي العالمي بين الدول ومؤسساتها العلمية، اوفى مسائل سياسية كمسائل الاقليات والانتدابات والنزاعات السياسية العامة ... الخ تقدم تقريراً عن اشغالها فى السنة المنصرمة الى الجمعية مبينة التقدم الذي حصل والنواقص التي يجب اصلاحها والاقتراحات الواجب اتخاذها الخ ...

تنقسم الجمعية الى عدة لجان (ستة عادة او اكثر فى بعض الاحيان) للبحث فى كل مجموعة من المواضيع المذكورة كما ينقسم مجلسنا النيابي عادة الى عدة لجان، وكل لجنة تبحث فى التقارير المقدمة اليها وتبدي رأيها الى الجمعية فى اجتماعها العام .

ولا احتاج الى ان اذهب بتفصيل اكثر لضيق الوقت غير ان الذي يهمنا هو ان الجمعية التي تتشكل من مندوبين عن جميع الدول تكون المؤتمر العام المهيمن على جميع الاعمال المختلفة التي تقوم بها تشكيلات عصبة الامم العديدة.

اما المجلس فهو لجنة تنفيذية مؤلفة عادة من ١٤ عضو خمسة من بينهم يمثلون بصورة دائمية الدول المعظمة انكلترا ، فرنسا ، المانيا ، ايطاليا ، اليابان و ٩ اعضاء ينتخبون بين آن وآخر من قبل الجمعية . يجتمع المجلس مرة فى كل ثلاثة اشهر للنظر فى تنفيذ الاشغال والمقررات التي رسمتها الجمعية العمومية فى اجتماعها السنوي وهو الملجأ الذي يلجأ اليه عادة فى حسم المنازعات السياسية التي تحصل بين الدول كما رأينا فى قضية اليابان والصين .

يحق لاي دولة بناء على خطر حربي داهمها او لسبب آخر دعوة الجمعية لاجتماع غير اعتيادي، كما فعلت ذلك الصين مؤخراً، وكما جرت الحالة عند دخول المانيا فى العصبة . كذلك يمكن لاي دولة ان تطلب من رئيس المجلس ان يدعو المجلس لاجتماع غير اعتيادي .

ربما يسأل بعضكم لم هذا التفريق بين الدول المعظمة وغير المعظمة فى المجلس ؛ اي لم اعطيت الدول المعظمة كراسي دائمية وجعلت كراسي الدول غير المعظمة انتخابية موقتة ؟ وربما قائل يقول ان هذا مخالف للحق والمساوات التى يجب ان تتمتع بهما جميع الدول على حد سواء بلا تفريق بينها .

ان السبب فى ذلك هو ان تنفيذ قرارات العصبة واقع بالدرجة الاولى على الدول المعظمة ، وانه من الضروري ان تكون هذه الدول حاضرة فى المجلس التنفيذي دوما لتكتسب تنفيذ تلك القرارات قوة والا فعدم وجودها فى المجلس دوما يجعل اعطاء القرار فى يد جماعة والتنفيذ على جماعة لم يكن لها صوت بالقرار وهذا ليس بالمعقول .

وهناك سبب آخر اهم وهو ان الشغل الاساسي لمجلس العصبة ، اضافة الى تنفيذ مقررات الجمعية ، هو حل المنازعات السياسية بين مختلف الدول وهذا العمل لا يتمكن ان يقوم به مجلس مؤلف من دول صغيرة لان سطوته وهيبته تكونان ضعيفتين وحل مثل هذه المنازعات يحتاج الى سطوة ونفوذ عظيم . تصوروا مجلساً مؤلفاً من مندوبي عدة دول صغيرة يقرر في النزاع الصيني الياباني . فهل كانت تنصت اليابان الى مقرراته ام كانت تضرب بها عرض الحائط ؟

وما يجب ملاحظته ان القرارات سواء فى المجلس او الجمعية يجب ان تكون باجماع الاراء الا في مسائل معينة . وما السبب في ذلك ؟ السبب هو ان اعمال العصبة في جميع تشكيلاتها مبنية على روح الاستمالة والضغط الفكري لا على التنفيذ بالقوة . العصبة مؤلفة من دول مستقلة مؤيدة بقوى مادية ولا يمكن اجبار هذه الدول على مقررات العصبة الا بقوى مادية تفوق قواها وهذه القوة لا تملكها العصبة . والتصويت بالاكثرية لا بالاجماع يستوجب اجبار الاقلية وقوة الاجبار معدومة لدى العصبة في الوقت الحاضر . ولو ان ميثاق العصبة ينص على بعض وسائل للاكراه الا انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة لصعوبة تكوين تلك الوسائل الا في حالات حرجة تماما . وعليه فالاستمالة والضغط الفكري الاخلاقي المنطقي العالمي هما الوسيلة الحقيقية التي تعتمد عليها العصبة فى تنفيذ قراراتها. ولذلك نص على قاعدة التصويت باجماع الاراء .

هناك كما بينت تشكيلات اخرى، كاللجان الدائمية ، مرتبطة بالسكرتارية العامة للعصبة. هذه هي في الحقيقة روح عصبة الامم لانها هي التي تقوم بجمع المعلومات والاحصائيات وبالتنقيبات والابحاث في جميع الاقطار وتنقحها وتحضرها في تقارير تقدم الى مجلس العصبة. هذه هي واسطة المخابرات مع الحكومات المختلفة . خذوا مثلا لجنة الانتدابات الدائمية. تقوم الحكومات المنتدبة بتقديم تقاريرها الى هذه اللجنة وهذه تقرأ التقارير وتبحث فيها ثم تدعو مندوبي الحكومات ذات الشأن للبحث معهم على المسائل التي وردذكرها في التقارير وتلقي اسئلة عليهم وتقدم اراءها الى مجلس العصبة لافتة نظره الى النواقص التي ترى الفات النظر اليها ضروريا . خذوا المؤسسة الدائمية للتعاون الصحي التي مركزها باريس ، خذوا اللجنة المنوط بها البحث عن المتاجرة بالنساء والاطفال ومحافظتهم ، خذوا اللجنة المنوط بها البحث فى المتاجرة بالافيون والمشروبات المضرة، خذوا اللجنة المنوط بها امر النظر في مسائل الاقليات، خذوا اللجنة المنوط بها البحث في المسائل الاقتصادية والمالية وجمع الاحصائيات عن هذا الموضوع الهائل ودعوة مؤتمرات

عالمية عنه . يطول البحث لو اردت البحث لكم بالتفصيل عنها . وكل هذه اللجان تشتغل في دوائرها الخاصة بجامعة للاحصائيات والمعلومات تخابر الحكومات وترسل الاخصائيين من قبلها لمفاوضتها والبحث معها في الوسائل الممكن اتخاذها لتنفيذ الرغائب العالمية .

وكنت اود جداً لو اتيحت لي الفرصة مرة اخرى للبحث معكم بصورة تفصيلية عن عن مؤسستين هما ساقا العصبة فى الحقيقة ولا يقلان باهميتها عن جميع هذه التشكيلات معاً . اولهما مؤسسة العمال الدولية وثانيهما محكمة العدل الدولية في لاهاي غير ان ضيق الوقت يمنعني من ذلك .

من هذا نتمكن ان نلخص تشكيلات العصبة بالصورة الآتية :

١ — يوجد اجتماع عام مؤلف من اعضاء عن جميع الدول مهيمن على جميع الحركات وعلى جميع التشكيلات الصغيرة منها والكبيرة ، يرسم الخطط العامة و يقرر القرارات الكبيرة الاساسية و بيده تقرير الميزانية — مفتاح الفلوس — لجميع تلك التشكيلات .

٢ — يوجد مجلس اصغر مؤلف من اعضاء دائميين يمثلون الدول المعظمة يضاف اليهم بضعة اعضاء آخرين ينتخبون من قبل المجلس العام . هذا المجلس بمثابة الهيئة التنفيذية العامة او بمثابة وزارة للبرلمان العام الذي مر ذكره .

٣ — توجد تشكيلات اخرى متعددة فنية وغيرها تقوم بالوظائف التي تقوم التشكيلات المماثلة لها في داخل الدول . وهذه متعددة وتبحث فى جميع عوارض الحياة المدنية العمومية .

٤ — توجد محكمة عدل دولية تلجأ اليها الدول في منازعاتها القابلة للتحكيم بصورة قانونية .

ولو بحثنا بتلك التشكيلات بصورة تفصيلية لوجدناها جامعة حاوية وهي في الحقيقة تمثل اليوم جميع نواحي الحياة بصورة جلية . والذي يريد ان يطلع على هذه الحقيقة بصورة اوضح عليه ان يأخذ الفهرس السنوي الذي تطبعه العصبة عن مطبوعاتها . هناك نجد ان المطبوعات الباحثة فى اعمال العصبة وتشكيلاتها تبلغ الالوف المتعددة من المجلدات وتبحث في كل موضوع

تقريباً. وكل هذه التشكيلات متمركزة موحدة في جنيفا وتشتغل بتضامن واتحاد فيما بينها تحت هيمنة واشراف جمعية العصبة ومجلسها .

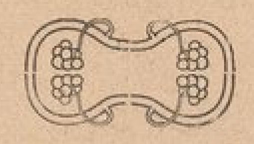
اخاف ان اكون قد فخمت اسم العصبة وزدت في تمجيدها دون ان الفت نظركم الى النواقص الموجودة فيها . است ادعي ولم يكن ليدعي احد من الداعين الى العصبة بانها الكمال في الكمال . هناك ثلاثة فرق من الناس الباحثين في العصبة .

الفريق الاول وهم الذين ينكرون كل فائدة من العصبة ويرون فيها مثلا جديداً من حيل الدول المعظمة لتموه للناس عن غاياتها ومراميها السياسية . هؤلاء يعتقدون بان العصبة لم تكن لتأتي بشيء مفيد للدول الصغيرة وبانها لا تحتوي على اية ذرة من الامثلة العليا التى يصورها الداعون لها، وانها لو كانت كذلك لما وضعت جزأ من معاهدة فرساي جنباً الى جنب مع المواد الاخرى المختصة بالتعويضات، وما شاكل . هل حركت العصبة ساكناً فى الثورة السورية ؟ هل اعارت العصبة اذناً صاغية الى الالاف من العرائض التي ترفع اليها من جانب المتظلمين اليها في البلاد المنتدبة كسورية وفلسطين ؟ هل انتبهت الى ما يجري من حيف وظلم على السكان السود في المقاطعات المنتدبة الافريقية ؟ تصرح الفقرة الرابعة من المادة ٢٢ من ميثاق العصبة بان رغائب السكان فى البلاد المنتدبة يجب ان تكون القاعدة الرئيسية التي يبنى عليها انتخاب السلطة المنتدبة . اين هذه التصريحات من الحقائق الراهنة! وقد زادت هذا الفريق تصلباً باعتقاده الحرب الصينية اليابانية . قيل الم تضرب اليابان ميثاق العصبة وكيلوج عرض الحائط عندما تضاربا مع مصالحها !. ميثاق العصبة وميثاق كيلوك عن تحريم الحرب ودستور محكمة العدل الدولية مجرد حبر على ورق وأحلام فى أحلام .

وهناك فريق آخر من الناس اعماهم حماسهم الشديد الى العصبة عن ملاحظة نقائصها ومنعهم من الاستماع الى انتقادات المنتقدين النزيهين . تراهم يبررون كل عمل من اعمال العصبة غير ملتفتين الى ان الدول المعظمة لا تزال تلعب الدور الاهم في الاعمال السياسية

للعصبة وعلى الاخص في مسائل الانتدابات والمنازعات السياسية . تراهم يعتذرون عن كل نقيصة من نقائص العصبة . اما مبررين لها واما مبينين للناس بانها شاذ ولكل قاعدة شذوذ

وهناك فريق من الناس ممن يعتقدون ان العصبة ليست في الحقيقة الا نوات صغيرة لحركة جديدة فى الحياة الدولية والتى ربما تكون ١٠ بالمائة من اعمالها مبنية على امثلة عليا وان الخداعات السياسية وتاثيرات الدول المعظمة مسؤولة عن ٩٠ بالمائة من تلك الاعمال . تقول هذه الفئة كيف يمكننا ان نتأمل اكثر من ذلك والعصبة وليدة مؤتمر الصلح فى باريس وميثاقها جزء من معاهدة فرساي . لكن فى عين الوقت لاينكر هذا الفريق المثل العليا التى دفعت المؤسسين للعصبة الى المثابرة على عملهم الى ان اخرجوها الى حيز الوجود ولا تزال مسؤولة عن كثير من اعمال العصبة ومنتوجاتها . اليست المادة ٣٦ من دستور محكمة العدل الدولية القاضية بالتحكيم الاجباري في تفسير المعاهدات ومسائل الشريعة الدولية والمعاهدات الدولية ونوع التعويض ومقداره والتي قبلت بها في ١٩٣٠ معظم الدول المعظمة مثالا على تلك المثل العليا ؟ ولكن امل هذا الفريق في العصبة هو ليس في اعمالها السياسية فقط كلا . امل هذا الفريق مبني على ما سوف تتوصل إليه العصبة في الاعمال الفنية والتنقيبة العلمية التى تقوم اللجان الدائمية المختصة بها . هناك كان ولا يزال نجاح العصبة عظيما . هناك الامل الحقيقى في الوصول الى مجتمع دولي كافل لحقوق الامم الضعيفة .



كلمة سعادة مدير المعارف العام

الى مدراء المدارس

— القيت في اجتماع يوم الاربعاء ١٤ نيسان ١٩٣٢ —

الساعة ٣٠/١٠ صباحاً

دزرائلى ، هو اعظم سياسى نبغ فى الغرب وهو الذي كانت له اليد القوية فى تأسيس كيان الامبراطورية . يقول : السياسة معناها معرفة الاشخاص واستخدامهم في الامور التي يستطيعون ان يقوموا بها احسن قيام . فمعنى السياسة معرفة الاشخاص ؛ وكل رجل له هذه المواهب مستعد ليكون سياسيا وكذلك الادارة وهما كلمتان مترادفتان و يؤديان المعنى نفسه . ولكن القاموس العام رأى ضرورة تفريق معنى هاتين الكلمتين فاقتصر على معنى كلمة الادارة تبويب شؤون البلاد فيما يعود في امورها الداخلية والسياسة للخارجية .

وددت ان اتشرف بحضراتكم لنبحث ونحلل المسؤوليات الملقاة على عواتقنا كاداريين وانا اصغر اخ لكم اتشرف بان ارى قسما من واجب الادارة الملقاة على عاتقكم. ولذا وجب علينا ان نسعى لمعرفة وجائبنا ، والتي هي تستهدفنا. فانها لاتنجح مالم نعرف الاشخاص الذين يشتغلون تحت امرتنا والذين نحن تحت امرتهم بشكل لايدعو الى الالتباس .

توجد نظريتان حول نفسية البشر (١) البشر مفطور على الشر و بالتعليم يساق الى الخير (٢) ان البشر مفطور على الخير وهنالك عوامل تسوقه على الشر اما انا فاعتقد بالنوع الثانى

لذلك اشكر المقدرات التي جعلتنى ان لا اضر احداً ابداً واود ان هذه الغاية او هذه العقيدة ان تسود جميع اعمالنا وان نعتقد الخير فى كل واحد نشتغل معه او يشتغل معنا ومالم تظهر لنا اموراً لاتوجب الشدة، وصريحة تـ.توجب الطعن، فيه ان لانغير عقيدتنا فيه كما عرضت نهار امس على اعضاء مؤتمرنا المحترم. ان البلاد ولله الحمد بفضل جهود ابنائها المخلصين والمسؤولين، وعلى

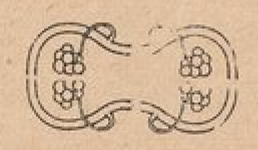
رأسهم سيدنا صاحب الجلالة، قد خطت الخطوة التي كنا ننتظرها والتي جعلت رأى البلاد هو المحترم وهو الذي يسار بموجبه. فاصبحنا بعد هذه الخطوة نشعر بثقل المسؤولية وجسامتها اكثر بكثير مما كانت عليه قبل هذا الوضع. لان سابقا كلما كان يحدث من العثرات والهفوات كان كل واحد منا يقول الوضع كذا، ولكن اجبرت او رأيت الامور تقاد بهذا الشكل. اما الان فلم يبق طريق من هذا النوع، فكل عثرة اوهفوة نحن مسوولين عنها هذا اليوم. والقواعد الحقوقية تحتم العقاب لكل من يذنب او يعثر، ويجب ان لا نعفو او نقصر ابدا عمن يسببون للبلاد الضرر عن الغاية التي نستفزها.

مؤتمرنا هذا المحترم قد اجتمع لاجل غايتين اولاهما فنية. وثانيتهما ادارية. فالمسؤولون عن العلم والفن اجتمعوا ويجتمعون، ونحن الذين نشتغل بالادارة اتشرف بحضراتكم ان نبحث بالامور اللازمة لنا لتصل البلاد حكومة وشعباً الى احسن حالة ممكنة. فلنرجع الى قول دزرائلي بوجوب معرفة الاشخاص، وعلى كل منا معرفة ذلك، كل في دائرته. اننا مسؤولون بالدرجة الاولى ان نطعم ونلقح حب وتقديس الغاية والمثل الاعلى للبلاد في قلوب وادمغة ودماء نشئنا وعليه ينبغي ان نطلع ونستقصي ونتحرى بصورة جيدة جدا ارواح وميول الذين يشتغلون معنا.

وهكذا رجال هم على ثلاثة انواع (١) متفقون معنا في الراي والغاية والمبدأ فموقفنا تجاه هكذا رجال التقدير والتشجيع والتكريم وكل ما يؤدى الى تنشيطهم وتقديرهم على الروح التي يحملونها. (٢) من نوع الجالس على التل، لا يضر ولا ينفع فهكذا اناس ينبغي ان نجلبهم ونريهم فوائد الخدمة الحارة ومنافع السعي القلبي الصميم. ونجعلهم يسعون معنا الى الموت. (٣) ولا اريد ان اتصوره وهو الشخص الذي يرغب في معاكسة او القاء البغض والكراهية نحو هدفنا الاسمى وهو الاعلى نوعين (١) مخدوع (٢) متقصد. فالثاني يجب تمزيقه وانقاصه واما المخدوع فالواجب يقضي باراءته الحقيقة ودعوته الى طريق الصواب.

لذلك ارجو واسترحم واطلب من اخوني انتم ان لا تكتفوا فقط بفحص وتدقيق وتتبع

الكفاءة العلمية والفنية فقط في المعلمين بل ارجو من حضراتكم ان تفحصوا وتسبروا غورميول وامال وغايات معلميكم من وجهة الغاية: وهي الوطنية العراقية والعربية، والاخلاص التام للوطن، وللتاج. و ينبغي ان نعرف كل واحد من المعلمين الذين يشتغلون بضع وتكييف نشئنا بصورة جلية لا تدعو اي مجال للشك والريبة فيهم وهذا سهل على حضراتكم. بعد ان يرغب الشخص الاطلاع على كل الاشخاص الذين يشتغل معهم فالسبل واضحة وسهلة جداً. ناقشوهم واعرفوا ما يضمرون. ارجو ان تبلغوني بذلك امامباشرة او بواسطة المفتشين حسب وجائبهم. فالمفتش ليس من حقنا ان نطالبه باعطاء هكذا معلومات، كما نريد من المدراء، فانه مهما اراد المكوث طويلا في مدرسة يفتشها لا يستطيع ان يبقى فيها مثلكم. وانتم بطبيعة الحال واقفين جدا على معلميكم، طالما قصدنا الخير العام وخدمة الامة العزيزة، وهدفنا نشلها وترفيعها مما هي فيه من الوضع الذي لايعجبنا الآن، ونريد رفعها الى مستوى العز، فيجب ان لا نخشى من اي احد ابدا. ولذلك اعتقد ان كل واحد منا سيقدر اهمية هذا العمل، ونتائج القيام به، ويقوم بكل اخلاص بما تتطلبه منه البلاد. فالانسان ليس آلة محركة تشتغل بمجرد وضع البانزين فيها قصدا لراتب بل يجب عليه ان يشتغل بحب واخلاص وعن عقيدة. والمعلم خلاف بقية الموظفين، فانه لا ينتج بدون اخلاص وعقيدة. رجائي واسترحامي حول هذه النقاط واملي عظيم اننا نجد ايدينا كافة متعاضدة ومتصالحة وسائرة نحو الغاية التي نريدها وقائدين الامة ورائنا كما نشاء.



الغاية من تدريس الرياضيات فى المدارس

المحاضرة التى القاها الدكتور داود قصير

خريج جامعة كولمبيا واستاذ الرياضيات بمدرسة الهندسة

فى المؤتمر التربوى

في صباح يوم الخميس ١٤ نيسان ٩٣١

ثلاث كلمات استفهامية تشمل بصور عامة البحث في موضوع التربية والتعليم في جميع الفروع المدرسية الاولى لماذا واقصد بهذا الغرض من هذه التشكيلات فى المعارف الغرض من تدريس هذا الفرع وذاك الفرع والكلمة الثانية ماذا ؟ بعد ان يعين الغرض او الهدف نبحث عن التشكيلات والفروع التى توصلنا الى تلك الغاية . ثم الكلمة الثالثة كيف ؟ كيف نلقن تلك الفروع وما هي احسن الطرق والاساليب لتعليم الطلاب .

موضوعي اليوم يتناول البحث عن جواب الكلمة الاولى وفي ناحية من نواحي التعليم فقط لماذا ؟ لماذا ندرس الرياضيات في المدارس ؟

يصرف الطالب فى مدة الدراسة الابتدائية والثانوية مالا يقل عن ستة ساعات فى الاسبوع في تسميع الدروس الرياضية ويلزمه لكل ساعات من هذه الساعات مالا يقل عن الساعتين او الثلاثة في حل التمارين وتحضير الواجبات وغيرها عدا الوقت الذي يصرفه في الاستعداد للامتحانات شهرية كانت ام سنوية هذا من جهة الوقت اما من جهة الانفعالات العصبية التي تنتاب قسما من الطلاب في معالجة هذه المواضيع ورسوب قسم منهم وخروجهم من المجتمع المدرسي فتشكل احدى المشاكل المهمة في مدارسنا مشاكل يجب معالجتها في غير هذا الاجتماع بعد كل هذا اما يجدر بنا ان نتريث قليلا ونسأل انفسنا كمدرسين ليس فقط الفروع الرياضية بل غيرها من المواضيع لماذا ندرس هذا الفرع وما الفائدة منه ؟

قد قسم علماء التربية الاغراض الموجبة من تدريس الفروع الرياضية الى ثلاثة اقسام — الغرض الاول — الفائد العملية في الحياة والغرض الثانى القيمة التأديبية او التنظيمية و — الغرض الثالث — القيمة التثقيفية والان اسمحوا ان اتناول البحث عن كل منها .

— الفائدة العملية والرياضيات —

(١) الفائدة العملية عظيمة جداً فاذا قلنا وا كدنا ان المدنية الحالية مدنية مباشرة او بالواسطة للفروع الرياضية فلا نكون قد بالغنا بهذا الادعاء فيرجع هذا التقدم في الحياة الحديثة وعما فيها من الرقي والعمران الى تقدم العلوم المضبوطة والعلوم المضبوطة كما تعلمون هي التي تستند على القواعد الرياضية لاثبات صحة محتوياتها وعليه لولا تغلغل الرياضيات فى جميع العلوم العملية اعنى العلوم الصناعية والزراعية وغيرها لما وجدنا اليوم تجارة حديثة الاصول وهندسة انشاآت ولا آلات عدا الرافعة البسيطة والدولاب ولاوجدنا عمالة وشركات على كافة انواعها ولا سفر بكل وسائل الراحة الحديثة والسرعة العظيمة. وقد اصبحت هذه العلوم مضبوطة ودقيقة لتطورها من حالتها الكيفية الى قواعد كمية وذلك باقترابها واستخدامها الحقائق الرياضية فمعرفة انحراف شعاع النور مثلا حين اختراقه اوساطاً مختلفة الكثافة كانت عديمة الاهمية حتى اكتشاف القانون الكمي للانكسار وهذا الاكتشاف قد حول جميع اعمال الانكسار الى مسائل رياضية بحتة حتى جعلت عمل انواع الالات البصرية تستند على القواعد العلمية المضبوطة هـذا مثال من مئات الامثلة فى مجال علم الفيزيا. لنأخذ مثالا آخر في علم الفلك . من نتائج اكتشاف قوانين الحركة وقوانين الجذب تطورت المسائل المختصة بالميكانيك السماوي وتحولت الى مسائل رياضية فهذان الفرعان علم الفيزيا وعلم الفلك قد اصبحا من اضبط واتقن العلوم المعروفة بفضل استخدامهما القواعد الرياضية . ولعل خير دليل لضرورة الفروع الرياضية هو مقدار استخدامها فى كل من فرع الكيميا على كافة شعبها وعلم طبقات الارض وعلم الاقتصاد وعلم التشريح (الفزيولوجيا) وحتى علم النفس فعليه العلوم الرياضية لا غنى عنها لفهم مظاهر الطبيعة وليس لاحد ان يتقدم فى اي فرع من هذه العلوم الطبيعة مالم يحصل على القسم الكافي من الفروع الرياضية .

اما تأثير الرياضيات على الحياة العملية فعظيمة جدا . نعيش الان فى عصر الآلات فجميع انواع الانتاجات من اولية وكمالية وكيفية توزيعها لا بد ان يستند على العلوم الرياضية وكذا فن الهندسة الانشائية بكافة انواعها والملاحة و بناء السكك الحديدية وفن المساحة وغيرها وغيرها كانت ولم تزل مرتكزة على القواعد الرياضية وهكذا كلما زاد استخدام القواعد الرياضية في هذه الفروع كلما زاد تغلغلنا فى اسرار الطبيعة . بالنتيجة زاد استغلالها لتقدم المدنية الحاضرة واذا التفتنا الى المعامل نجد تزايداً فى استخدام العلوم المضبوطة فالامم التي تدير معاملها على قواعد (كيفية) تجريبية متاخرة فى صناعتها متاخرة في تجارتها عن الامم التى تستند على قواعد علمية فى انشاء معاملها واستغلال مرافقها الاقتصادية .

واذا ما استنتجنا مما سبق من فائدة الرياضيات العظيمة لحياة المجتمع فهل يجوز استنتاج ضرورتها لكل فرد وهل يجب ان تكون الزامية في جميع الصفوف الدورة الثانوية واذا كان لا فلاي حد يجب ان تكون الزامية ، هذا ما سأجاوب عليه فيما يأتى من مقالي . فاذا جعلناها الزامية لكل فرد من افراد المجتمع المدرسي نظراً لمقدار استناد المدنية الحاضرة على كافة شعبها وفروعها نكون قد بالغنا المبالغة واضعنا وقتاً ثميناً لمعظم الطلاب لان عدد الافراد الذين يستفيدون حقيقة بصورة عملية والذين يستخدمونها باعمالهم و حرفهم بعد ترك المدرسة قليل جداً لاسيما معظم الاعمال والحرف ومثلها التجارة لا تستوجب معرفة الجبر والهندسة النظرية (اى هندسة اقليدس) والمثلثات) حتى والحرف التي تستند على هذه الفروع تستخدم من نظرياتها وقواعدها اقل بكثير مما نظن . لدينا ملاحون ومساحون ومهندسون وغيرهم من اهل الحرف يعملون حساباتهم بطرق عملية ميكانيكية دون ان يكون لهم المام بقواعدها الاساسية فلايحتاج الرياضيات بدرجة ماهو مدون في مناهجنا الا اولئك الذين يشتغلون بتحضير خطط هندسية مبتكرة على كافة انواعها او اولئك الذين يتغلغلون فى الابحاث العلمية البحتة وهؤلاء كما تعلمون قلائل جداً بالنسبة لمجتمعنا المدرسى فليس اذاً من الضروري لا بل من الغلط جعل المناهج

تواقف هذه الفئة القليلة واهمال اكثرية الطلاب الذين لايحتاجون منها الا الاقسام العملية.

اذاً ماهي الاقسام التى يحتاجها كل فرد من افراد المجتمع المدرسي ليستخدمها في حياته بعد المدرسة ؟

فالقسم الذي يحتاجه الفرد كمايلي : اولا ـ فكرة عامة عن ماهية الفرع فائدته فى الحياة العملية كالحساب التجاري والهندسة العملية التى لاتحتاج الى براهين والجبر العملى والمثلثات العددية البسيطة مع شيء من الهندسة النظرية ويمكن تقسيم هذه بعدة طرق حسب الغاية التى يرمى اليها المعلم مثلا القسم الازم من الحساب هو التطبيقات على القواعد الاساسية (الجمع والطرح والضرب والقسمة) على الاعمال التجارية ولربما الاعمال الزراعية ايضاً هذا اذا سلمنا بوجود زراعة حديثة على كافة شعبها في البلاد ولا يدخل تحت هذا الباب حساب معاملات المصارف ومسك الدفاتر وحساب المعمل وغيرها من المواضيع الفنية .

ثانيا — الهندسة العملية . يشمل هذا القسم الاشكال الهندسية وتميزها فى الطبيعة وغيرها من المعلومات التي يحتاجها افراد الشعب .

ثالثا — الجبر المختص بالدستور والمنحني والاعداد المتجهة والمعادلة البسيطة لان هذه المعلومات ضرورية لادراك العلوم الطبيعية والمسح البسيط وضرورية فى المعاملات الاقتصادية.

رابعا — المثلثات العددية بصدرة عامة وهذا يعين معرفة قياس المسافات والارتفاعات بطريقة حل المثلث القائم الزاوية .

خامسا — فهم معنى الاثبات المطلق وذلك بدرس بعض النظريات الهندسية التى لا تتجاوز الخمسة عشر قضية فهذا كلما يحتاجه الفرد في حياته العملية ولكن مع كل هذا اذا كان القصد من تدريس الرياضيات لفائدتها العملية فقط فهذا القسم كما بينا قليل جدا بالنسبة لمجموع مفردات المناهج في معظم مدارس العالم واذا اكتفينا بالفائدة العملية فقط لا يجوز ادخال غير ما ذكرنا فى مناهجنا بين المواد التدريسية. اذا لماذا هذا التوسع فى مناهج الرياضيات الحالية

هذا ما سأبده فى القسم الثاني من المحاضرة .

نتوسع فى القواعد الرياضية ونتجاوز الحد الذي بينته ولكن لدرجة ما هو موجود فى المناهج الحالية لقيمتها التأديبية او بعبارة اخرى لتنظيم عقل الطالب واقصد بهذا التدريب تنمية بعض خواص عامة وتكوين بعض العوائد التي يحتاجها الطالب مباشرة في وصفها الحالي كما هي فى مجال الرياضيات ويحتاجها في مجالات اخري متشابهة فى الحياة واعني بذلك قضية نتقال التفكير من مجال الرياضيات الى مجالات اخرى في الحياة وتدريب الطالب على طريقة تفكير لدرجة يتمكن من نقل هذه الطريقة من مجال الرياضيات الى مجالات اخرى في الحياة .

قضية انتقال التفكير من مجال الرياضيات الى مجالات اخرى في الحياة كانت ولم تزل موضوع مناقشة وجدل بين علماء التربية. فريق يعتقد انه اذا عودنا الطالب على التفكير المطلوب في مناقشة قضايا هندسية ففي وسعه ان يفكر بعين الدرجة والاتقان و فى اي موضوع كان في الحياة . اما الفريق الثاني يرفض فكرة انتقال طريقة التذكير من مجال الرياضيات الى مجال آخر اذا كان تفكير الطالب صحيحاً حسب الاساليب المنطقية فى الهندسة فلا يمكنه ان يتبع او يطبق عين الاسلوب فى التفكير فى قضايا حقوقية او اقتصادية او اجتماعية اما التجارب العديدة التي اجريت حديثاً في هذا الباب اظهرت ان نتيجة التدريب العقلى فى اي موضوع ينتقل من مجال الى مجال اخر لدرجة ما ومقدار الانتقال في اي موضوع يتوقف على عدة عوامل وشروط منها طريقة القاء الدرس وذكاء الطالب وغيرها .فاذا كانت هذه العوامل والشروط متوفرة يحدث الانتقال بدرجة جيدة ولكن على كل حال من الصعب قياس مقدار ذلك لانتقال . وعليه التدريب على المثل العليي وعلى بعض عوائد خاصة معترف بفائدتها بصورة عامة اذا يمكننا اعتبار التدريب العقلى ولدرجة ما غرض لابد منه في تدريس الفروع الرياضية وعلى هذا الاساس نجد مناهج ارقي الامم فى الفروع الرياضية تتجاوز لحد الاقسام التي سبق ذكرها وعليه من الضروري ادخال قسم لا يستهان به

من المواد الرياضية في مناهجنا لفائدتها التأديبية وان الهدف او الغرض الثانى من تدريس الرياضيات اذا سلمنا بنظرية الانتقال هو تنظيم القوة المفكرة وتشغيل العقل .

قد يدعى البعض ان باقي المواضيع المدرسيه لها ذات الصفة كالرياضيات ولكن اذا دققنا الحالة نجد ان هذا الادعاء لا ينطبق على باقي الفروع لان التفكير في مجال الرياضيات ذات صفة وخواص بارزة قلما نجدها في باقي الفروع منها :—

١ — السهولة

٢ — الدقة او الضبط

٣ — قطعية النتائج اي نتائجها لا تقبل المناقشة

٤ — الابتكار فى العمل

٥ — طريقة التفكير فى مجال الرياضيات تشابه طريقة التفكير فى الحياة

٦ — سعة مجال التفكير الرياضي

والآن اسمحوا لي ان اتناول شرح كل من هذه الخواص .

١ - السهولة

من المسلم به فى قواعد الرياضة البدنية ان التمارين العنيفة عديمة الفائدة للمبتدئ وكثيراً ما تكون مضرة لصحته فالقاعدة نفسها تنطبق على التمارين العقلية . التمارين البسيطة افضل من التمارين الشاقة والمعقدة لتربية عقل التلميذ ففى الفروع الرياضية ان التمارين كما نجدها في معظم الكتب المدرسية مدرجة من السهل الى الصعب فلا يوجد اسهل وابسط من التمارين الهندسية مثلا لاجل تساوى مثلثين على الطالب ان يجد ستة اجزاء فى المثلث الاول متجانسة الى ستة اجزاء فى المثلث الثانى ثم يتحرى الاسباب لتساوي ثلاثة اجزاء في المثلث الاول الى ثلاثة اخرى في المثلث الثاني كل لنظيره اي كل ما يطلب من التلميذ تعيين الغرض والبديهية التي

يستند عليها في الترتيبات ثم ايجاد احدى النظريات الاربعة او الخمسة التي سبقت ليبني عليها الاثبات فالحقائق المعطاة لاثبات هذه القضية معينة لا تقبل الشك وطريقة اثبات النتيجة المطلوبة منطقية لا تقبل التعليل والذي يجعل الاثبات سهلا قلة عدد المعطيات والحقائق التي يجب فهمها وحفظها في ذهن الطالب لايجاد النتائج المطلوبة فاذا قارنا هذه السلسلة من التفكير المنطقي مع كتابة مناقشة في احدى القضايا اللغوية او التاريخية نجد ان مهمة الطالب في الاخيرة شاقة وعليه ان يحفظ حقائق عديدة عدا حفظ المعطيات المبهمة ومع هذا كله تظهر النتائج ملتبسة وغير قطعية تقبل المناقشة والتعليل .

٢ ـ الاتقان او الدقة

يعلم المدرس كم من الطلاب تنقصهم الدقة في التفكير والتعبير وكم منهم لا يتمكنون او بالاحرى لا يكلفون انفسهم فهم معنى منطوق المسألة الحقيقي ، وكم من الطلاب الذين يتكلمون قبل التفكير و بينما هذا القسم من الطلاب يظهرون تقدماً مطرداً في باقي الفروع المدرسية ولايظهرون تقدماً في الفروع الرياضية وهم على هذه الحالة لان في هذا الفرع لا يمكن اخفاء الجهل باعادة كلمات او عبارات لغوية تطرب السمع فاول شرط اساسي للتقدم في الدروس الرياضية هو التفكير ثم التكلم بدقة واتقان ولست اعلم باي موضوع آخر عدا الرياضيات يتطلب بشدة هذه الخواص والمزايا المرغوبة في حياة الفرد والمجتمع وفضلا عن ذلك فالفروع الرياضية تعود الطالب على استحسان الترتيب والتنسيق في جميع اعماله

٣ ـ قطعية النتائج

نتيجة كل عملية رياضية لابد ان تكون على كلا الوجهين اما صحيحة او خطأ فمن السهل التميز بين عمل الخطأ او الصواب فلا يحدث اختلاف بين الطالب والمعلم على صحة او خطأ النتائج بصورة مطلقة هذا من جهة علاقة المعلم بالطالب اما من جهة الطالب نفسه اذا نجح

باكتشاف حقيقة هندسية او حل مسالة جبرية وحقق ان نتيجة عمله هذا كانت صواباً يشعر انه قد انتج عملا مفيداً وهـذا الشعور بالعمل لابد ان يجعله مسروراً بشغله وبالنتيجة تزداد لذته في العمل كلما تغلب على صعوبة تعترضه فى عمله . فاذا قارنا هـذا العمل مع شغل الطالب فى باقي الفروع كالفلسفة والسياسة والاقتصاد نجد انه بعد صرف وقت ثمين فى الدرس والتتبع ان النتيجة التى يتوصل اليها غير قطعية تقبل المناقشة والتعليل ومن المحتمل حدوث اختلاف بين رأي الطالب ورأي المعلم في كثير منها .

٤ ـ الابتكار فى العمل

الاستدلال في مجال الرياضيات من نوع التفكير المبتكر بالنسبة لعقلية الطالب وليس من نوع اعادة افكار وآراء سمعت او قرأت وليس يوجد نوع مدرسي عدا الرياضيات له عين الخاصة لتشغيل عقل الطالب . قد يظهر الفرد مبتكراً باعماله في مجال العلوم الاجتماعيـة مثلا ولـكن الحقيقة ان ما يبينه يستند على ذاكرته عن علم او عن غير علم لان مواضيعنا من هذا النوع كثيراً ما تسرد فى الجرائد او المجلات او كتب او محادثات اجتماعية بحيث ان الشخص الذى ذاكرته جيدة يظهر مفكراً ومن المحتمل ان يكون بعيداً عن الذكاء .

٥ ـ التفكير فى مجال الرياضيات

يشابه التفكير في الحياة

بينما لاحديشك بقيمة الرياضيات فى تدريب الفرد على الاشتغالات العلمية والاستنتاجات المنطقية البحتة كثيرا مانجد من يزعم ان التفكير الرياضي يختلف عن التفكير في امور الحياة اليومية وعليه لايعتقدون بفائدة الرياضيات في الوجهة العلمية لاشك ان الصفات العقلية التي يدربها ويهذبها الدرس الرياضي لاتضمن القدرة فى حل المسائل العلمية في الحياة اليومية ولـكن

من جهة اخرى نرى انه بدون تهذيب هذه الصفات لا يمكن للشخص ان ينجح في مسائل الحياة لان الموضوع والدقة في التفكير لازمان لحل مسائل الحياة اليومية كلزومها فى الاعمال الرياضية البحتة ان الشخص الذي ينوي انشاء عمل صناعي او تجاري عليه ان يعرف ما يرمي اليه من ذلك العمل وما هى العوامل الراهنة او بعبارة اخرى عليه ان يفهم القضية بكل حذافيرها كما ان التاجر عليه ان يأخذ بنظر الاعتبار جميع الوسائل المتوفرة لديه و يتحقق منها ليتمكن من تجنب مالا ينتج عليه بالربح كالطالب الذي يدرس حل مسئلة هندسية عليه ان يتحقق منطق القضية ويتحرى الفرضيات والبديهيات ثم القضايا التي سبقت ليستند عليها في الوصول الى النتيجة ·

٦ - سعة مجال التفكير الرياضى

ان الفروع الرياضية تتطلب تشغيل القوة المفكرة اكثر من غيرها فى باقي الفروع و بالخاصة نوع الهندسة منها فجملة الفرد في هذا الفرع حسب الاصول الحديث هو التفكير والاستدلال المنطقى لان الحقائق المطلوب حفظها فى هذا الدرس ملموسة ظاهرة بحيث لا تتطلب كثيرا من القوة الحافظة مثلا تساوي الزوايا المتقابلة بالرأس وتساوي الاوتار التي تكون على ابعاد متساوية من مركز الدائرة الواحدة وغيرها من القضايا الهندسية حقائق في الامكان استعادتها دون اجهاد القوة الحافظة حتى النظريات المعقدة منها تصبح من قسم المعلومات المألوفة بعد تطبيقها مرات عديدة. اما باقي اقسام الهندسة يجب ان تكون وسيلة للتفكير ولتعويد الطالب على حل القضايا المنطقية فقط فبعد تمرين الطالب على عدد من المسائل الهندسية تصبح النظريات من قسم النتائج العامة التي لا تتطلب الحفظ بل تكتشف بالطرق الاستدلالية وعليه في الامكان استعادتها اذا نسيت اما الحالة في فرع الجبر غير ماهي فى الهندسة فان لم نتوسع فى القسم النظري ونكتفى بالقسم الذي يستخدم في الدروس المتقدمة نكون قد اقتصرنا الحقائق الجبرية التي يجب حفظها الى

اقل مما هو مطلوب حفظه في درس التاريخ او درس لغة اجنبية فضلا عن ان هذه الحقائق مربوطة ارتباطا منطقياً وفي الامكان استعادتها اذا نسيت لا كما هي الحالة في باقي الفروع التى هي من نوع المعلومات المجردة اما الامر فى الاقسام العالية فى الجبر فيختلف عن اقسام الجبر الاولى بما يتطلب من القوة المفكرة ففي القسم العالي على الطالب ان يفكر و يبتكر كثيراً لحل المسائل .

بعض النتائج الثانوية في تدريس الرياضيات

١ــ تعويد الطالب على حصر الفكر : ان الطالب الذى يكثر في حل التمارين من حصر فكرة جميع قواه العقلية بالمسئلة ليهتدي الى طريقة الحل ومزية حصر الفكر من جملة القوى العقلية التي يكتسبها الطالب بواسطة حل التمارين الرياضية .

٢ــ تنمية القوى العقلية الاستدلالية : درس الرياضيات حسب الاساليب الصحيحة تهدي الطالب الى اكتشاف المجهول او قيمة المجهول في عدة معطيات وفرضيات مترابطة بعضها ببعض بشكل دستور او غيره ولهذا لايمكن النجاح فىهذا النوع من العمل دون تشغيل قوة العقل الاستدلالية في الهندسة النظرية مثلا مهمة الطالب ان ينتخب المعطيات اللازمة لحل المسئلة و يترك ماليس له تعلق او ارتباط بها والغرض من التدريب على هذا الاسلوب عن التفكير هو ان يتخذ الطالب عين الطريقة في اعماله خارج المدرسة . لنقابل حل مسئلة هندسية مع اختراع آلة جديدة فالمطلوب في كلا الحالتين الوصول ان النتيجة المطلوبة ولكن فى الحالة الاولى ايجاد الجهود اسهل من المطلوب فى الثانية ولكن بالنسبة لمقدرة الطالب وان المجهود فى الاولى عن نوع الاكتشاف المجهول في العمل الثاني يتطلب عدة تجارب توصله الى الغرض المطلوب وعليه الشغل المتواصل في هذا المجال من التفكير لابد ان يزيد بقوة الاستدلال حيث تسير به الى درجة الاختراع والاكتشاف .

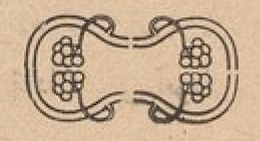
٣ ــ تنمية الاعتماد على النفس : كثيراً ما يميل الطالب الى الاعتماد على حقائق مقتبسة من كتب او من ثقات في الموضوع وقلما يعتمد على قواه العقلية والسبب في ذلك يرجع الى تربيته السابقة ونلاحظ هذه الخاصة بين قسم الاعظم من طلاب الصف ولاسيما الذين لا يعتمدون على انفسهم في حل التمارين بل يكتفون بنقلها من رفقائهم وعليه ينشئون وهم قليلو الاعتماد على انفسهم اما الطالب الذي يشتغل لنفسه لابد ان يتوصل الى درجة يهمل البراهين الموضوعة فى الكتب المدرسية و يبتكر لنفسه طرقا جديدة للاثبات .

٤ ــ تهذيب الاخلاق : وهذه المزية تشمل عدة خواص منها الاتقان في العمل وهذه تربي في الطالب عادة حسن الترتيب والنظام في جميع اعماله واشغاله ومنها انتقال هذا الترتيب والنظام الى مدرسته ومسكنه ومعيشته ومن جهة المزايا التى يتدرب عليها ايضاً احترام الصدق والاخلاص للحقائق كما هو مطلوب في حل التمارين الرياضية اذ يتدرب الطالب على تحقيق صحة عمله قبل اعطاء القرار النهائي حتى لا يبنى شغله على خطأ وهذه العادة عادة تحقيق العمل تربي فى الطالب خاصة الاعتماد على نفسه قبل ان ينتظر من الغير الاعتماد عليه . اما في حالة تغلب الطالب على الصعوبات التي تعترضه فى درس الرياضيات فهى توصل الطالب الى نتائج مهمة منها تنمية قوة الارادة والشعور بلذة العمل .

اما من جهة علاقة الطالب بالمجتمع فيتوصل الطالب فى درس الرياضيات الى ادراك علاقته بالكون ونسبة الاشياء بعضها لبعض بحيث تجعله ان يعتبر نفسه كاحد الاجزاء الصغيرة فى هذا المحيط اللانهائي و بما ان هذه الاجزاء في الكون مترابطة بعضها ببعض فهذا الترابط مما يربى فى الطالب الشعور الاخوي بينه و بين افراد عائلته وافراد الامة . واخيراً تعود الطالب على الامانة والاخلاص نحو العائلة والمجتمع والدولة ولاسيما في درس الحساب الاقتصادي وهذا يعودنا على اقتصاد الدراهم ليس لخدمة انفسنا فقط بل لتأمين مستقبل العائلة وما ندفعه لشركات التأمين مثلا ليس ضريبة بل من قسم المشاريع التي يقصد بها تامين المعيشة لدى الحاجة

وكذلك في البحث الذي يختص بالضرائب ان الضرائب مظهر من مظاهر الامانة نحو الدولة مقابل محافظتها على حقوقنا الشخصية ومقابل تربية اولادنا ومعالجة امراضنا ودفع كل ما يعود بالضرر على افراد الشعب عامة ومقابل تعمير الطرق وانشاء منتزهات وحدائق عامة وذلك بواسطة تشكيلاتها الصحية والعمرانية وغيرها . و بالاختصار فان الغرض الثاني من تدريس الرياضيات اهداء الطالب الى استعمال قواه العقلية والفكرية باتقان والى عادة تحكيم العقل في جميع الامور بصورة عامة والى صفة الاعتماد على النفس .

ملاحظة : القسم الاخير من الموضوع اجل الى فرصة اخرى نظراً لضيق الوقت



الفعالية واللذة في التربية

المحاضرة التي القاها الدكتور متى عقراوي مدير دار المعلمين

في المؤتمر التربوي الاول

ايتها السيدات ، ايها السادة :

عسى ان لا يخيفكم هذا الموضوع الطويل العريض ، فجل مقصدي في هذا المساء هو ان اقارن لكم بين التربية القديمة والتربية الحديثة وابين اوجه الاختلاف بينهما ، مستعيناً بالامثلة الكثيرة حتى يكون الخطاب عمليا بقدر المستطاع .

ارى الناس من اقصى العراق الى اقصاه يشكون من ان تربيتنا الحالية غير مرتبطة بالمحيط وانها نظرية غير عملية وان اولادنا يخرجون من المدارس ولكنهم — في عرف الكثيرين — لاينفعون شيئاً وليس فيهم دافع يدفعهم الى العمل ولايقومون بالمشاريع الجديدة ولا يعتمدون على انفسهم ، الى ماهنالك من الانتقادات التي تعودنا ان نسمعها في الاندية والمحافل ونقرأها في الجرائد اليومية . واعتقد بانه قد حان الوقت لنا نحن المعلمين ان نفحص انفسنا وطرقنا ومناهجنا ومدارسنا وانظمتنا التعليمية حتى نرى مقدار الاصابة من هذه الانتقادات وما هي السبل الى الاصلاح .

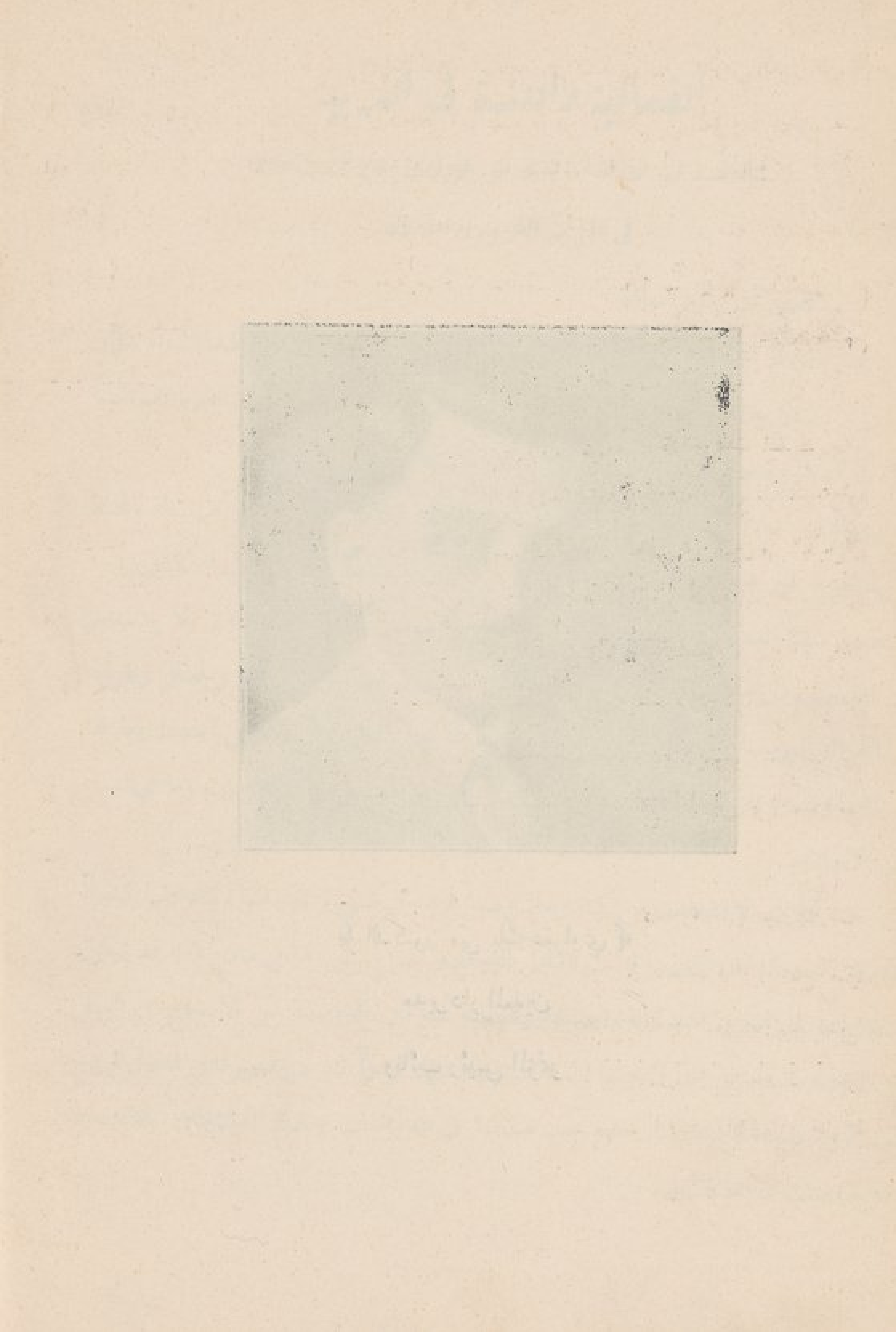
لقد كثرت الانتقادات من كبار رجالنا وصغارهم ، ولكنني اعتقد انها مبالغ فيها كثيراً فقد فات اصحابها ان المدرسة ليست العامل الوحيد في اخراج نشء عامل منتج وانه قد تكون هنالك عوامل اخرى اقتصادية واجتماعية ومحيطية تمنع ابن المدرسة من الاندفاع الى العمل او تشجيعه عليه ، على اننا لا يجب ان لا نستخدم ذلك عذراً لنا عن تقصيرنا في ادخال الروح العملية في تعليمنا بل يجب ان نقوم نحن بقسطنا في هذا الباب ونترك للمشتغلين بالاقتصاد والاجتماعيات القيام بقسطهم .



الدكتور متي بك عقراوي

مدير دار المعلمين

ونائب رئيس المؤتمر



لندر مدارس العراق . ماذا نرى ؟ الصورة المنطبعة فى فكري عن مدارس العراق هى ان النقطة المركزية في غرفة الدرس ليست الطفل وما يقوم به من الاعمال بل المعلم وما ينطق به من المعلومات . وامام المعلم نعاج جامدة لاحراك فيها جالسة على رحلات غريبة الشكل لاتبقى مجالا للحركة . لندخل الصف الاول نر الولد الصغير معلقاً على رحلة عالية اكبر منه حجماً ورجلاه تلعبان فى الهواء . واذا بالمعلم يصيح : من منكم لم يتكتف بعد ؟ فاذا بهم جميعاً يتكتفون . ثم يصرخ في وجوههم : اياكم ان تتحركوا واذا بهم جامدين يمنع عليهم الكلام ويمنع عليهم الابتسامة .

ان الطفل الصغير شعلة من الحركة والنشاط و بدلا من ان نستخدم هذه الحركة وهذا النشاط نميتهما فيه ونطلب منه الجمود التام ، كل ذلك حتى نجبره على الاصغاء الى المعلم ومايفوه من الاقوال التى قد يكون له فيها فائدة اوقد لا يكون والتى لايقدر الطفل في كثير من الاحيان اهميتها ولا تلذ له . ولندخل غرفة اي صف من الصفوف العليا للمدارس الابتدائية نر المظهر بنفسه : الطلاب جامدون لاحراك فيها يصغون الى هذا الوحي والالهام المتدفق من فم المعلم . وقد يبالغ بعضهم في طلب الاصغاء الى المعلم فيمنع الطلاب من ان يضعوا اي شيء امامهم على الرحلة حتى ولو الكتب والدفاتر والاقلام . و بعد ذلك يقولون ان اولادنا لايعرفون غير الجلوس على الكراسي والاقبال على الوظائف . ذلك لاننا مدة دراستهم لم نعودهم الا الجلوس على الكراسي فهل الذنب ذنبهم ؟

واذا مانظرنا الى ناحية التدريس من مدارسنا يتجلى لنا المظهر نفسه وهو ان دور الطالب هو دور الجمود والاصغاء ، دور المستمع ، بين المعلم هو العامل الفعال في الصف وهو المنبع الذي تتدفق منه المعلومات الى الطلاب . وكثيراً ما شبهت لطلابي بدار المعلمين المعلم ببرميل ممتلىء بالمعلومات وله حنفية يمكن فتحها وسدها وما على التلميذ الا ان يفتح فاه فى اسفل الحنفية ليبتلع ما ينزل منها . هذه هى النظرية القديمة نظرية الجمود والاصغاء نظرية « البلع » . وطريقتها هي حفظ اكثر ما يمكن من المعلومات مع شيء من الفهم والتفكير . فاذا

اردنا ان نعرف فيما اذا كان الطالب قد تعلم ماطلبناه منه فما علينا الا ان نعطيه اختباراً اوامتحاناً نطلب منه فيه ان يكرر لنا ما قد حفظه اما كما حفظه او بصورة مختلفة نوعاما . ونتيجة ذلك هي عبودية الطالب الفكرية والنفسية للمعلم ان ينتظر من المعلم ان يفكر بدلا منه ويشرح له كل شيء ويضع له الخطط وهذا هو احد اسس التربية الاتكالية .

اما النظرية الجديدة فهي بعكس ذلك مبنية على فعالية الطالب واعتماده على نفسه حين القيام بالاعمال والتفكير لنفسه والسعي فى فهم الغوامض وتحليلها بنفسه ووضع الخطط لنفسه وتنفيذها بنفسه بقدر الامكان ووظيفة المعلم اذ ذاك لا القيام بكل شيء لاجل الطالب بل ارشاده الى السبيل التي يجب ان يسلكها ومساعدته وانتقاده حين الحاجة واقتراح طرق العمل والتفكير عليه وهكذا يتعود الطالب ان يعتمد على نفسه في تفكيره وعمله معاً. وهذا هو اساس التربية الاستقلالية .

ان الخطأ الاساسي فى النظرية القديمة — نظرية الاستماع — هي انها تعتبر ان التعلم يأتى بمجرد السماع والفهم. وهذا خطأ فادح. ان التعلم الحقيقي الذي يؤثر على الانسان ويمتزج بروحيته ويغير طرز حياته له خطوات وشروط . فيشترط قبل كل شيء ان يشعر المتعلم بحاجة ودافع يدفعانه للتعلم ان كانت المادة المتعلمة درساً او عملا ثم يشترط ان يقوم المتعلم بنفسه بالدرس او بالعمل الذي ينتج عنه التعلم واخيراً يشترط ان يكون الدافع وتكون الرغبة فى المتعلم دائمين بحيث يجد لذة فى تكرار العمل في المستقبل والتوسع فيه . قال كلباترك «انني لااعتبر ان الطالب قدتعلم شيئاً الا اذا كان يقدر ويريد ان يستعمل ذلك الشيء حينما يحين الوقت لاستعماله » اذا فمجرد السماع والفهم لايكفيان للتعلم بل يجب ان يقوم الطالب بالاعمال والدروس بنفسه مدفوعاً بدافع الشعور او الرغبة او الحاجة ، شعوراً يدفعه الى الاستزادة من عمله والتوسع فيه كلما مرت الايام. وبهذه الطريقة يمكن ان يؤثر مايتعلمه الانسان على افكاره ومجرى حياته واخلاقه وسلوكه وهوالمقصد من التربية. هذه هي النقطة الاولى في الفرق بين الطريقتين القديمة والحديثة في التربية.

والنقطة الثانية تخص وظيفة المعلم ومكانته في التربية . فقد كان المعلم على الطريقة القديمة هو سيد الصف وآمره وكلمته هى القول الفصل فى كل شيء وهو المركز الذي تدور حوله جميع اعمال الصف . هو الذي يعين الدروس وهو الذي يضع الخطط وهو الذي يشرح وهو الذي يعطي المعلومات وهو الذي يمتحن وهو الذي يقاصص ، والخلاصة هو الذي « يعلم » وما على الطالب الا ان يتعلم بواسطة المعلم دون ان يكون له اي دخل في وضع الخطط لنفسة وفى تقرير بعض الاعمال معتمداً على رغبته . غير ان المعلم بحكم النظرية الجديدة واعتمادها على جهود الطالب ونشاطه وجعلها الطالب هو العامل الفعال المهم فى الصف يصبح مرشداً للصف وزعيما له وان شئت فقل اخاً اكبر له مكانته نظراً لكبر سنه وكثرة اطلاعه واختباره فيعين الطلاب فى اعمالهم ودروسهم ويساعدهم فى اكتشاف اشياء جديدة ويرشدهم الى طرق قد لايهتدون اليها بانفسهم ويقترح عليهم اعمالا جديدة ويجعل مقاييس لجودة اعمالهم يطمحون اليها ويثير فيهم الرغبة الى انواع الاعمال . ولما كانت كثير من رغبات الطلاب تنطفيء قبل استكمال الاعمال التي بين ايديهم فانه يسعى الى ابقائها واطالة دوامها الى حين انتهاء العمل او الى ما بعد ذلك ان امكن . وكل ذلك يتخلص بقولنا ان الطالب هو الذي يصرف الجهود والمعلم هو الذي يرشده ويساعده .

اما وقد رأينا ماهو مركز الطالب والمعلم في التربية حسب النظرية الجديدة فعلينا ان نرى كيف تنظر هذه النظرية الى المادة الدراسية التى يتعلمها الطالب وان شئتم فقولوا الى المنهج . وهذه هى النقطة الثالثة من بحثنا . ان النظرية القديمة تفترض ان هناك كمية من المعلومات يقررها المعلم او واضعو المناهج او اصحاب الكتب التدريسية ويجب على الطالب ان يتعلمها كيفما كان الامر رغب في ذلك ام لم يرغب وما ذلك الا لاعتقاد واضعيها بانها تفيده وواجب المعلم هو ان يستخدم كل الوسائط الممكنة لتعليم هذه المعلومات فعليه ان يشرحها ويسهلها بقدر الامكان . وان كانت من غير ما يلذ للطالب الصغير فعليه ان يستنبط كل الوسائل الممكنة ولو كانت مصطنعة ليثير لذته بها ولو كانت اللذة موقتة ريثما يتعلم الطالب تلك المعلومات . وما المعلم حسب هذه النظرية الا واسطة بين الطالب

و بين المعلومات او المواد الدراسية المطلوب تعلمها وما الطريقة الا الحفظ المجرد او المقرون بالفهم. اذا اردنا ان نعرف اذا ما كان الطالب قد تعلم المعلومات ام لا فما علينا الا ان نمتحنه بها ونسأله حتى نعرف اذا كان يتمكن من تقريرها لنا ام لا . وهكذا تصبح الذاكرة العامل الاكبر في التعليم .

اما النظرية الجديدة فهي تعتبر المادة الدراسية واسطة بيد الطالب لتنفيذ رغباته وللاطلاع على مايحب اكتشافه من مكنونات محيطه مدفوعاً بسائق الفضول ، وواسطة له كيما يتمكن من ان يجعل حياته اغنى معنى واعلى مستوى . لاحظوا انني قلت ان المادة واسطة اي انها آلة تستخدم بيد الانسان وليست غاية بحد ذاتها . وكذلك قلت واسطة بيد الطالب ولم اقل واسطة بيد المعلم . ان لكل طالب رغبات ومقاصد يسعى الى تنفيذها والطفل الصغير لا يكون عادة قد بلغ من النمو والاختبار ما يمكنه من تنفيذ بعض رغباته فعلينا ان نساعده في ايجاد الطرق لذلك حتى يتمكن ان يتغلب على المصاعب التي يلاقيها فى محيطه ويحل المشاكل التي قد تعترضه في حياته . وكل ما يساعد الطفل على تنفيذ رغائبه والتغلب على مشاكله ومصاعبه وتكون نتيجته زيادة مقدرة الطالب ونموه وتمكنه من محيطه ندعوه مادة سواء أمارس الطفل ذلك في المدرسة ام فى البيت ام في المحيط . كل شيء في المحيط على اختلاف وجوهه ونواحيه يزيد في مقدرة الطفل (والراشد ايضاً) ويوسع في اختباره ويجعله اوسع حيلة في سبيل المعيشة ندعوه مادة .

وقد تكون المادة عملا يقوم به المتعلم فينمو بواسطته مقدرة واختباراً ومعلومات ، كأن ترغب الطفلة الصغيرة في تخييط ثوب لعبتها فتقوم بتنفيذ رغبتها وتكون بذلك قد خطت الخطوات الاولى فى تعلم الخياطة او كأن يرغب الولد في عمل طيارة فيبحث عن كيفية صنع الطيارات واجزائها وتركيبها ، او كان يرغب الطالب في رسم حادثة او شيء من مخيلته وما اشبه ذلك اوقد تكون المادة موضوعاً يبحث عنه المتعلم وكلنا يعلم كم عند الاولاد من اسئلة يسألونها فقد يسأل الولد ماهى النجوم اوماهي السماء وعلينا لا ان نجيب عن اسئلته رأساً بل نعطيه ما يقرأه ليفتش

فيه عن جواب لسؤاله. او قد يسأل من هو نابوليون او ما هي حمى الملاريا ومن اين تأتى وغير ذلك من الاسئلة التي لا نهاية لها . او قد يريد المتعلم ان يكتب تحريراً الى صديقه فعليه ان يتعلم اصول كتابة التحارير . كل هذه امثلة ترينا ان المادة الدراسية كما تنظر اليها النظرية التربيوية الحديثة هى واسطة تعين المتعلم على تنفيذ رغائبه وعلى ازدياد مقدرته وتمكنه من محيطه وليست معلومات جامدة مقننة في الكتب كما تقنن المخضرات او الفواكه اواللحوم فى العلب يعطي المعلم منها للطالب مقداراً بين حين وآخر ليبتلعه .

ولابد ان نلاحظ ايضاً ان المادة الدراسية تكون اذ ذاك بطبيعة الحال مستمدة من حياة الطفل ومحيطه وتساعده على العيش ولا تكون نظرية بعيدة عن الحياة ،

والمادة الدراسية تنتخب حسب النظرية الجديدة من مصدرين مهمين اولهما رغائب الاطفال وعقليتهم وميولهم اذ تدرس اعمال الاطفال واهواؤهم درساً مدققاً ويختار لها من المادة ما يوافقها وثانيهما المحيط اذ يجب ان يدرس المحيط وحاجاته ومشاكله وخصائصه وما يتطلبه ممن يعيش فيه .

والنقطة الرابعة التى اريد بيانها فى الفرق بين النظريتين القديمة والحديثة هي اختلافهما في اعتبار اللذة وفائدتها فى التربية . في التربية القديمة تكون اللذة في الغالب عبارة عن دافع موقت يثيره المعلم في الطفل اثناء الدرس كيما يعلمه شيئاً من المادة الدراسية . وتكون غاية المعلم في اثارة اللذة لا الرغبة فى تلذذ الاطفال وايناسهم بل استعمالها كواسطة لتعليم المادة التي يريد تعليمها او كطلاء يطليها به . وقد دعا المربون هذا النوع من اللذة « بطلاء السكر » لانها تستعمل لطلاء المادة الدراسية كما هي كيما يبتلعها الطفل دون ان يشعر بمرارتها كما يبتلع حبة الكينا المطلية بالسكر ولا يشعر بمرارتها . ولنلاحظ هنا ان اللذة حسب هذه النظرية هى اولا خارجية عن الطالب ومثارة من قبل المعلم وثانيا هى موقتة في الاغلب تنطفىء مع انتهاء المعلم من تدريس الموضوع عادة وثالثا هى واسطة ليس الا تستعمل لتعليم المادة الدراسيه دون ان تؤثر

على ماهيتها وجوهرها .

وفي هذه النقاط الثلاثة تختلف اللذة باعتبار النظرية الحديثة منها باعتبار النظرية القديمة. واني افضل اذ ذاك ان انتحل لها اسماً آخر غير كلمة اللذة ولعل افضل اسم يعبر عن الفكرة المطلوبة هو « الولع » (١) ويختلف الولع عن اللذة اولا بكونه حسب النظرية الحديثة دافعاً داخلياً يدفع المتعلم الى العمل او الانهماك او الدرس فيما هو مولع به وقد يبلغ الولع به من الشدة انه قد يملك عليه مشاعره ويدفعه الى بذل جهود عظيمة فى سبيل عمله . ويكون هـذا الولع ناشئاً عادة اما من قابليات الطفل وغرائزه وميوله واما من المحيط وما ربي عليه والفه واما من شخصية المعلم واقتراحاته وتشجيعه وتحبيبه او قد يكون مولداً من هذه باجمعها . ويختلف الولع عن اللذة ثانياً بكونه يدوم مدة طويلة او على الاقل هذا ما تسعى اليه النظرية الجديدة . وهو ان تخلق فى الطفل او المتعلم ولعا دائميا فى شيء او عدة اشياء قد يدوم مدى طويلا وفى بعض الاحيان طول الحياة . ويختلف الولع عن اللذة ثالثا بكونه حسب النظرية الحديثة احـدى الغايات المهمة التى يسعى الى اثارتها المربي فى الطفل او المتعلم لا واسطة عرضية تزول بزوال الدرس وهي اساس من الاسس التربيوية المهمة واحد المباديء التى تبني عليها المناهج وتختار المادة الدراسية وتبني عليها طرق التدريس

---

(١) لقد آثرت استعمال كلمة ولع على كلمة لذة لاني افضل ان تستعمل الكلمة الاخيرة بالمعنى السيكولوجي اذ تدل على احدى نواحي الشعور وهو الشعور باللذة او عدمها

واعتقد انها اقرب ما نقدر ان نجده من الاصطلاحات لاعطاء هذا المعنى .

وكلمة ولع تدل على رغبة دائمة بعيدة المدى وهـذا هو المقصود منها فى بحثنا هنا كما انها يمكن التصرف بها فيقال اولع بالشيء فهو مولع به وهكذا يمكن استعمالها كفعل ومصدر ويمكن الاشتقاق منها . وتقرب منها كلمة الشغف ولـكنني آثرت استعمال كلمة ولع لانها اقرب الى الاسماع والاذهان .

كلنا يعلم انه متى ماولع احدنا بشيء من الاشياء او بعمل من ولعاً حقيقياً فهو مستعد لبذل كل جهوده فى سبيله . وهذا ماتسعى اليه التربية الحديثة اذ تجاهد فى خلق ولع او اولاع فى الطفل تحمله على بذل اعظم مقدار من الجهود وتكيف المناهج حسب اولاعه (مع مراعاة حالات المحيط ومطاليب الحياة) . وصرف الجهود معناه النمو وزيادة المقدرة والمعلومات وتسعى لان تجعل هذه الاولاع دائمة فى الطفل تبقى معه حتي بعد تركه المدرسة .

وهنا موضع فشل النظرية القديمة اذ هي تجبر الطالب على تعلم مايعين له من المادة والمناهج طابت له ام لم تطب وتتجاهل رغباته الشخصية واولاعه فتكون النتيجة ان الطالب يكره الدروس او لايشعر بدافع داخلي يدفعه الى متابعتها اذا لم يكن هنالك وازع يجبره عليها وهكذا لايكاد الطالب ينتهي من المدرسة الا ويطرح كتبه جانباً ولا يرجع اليها وقلما يطالع بعد ذلك . واعتقد ان معظمنا يقدر ان يذكر كرهه لهذا الدرس او ذاك ويختلف الكره بالطبع حسب طبيعة الشخص ونوع الدرس وشخصية المعلم وغير ذلك . واكرر هنا مثلا ذكرته مراراً لطلابي في دار المعلمين وهو مثل حقيقي شهدته بعيني عن طالب كان يدرس الهندسة الفراغية معنا وكان يكرهها ولم يصدق انه سيتخلص منها . ثم بعد جهود عظيمة نجح في الامتحان فجمع رفاق صفه امام باب المدرسة ومزق الكتاب ورقة ورقة (وكان قد مزق بعض اوراق ووضعها في جيبه كيما يغش فى الامتحان ، وهذه ايضاً احدى النتائج التربيوية لطريقة التدريس القديمة) ثم اشعل ناراً وقال : ياجماعة حان الوقت لحرق الكتاب واحرقه . ولا اخاله قد فتح كتاب هندسة مدة الاثنتى عشرة سنة التي انقضت على هذه الحادثة . ولا شك ان كثيرين منا يقدرون ان يذكروا حوادث واقعية كثيرة من هذا القبيل .

هذه ايها السادة نوع التربية التي نريد ان نربيها فكل تربية تكون هذه نتائجها ولا تبقى تأثيرها على الفرد وعاداته واخلاقه مدى الحياة ولا تزوده باولاع وغايات يسعى نحوها في حياته تربية ناقصة . من هنا تظهر لكم اهمية الولع فى التربية الحديثة .

Indiv. Differences

- والنقطة الخامسة التى اود ان ابينها فى الفرق بين التربية القديمة والتربية الحديثة هي انتباه الاخيرة الى الفروق الفردية في التدريس . ان الطلاب فى الصف الواحد تختلف قابلياتهم ومقدرتهم ويختلف ذكاؤهم بعضهم عن بعض اختلافا كبيرا فبينما يكفي الطالب الواحد الذكى ساعة واحدة لتعلم موضوع من المواضيع يأخذ طالب آخر ثلاث ساعات وآخر ربما خمس ساعات كل حسب مقدرته وذكائه واجتهاده وولعه . والمعلم في التعليم المشترك اي على طريقة الصفوف كثيرا لا ينتبه الى هذه الفروق وليست لديه الوسائط الكافية للتثبت فيما اذا كان جميع الطلاب قد تعلموا الدرس تماماً ام لا . ونرى المعلمين فى مدارسنا يقعون في هذا الخطأ الفادح كثيرا فلا ينتبهون الى مقدار ما تعلمه طلابهم من المادة المقررة او المبحوث عنها في الصف وكثيراً ما تخدعهم الظواهر اذ يرون بعض الطلاب الاذكياء يجيبون على اسئلتهم او يحلون المشاكل فيفكرون بان الجميع قد تعلموا . وهذا هو احد الاسباب المهمة فى عدم رسوخ المادة عند الطلاب مما نراه شائعا فى مدارسنا . وكم من مرة سمعت معلما جديداً يلوم من سبقه في تدريس موضوعه لان صفه ضعيف ولان الطلاب على حد قولهم « لا يعرفون شيئاً » ان بعض هؤلاء المعلمين ولاشك من عادتهم ان يحطوا من قدر تعليم من سبقهم حتى يظهر فضلهم مع الاسف. ولكن لاشك من حيث الاساس ان فى ما يقولونه او يقوله معظمهم شيئاً من الصواب وقد لاحظنا ذلك من شكايات طلاب دار المعلمين حين تطبيقهم في مدرسة التطبيقات او فى مدارس بغداد فانهم دائما يشكون ان المعلمين يدعون انهم قد درسوا الموضوع الفلانى ولكنهم لما يبدأون بتدريس موضوع آخر مؤسس على هذا الموضوع يرون ان عدداً غير قليل لا يعرفون شيئاً عنه او ان معلوماتهم ضئيلة . وهذا يرجع عادة الى عاملين مهمين : الاول عدم اعتناء المعلم باعطاء التمرين الكافي كيما ترسخ المادة في عقول الطلاب وثانياً عدم انتباهه الى الفروق الفردية بين الطلاب وان بعضهم يتطلب وقتا اطول من الآخرين لتعلم درس ما وهو لا يتخذ التدابير الملافاة هذه الحالة .

وتمتاز التربية الحديثة باعتنائها العناية التامة بالفروق الفردية بين الطلاب . فقد قام علماء النفس بابحاث كثيرة في هذا الموضوع فاكتشفوا شيئاً كثيراً عن مقدار الفروق الفردية وانواعها، واخترعوا المقاييس لقياسها ، وعلى هذه الصورة جلبوا نظر المربين الى اهمية المشكل . وهكذا نشأت طرق متعددة لملافاة الفروق الفردية، منها مايقلب نظام التعليم المشترك رأساً على عقب ، كما في نظامي وينتكا ونظام دالتن اذ تكاد جميع الدروس توضع على اساس التعليم الافرادي ، ومنها ما يصنف الطلاب في شعب مختلفة حسب ذكائهم ومقدرتهم فيجمع في الشعبة الواحدة الطلاب المتقاربون مقدرة ومنها — ولعله اكثر الشكل شيوعاً — ما يبقي الانظمة على حالتها ولكنه يجمع بين التعليم المشترك وبين التعليم الافرادي في الصف الواحد اذ يعلم المعلم الصف في بعض الاحيان ويعلم الطلاب فرداً فرداً اذا ما احتاجوا الى ذلك او يقسم الصف الى زمر صغيرة يكون اعضاؤها متقاربي المقدرة ويدرس تارة الصف باجمعه وطوراً كل زمرة بمفردها . وقد وضعت اساليب وكتب ومناهج وتمارين لهذه الغاية ونشأ لها اسلوب خاص في التدريس كل ذلك ،لملافاة للفروق الفردية وسعياً في ان لا يفوت الطلاب المتأخرين او الذين لم يؤتوا حظاً وافراً من الذكاء شيء مهم من دروسهم . وعلى هذه الطريقة تتلافى التربية الحديثة بعضاً من مساوىء طريقة التعليم المشترك القديمة .

وهنالك ناحيـة اخرى ما عدا المقدرة والذكاء فيختلف فيها الاطفال بعضهم عن بعض وهي الاختلاف في القابليات والرغبات والاولاع فقد يكون ذا ولع شديد او ذا استعداد عظيم بالموسيقى وقد يكون الآخر مشغوفاً جداً وله قابلية خاصا لنظم الشعر وللآداب وقد يكون الآخر مولعاً بالالعاب والرياضة البدنية والآخر في الاشغال اليدوية والآخر بالعلوم الطبيعية وغير ذلك . والتربية الحديثة تسعى الى درس هذه القابليات بكل تدقيق وتستثمرها وتنميها وتعتني بها . وهكذا لا تعتني بتربية الطلاب كمجموع فقط بل بكل واحد حسب تربيته وقابلياته واولاعه .

واخيراً ان التربية الحديثة تهتم اهتماماً شديداً بما تدعوه « تعبير الاطفال عن انفسهم » فللطفل الصغير افكار وآمال وخطط وغايات يضعها لنفسه ويريد ان يخرجها الى حيز العمل، اي ان يعبر عنها . وقد يكون تفكير الاطفال صحيحاً او قد يكون خاطئاً ولكنه تفكير على كل حال يجب استثماره وافساح المجال للطفل للتعبير . عنه والخطأ في تفكير الطفل لاينتج عن نقص في قابلية التفكير ولكن عن قلة الاختبار والمعلومات وهذه يتمكن ازالتها على الغالب برفق من قبل المعلم والتربية الحديثة تمهد السبل وتخلق الجو الصالح لبروز افكار الطلاب وخططهم الى حيز التنفيذ او التعبير ان كان باعمال يدوية من طين او خشب او مقوى او قش او ما اشبه ذلك وان كان بالوان واصباغ وان كان بحبر وورق او ما اشبه ذلك .

اما وقد رأينا اهم خصائص التربية الحديثة واسسها وكيفية اختلافها عن التربية القديمة فقد حان الوقت ان ننظر فى طريقة التدريس او العمل فيها .

ان النظرية القديمة فى التربية ، كما رأينا، تعتمد على المعلم في التدريس كثيراً . هنالك مادة دراسية وعلى المعلم ان يدرسها و يشرحها و يفهمها للطالب بكل ما اوتي من قوة وفن وطرق . وقد قام « هربارت » واتباعه فوضعوا مادعي فيما بعد بالخطوات الخمس في التدريس ولعل معظمهم يعرفها وهي: المقدمة ، والعرض، والربط ، والتلخيص، والتطبيق؛ وهي خطوات كما ترون مؤسسة على فعالية المعلم لا الطلاب . وبالطبع على المعلم حين استعمال هذه الخطوات ان يستعمل طريقة التقرير او التكشيف عرض بضاعته التدريسية؛ مثلا او ان يستعمل الاستقراء والاستنتاج وقد يستجوب وقد يقارن وقد يجعل الطلاب يشاهدون بعض الاشياء الى غير ما هنالك من الوسائط التي مصدرها المعلم نفسه .

على ان النظرية الحديثة المؤسسة على فكرة جعل الطفل المركز الاساسي للتعليم والاعتماد على تفكيره لنفسه، والقيام بالاعمال لنفسه، ووضع الخطط لنفسه، والخلاصة على فعالية الطفل الذاتية؛ يجب ان نجد لها طريقة تدريسية مؤسسة على فعالية الطفل ايضا. اى ان طريقة التدريس يجب

ان تكون من حيث الاساس الطريقة التى يتبعها الطالب اثناء تعليمه اكثر مما ان تكون الطريقة التى يتبعها المعلم اثناء تدريسه ان المعلم ولا شك يحتاج الى طريقة خاصة تمكن من القيام بدوره كمرشد للصف ومن خلق جو صالح للتعلم . ولكن طريقة المعلم على عظم اهميتها يمكن اعتبارها ثانوية للطريقة المؤسسة على فعالية الطفل نفسه . واذا ماأردنا ان نكتشف هذه الطريقة فعلينا ان نعرف حقيقة العقلية البشرية والتفكير البشري وهذا مايدخل فى دائرة اختصاص علم النفس • فعلينا اذا ان نلجأ الى علم النفس لاكتشاف الاسس اللازمة لطريقتنا •

ولا حاجة بي ان افصل هنا ماقام به علماء النفس من اكتشافات وابحاث دقيقة فى العقد الاخير من القرن التاسع عشر والثلاثين سنة الاولى من القرن العشرين كوضع قوانين التعلم وبيان اهمية الفروق الفردية وغير ذلك من الاشياء التي قلبت صحيفة جديدة فى تاريخ التربية ولكنى اريد ان اقتصر على فصل في علم النفس كتبه الاستاذ جون ديوي اصبح الان اساسا لطريقة جديدة تختلف عن طريقة التدريس القديمة بصورة جوهرية ومؤسسة على المبادي• التى بسطتها قبل قليل . فقد الف ديوي كتاباً عنوانه « كيف نفكر » عالج فيه التفكير من جميع نواحيه وكان بين فصول هذا الكتاب فصل دعاه « تحليل العمل الفكري الكامل » بين فيه ان التفكير البشري الجدي اعظم مايحدث عن طريق المشاكل ، اذ يجابه الانسان فى حياته اليومية مشاكل وحاجات كثيرة عليه ان يحلها او ان يتلافاها . وقد حلل هذا النوع من التفكير فرأي انه يتبع خطوات معينة هي هذه : (١) الشعور بعدم ارتياح او ضيق من وضعية من الوضعيات او الشعور بحاجة او بمشكل او برغبة ستدعو الى العمل (٢) البحث فى ماهية هذا الضيق او هذه الحاجة وعن مصدرهما (٣) اقتراح طريقة او طرق متعددة للحل او للعمل للافاة الحاجة او تنفيذ الرغبة (٤) المقارنة بين هذه الطرق لمعرفة ايها احسن ويمكن تطبيقها (٥) تطبيق احدى الطرق او تجربتها فان نجحت يكون المشكل قد انحل او تكون الرغبة قد تنفذت او

الصعوبة او الحاجة قد زالته والا فعلى الفرد حينئذ ان يرجع الى تجربة طرق اخرى اى الى الخطوة الثالثة ولربما الى الخطوة الثانية اذا كان قد احس ان ماعنده من المعلومات لايكفي لمعرفة ماهية الوضعية . وقد تختصر هذه الخطوات فى الحالات البسيطة التى لا تتطلب كثرة جمع للمعلومات او تحليل للوضعية ، وحينئذ قد تهمل الخطوة الثانية او الرابعة وتنطبق هذه الطريقة للتفكير على قضاء الحاجات اليومية البسيطة او حل المشاكل الحياتية العويصة وهي فى عين الوقت طريقة العالم البحاثة المكتشف فى اجراء تجاريبه واكتشافاته واختراعاته .

واليكم الان مثلا مأخوذا من الحياة اليومية الاعتيادية يظهر منه كيفية التفكير البشري في حل المشاكل . لنفرض انني فى وزارة المعارف بالسراى واردت ان اصل الى البيت وهو واقع فى محلة السكك الحديدية في الصالحية وراء جسر مود . المشكل هو كيف اصل الى البيت . وهو ناتج عن شعورى بان اشغالي في الوزارة قد انتهت او ان وقت الدوام قد فات او انه قد حان وقت العشاء اوما اشبه ذلك من الاسباب . ولو فحصنا المشكل جيداً لرأينا انه « كيف اقدر ان اصل الى البيت باقصر وارخص طريق » وعلى حينئذ ان استعرض الطرق التى اصل فيها الى مقصدى. فالطريق الاول هو ان اعبر بالبلم الى دارالمعلمين ثم أستحضر لي عربانة فاركبها الى البيت والطريق الثانى هو ان امشى الى الجسر القديم فاعبره وآخذ عربانة الى البيت والطريق الثالث هوان اركب عربانة الى جسر مود ثم أعبر الجسر ماشيا ثم اركب عربانة اخرى الى البيت هذه هى الطرق الثلاث وهى كما ترون تنبطق عليها الخطوة الثالثة من تحليل العمل الفكرى الكامل وهي التفتيش عن طرق للحل . ترى اى الطرق اختار اذا كنت اريد اقصر الطرق وارخصها . ان الطريق الاول — طريق دار المعلمين — طويل وغال اذ انه يكلفني نصف ربية ولا يجب ان اسلكه الا اذ كان لي شغل مهم فى دارا المعلمين يجب ان اقضيه قبل الذهاب الى البيت والطريق الثاني — طريق الجسر القديم — هو قصير ويكلفني اربع آنات فقط . والطريق الثالث — طريق الشارع العام فجسر مود — طويل

ايضا وغال اذ انه يكلفني نصف ربية ها قد استعرضنا جميع الطرق المهمة وقابلناها بعضها مع بعض وهي الخطوة الرابعة في التفكير واخيرا اقرر ان اقصر طريق واحسنه من الوجهة الاقتصادية هو طريق الجسر القديم فاسلكه واصل الى البيت وهذه هي الخطوة الاخيرة . وامثلة هذا النوع من التفكير وهذه المشاكل الصغيرة كثيرة جدا تحدث للانسان عادة عشرات منها في كل يوم منها ماهو جديد يستدعي البحث والتفكير كما جرى حينما جابهت لاول مرة مشكلة الوصول الى البيت من وزارة المعارف او يمكن قضاؤه بحكم العادة المألوفة كما جرى لي ذلك، بعد تكرر المشكل علي عدة مرات فصرت اختار الطريق المناسب للوصول الى البيت دون كبير تفكير بل بحكم ما الفته كل يوم .

ولو استعرض كل منا حياته اليومية لوجد منها من هذه المشاكل الصغيرة الشيء الكثير فقد احتاج الى الثياب فاريد ان اخيط بدلة لي . ترى من اي قماش اعملها ، أوطني ام اجنبي ، أمن قماش ثمين ام رخيص، أأشتريها حاضرة ام افصلها عند خياط وعند اي خياط اخيطها ؟ كل هذه طرق متعددة لحل المشكل ويجب علي ان اجمع المعلومات عن التكاليف وانواع الاقمشة وعن الخياطين وأزن الكل واقارن بينها ثم اقرر .

او قد اريد ان استأجر بيتاً فعلي ان ازور بيوتاً كثيرة وادرسها من حيث موقعها وترتيبها وملائمتها للشروط الصحية وايجارها واجمع المعلومات عن الايجارات واراعي ميزانيتي الخاصة الخ ؛ بعد وزن كل هذه الامور وتدقيقها اختار بيتاً مناسباً ملائماً . وامثال هذه المشاكل اليومية كثيرة بحيث يصح تقريباً ان يقال ان حياة الانسان هي من هذه المشاكل التي يجب قضاؤها يومياً .

وقد تكون المشاكل كبيرة وحيوية لا تهم شخصاً واحداً بل ربما امة باجمعها كقولنا : كيف يقدر العراق ان يدافع عن حدوده وهي مشكلة عظيمة تهم كل عراقي وقد يشتغل في معالجتها والبحث فيها كل موظف ذي اهمية في وزارة الدفاع سنوات عديدة . او كأن يقال

كيف يمكننا ان نزيد قوة الانتاج في العراق الى غير ذلك من الامثلة والمشاكل التي تتشعب منها مشاكل صغرى متعددة .

ومن هذه المشاكل ما هو علمي وهو ايضا يتبع نفس الطريقة والخطوات في التفكير . وها انا ابين لكم ذلك بمثل عن اكتشاف سبب مرض الملاريا وكيفية مكافحة هذا المرض . كانت الملاريا مرضاً قتالا يفتك بالالوف لا بل بمئات الالوف من الانفس كل سنة حتى انه لما ارادت احدى الشركات الافرنسية فتح قناة بناما في اميركا الوسطى لوصل المحيط الاتلنتيكي بالمحيط الباسيفيكي حبط المشروع باجمعه من جراء الوفيات الهائلة بين العمال والمهندسين والمشتغلين بالمشروع في بناما . وكانت لذلك ضجة كبيرة واصبح المشكل الاكبر كيفية مكافحة هذا المرض والتخلص منه . وهذه هي كما ترون الخطوة الاولى في التفكير اي الشعور بالحاجة او بالضيق و بحالة غير مرضية تستفز الانسان للعمل . على ان المشكل بطبيعة الحال يتألف من مشكلين مهمين . الاول ما هو سبب المرض وكيف ينتقل والثاني هو ما طرق المكافحة من علاج ومن تدابير وقائية اخرى . ولكل من هذين المشكلين تفرعات فبعض المشاكل الفرعية في معرفة اسباب المرض قد تكون : هل الملاريا مرض مكروبي ام لا ؟ ما هو نوع المكروب ؟ هل ينتقل المكروب رأساً من شخص الى آخر ام هنالك عامل ناقل ؟ ما هو هذا العامل الناقل وما هي خصائصه وطبائعه الخ ومن المشكل الثاني وهو كيفية مكافحة المرض ما يلي : كيف نعالج مرض الملاريا ؟ وهذا يتطلب معرفة تطور المرض وخصائصه وظواهره وليس فقط سببه ، ثم كيف نحمي الاصحاء من انتقال المرض اليهم ؟ كيف يمكن مكافحة العامل الناقل وازالته وما هي الوسائط لذلك الخ . كل هذه وغيرها اسئلة ومشاكل لا بد ان العلماء سألوها وفكروا بها وهي الخطوة الثانية في التفكير اي تعريف المشكل وتحديده ومعرفة ماينطوي عليه . وقد ابتدأ جمع المعلومات عن هذا المشكل من قبل عدد كبير من العلماء والاطباء من امم مختلفة ، كل يشتغل لنفسه او يتعاون مع الآخرين ، واخذ كل يعطي نظرية

عن سبب الملاريا فمن قائل انها تاريخية عن الماء وآخر عن الهواء وآخر عن الاوساخ وآخرانها تنقل بواسطة الذباب والاخر انها تنقل بواسطة البق (البرغش) الى ما هنالك من النعاليل والنظريات في مسببات المرض . وهذه كما ترون الخطوة الثالثة فى التفكير وهي استعراض الحلول الممكنة . ثم اخذ كل من العلماء يسعى فى تطبيق نظرية ويجرى التجاريب على اساسها واخذ كل يدلي ببراهينه وحججه و ينشر نتائج ابحاثه و يقابل بين هذه الطريقة للحل اوتلك او هذه النتائج للابحاث او تلك . وهذه هي الخطوة الرابعة خطوة المقارنةوالمقابلة وتجربة الحلول المتعدد واخيراً ادت الابحاث بعد جهود طويلة وسنين متعددة الى اكتشاف مكروب الملاريا والعامل الناقل وهو ، البق ، والتأكد من ذلك وهكذا انحل المشكل الاول ، مشكل معرفة مسببات مرض الملاريا . ومثل ماحدث عن اكتشاف السبب ، كذلك حدث عن اكتشاف طرق المعالجة والوقاية على نفس الطريقة .

والآن بعد ان رأينا كيف ينطبق هذا التحليل للاعمال الفكرية في الحياة اليومية والعملية في المشاكل البسيطة والعويصة لنر كيف تستفيد من هذا التحليل طريقة التدريس الحديثة . واشهر الطرق المبنية على هذا التحليل الطريقة المعروفة بالمشاريع وها انا اعطيكم مثلا من مشروع جرى في احدى مدارس القرى في اميركا اذ تغيب من المدرسة فى يوم من الايام تلميذان — اخ واخته — فسأل المعلم عن سبب غيابهما فقيل له انهما مريضان بحمى التيفوئيد ؛ وقالت احدى الطالبات انها لا تعلم السبب فى ان بيت هذين الولدين تنتابه حمي التيفوئيد فى كل سنة وقد توفي اخو الولدين بهذه الحمى في السنة السابقة . وهكذا كان امام الطلاب مشكل وهو : ماهي اسباب حمى التيفوئيد في بيت هذين الطالبين ؟ و بعد المناقشة فى الموضوع قرر الطلاب ان يزوروا بيت رفيقيهم و يفحصوا الوضعية ولكن قبل الزيارة ارادوا ان يعرفوا ماهي الاشياء التي يجب أن يفحصوها في البيت حتى يكتشفوا سبب المرض وقد قرأوا بعضاً من كتب الصحة والتقارير الصحية ليعرفوا اسباب حمى التيفوئيد فقرروا بانهم يجب ان يفحصوا

مقدار نظافة او وساخة البيت ووضعية البئر فيه والابواب والشبابيك وكذلك نظافة الحليب وغير ذلك من الاشياء . ثم زاروا البيت فرأوا ان محل البئر عال وله غطاء من السمنت يصعب ان تصل اليه ميكروبات التيفوئيد ورأوا البيت وسخاً للغاية واسطبل البقر والمواشي قريباً منه والزبل مكوماً امام البيت ورأوا كثرة الذباب وشاهدوا الابواب والشبابيك غير ملبسة بالاسلاك المشبكة لمنع الذباب من الدخول الى البيت . وعادوا الى المدرسة فتناقشوا فيما شاهدوه وطالعوا الشيء عن حمى التيفوئيد وخصائصها وطرق انتقالها . و بعد المداولة قرروا ان الماء لا يمكن ان يكون بواسطة انتقال المرض لان البئر مغطى وعال لا تجري او تتسرب اليه المياه الوسخة . وكذلك قرروا ان الحليب لا يمكن ان يكون واسطة انتقال الحمى لانه غير مستعمل فى بيت هذين الطالبين ولكنهم نظراً لما رأوا من الاوساخ المتراكمة حول البيت ولكثرة الذباب قرروا ان الذباب هو السبب في نقل جراثيم حمى التيفوئيد وهو يتربى في الاوساخ المتراكمة حول البيت وليس هنالك ما يمنعه من الدخول الى البيت اذ الشبابيك ليست مغطاة بالاسلاك . وعليه كتبوا الى والد الطالبين نتائج ابحاثهم واشاروا عليه بابعاد اسطبل المواشيء من جانب البيت وتنظيف نواحي البيت وقطع الاعشاب المضرة التي تتراكم حواليها الاوساخ وتغطيه الابواب والشبابيك بالاسلاك المشبكة (المنخل) كما انهم عملوا له في الاعمال اليدوية انموذجا من الاسلاك المشبكة لتوضع على احد الشبابيك ومصيدة للذباب وانموذجاً لسطل ذي غطاء توضع فيه الاوساخ ولا يصل الذباب اليه . وقد اتبع والد الطالبين نصائحهم و بالفعل لم تعاود الحمى بيته بعد ذلك .

وانتم ترون هنا كيف ان الطلاب شعروا بالمشكل و بحثوا عن الاسباب هم بانفسهم وقاموا بالتحريات في البيت وطالعوا الكتب وقابلوا طرقا متعددة يمكن ان تنتقل بها الحمى ثم ترجموا بعضها وتركوا الطرق الاخرى ووجدوا الجواب . وهم اثناء اشتغالهم هذا قد درسوا دروس الاشياء والصحة وطالعوا وكتبوا ورسموا وعملوا الاعمال اليدوية ودخلت في دروسهم مواضيع كثيرة

دراسية . ويجب ان تلاحظوا ان المشروع نشأ بصورة طبيعية من الحيـاة وطبقت نتائجه على الحياة وان الطلاب هم الذين قاموا بالاعمال بارشاد من المعلم .

واليكم مثلا آخر ماخوذاً من احدى مدارس مدينة نيو يورك فقد اراد الطلاب ان يعرفوا شيئاً عن مصدر الحليب في مدينتهم -- والحليب كثير فى نيوورك . وقد قامت عندهم مسائل كثيرة احبوا استطلاعها منها: من اين يأتي الحليب الى المدينة ؟ فزارو مزرعة ورأوا البقر يحلب اما بالايدي او بالآلات الـكهربائية ورأوا كيف يجب ان يربي البقر وماهي القواعد الصحية فى الحليب . وكذلك عند بحثهم وجدوا ان بعضا من الحليب لمـدينتهم الـكبيرة التى يقرب عدد سكانها من السبع ملايين يأتي من بعد الف ميل تقريباً. وقد ارادوا ان يعرفوا ماهى وسائل تعقيم الحليب ولماذا يعقم ؟ وكيف ؟ فزاروا محلات الشركات التى تبيع الحليب ورأوا محلات ووسائط التعقيم على طريقة باستور ولماذا ترجح على الطرق الاخرى في التعقيم وطالعوا شيئاً عن حياة باستور وعن المـكروبات . وكذلك ارادوا ان يعرفوا ما الذي يجعل الحليب غذاءاً مغذياً فدرسوا شيئاً عن تركيب الحليب وكذلك درسوا شيئاً عن الحاصلات الحليبية فى اميركا او التي تأتي من الخارج وعلى الخصوص فى سويسرا وهولندة وقد درسوا شيئاً عن هذه البلاد . وهم في كل ذلك كانوا لا يتناقشون فقط او يزورون المحلات المناسبة بل و يطالعون في الـكتب والمجلات حتى يجمعوا المعلومات عما يريدون الاطلاع عليه . وكانوا يضعون الاسئلة — واسئلة الاولاد كثيرة — وتساعدهم المعلمة على اثارة نقاط ربما لم تـكن تخطر على بالهم لوحدهم ثم يجاهدون في الاجابه عليها وفى بعض الاحيان يؤلفون اللجان لدرس ناحية من نواحي مشروعهم وكذلك يضعون الخطط لابحاثهم . وكم قرأوا وكم رسموا اشياء مختلفة متعلقة بمشروعهم وكم حسبوا اسعار الحليب وغيرذلك وتعلموا شيئاً عن المواقع الجرافيـة في بلادهم التي يأتى منها الحليب الى نيويرك او تربى فيها المواشي كما درسوا شيئاً عن جغرافية سويسرا وهولنداوصنعوا رواية تمثيلية عن حياة المزارع وكيفية جمع الحليب . خاطوا لها الثياب ورسموا الستائر وعملوا سيارات

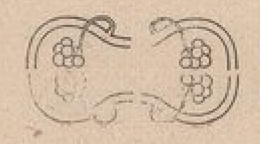
خشبية صغيرة لنقل الحليب او قطاراً مصغراً وغير ذلك من الاعمال اليدوية وتعلموا بعض الاناشيد عن الحياة القروية الى ماهنالك من الاعمال والدروس المتنوعة .

وقام طلاب الصف السادس مرة فى نفس المدرسة بمشروع وهو « كيف كان يدون الانسان الحوادث منذ اول عهده حتى الآن » بحثوا فيه عن كيفية نشوء طرق تعبير الانسان عن افكاره خلال العصور ان ابتدأ الحجارة كوماً فى محل للدلالة على قبر او على موضع موقعه ثم انتقلوا الى الاعصر الحجرية والصور على الكهوف . ثم الى الكتابة المصورة وكيف تطورت الى اصوات صورية ونشوء الألفباء من ذلك ثم درسوا المواد التي كان القوم يكتبون عليها من حجارة واخشاب وجلود وعظام وبردي واخيراً الورق . ثم جاءوا الى اختراع الطباعة وترقيها واخيراً المطابع العظيمة التى تطبع الوف النسخ فى مدة وجيزة . وقد كان درسهم بمثابة احاطة عامة بتأريخ الانسان ونشؤ المدينة بصورة بسيطة . هذا عدا عن مواضيع اخرى كثيرة دخلت به من جغرافيـة واشياء واعمال يدوية ورسم وتمثيل وقراءة ومطالعة وانشاء واملاء وغير ذلك .

هذه بعض الامثلة على احدى الطرق الحديثة وليس لدينا متسع من الوقت للبحث في فى وسائل ملافاة الفروق الفردية والطرق الجديدة المؤسسة على قوانين التعلم .

اما الآن فاريد ان اريكم بالفانوس السحري بعض الصور التي تريكم رأي العين بعضاً من الاعمال وطرق التدريس التي تكلمت عنها .

(وهكذا بدأ بعرض صور كبار علماء التربية اولا ثم نحو الاربعين صورة تظهر بعض الطرق الحديثة) .



الاعمال اللاصفية
في المدارس الثانوية

للاستاذ السيد درويش المقدادي مدير الثانوية المركزية

نقصد بالاعمال اللاصفية ما يقوم به الطلاب في غير اوقات التدريس . والعبارة هذه ترجمة للاصطلاح الانكليزي (Extra Class Activities) وهنالك اصطلاح آخر ترجمته الاعمال اللامنهجية (Extra Curricular Activitie). والاول اصح كما اشار الى ذلك الدكتور الجمالي، فقد يتبادر الى الذهن من الاعمال اللامنهجية انها اقل اهمية من التدريسات النظرية وان الطلاب لايشجعون على القيام بها . واما الاعمال اللاصفية فانها اعمال يقوم بها الطلاب خارج صفوفهم اى ان هناك نوعين من الاعمال يقوم بها الطلاب (١) قسم منها في ساعات التدريس (٢) والقسم الثاني فى اوقات اخرى . ويتحتم على الطلاب الاهتمام بالنوعين . والصفة المتغلبة على الاعمال اللاصفية انها عملية يتسنى للمعلمين بواسطتها تطبيق النظريات التي يتعلمها الطلاب في دراساتهم المختلفة فان لجنة الخطابة والتمثيل مثلا وسيلة صالحة يعزز فيها الطلاب ما يتعلمونه في الدروس اللغوية والاجتماعية وغيرها، كما ان لجنة الرائد والكشافة تساعد معلمي الجغرافية والتاريخ، وفي لجان التوفير والحانوت والبقالية تتدرب الطلاب على مسائل حسابية واقتصادية تنفعهم محلياً .

واذا علمنا ان معظم خريجي المدارس الثانوية سوف يشتغلون بالمهن الحرة لاسيما في السنين المقبلة وجب علينا ان نتقدم للحياة بطرق شتى . قد تفيدهم الدارسات النظرية في بعض الوظائف وتؤهلهم لدخول الجامعات ولكن ذلك لا يكفي لتكوين الرجولية الحقة، ان نجاح الشبان متوقف على ما يتمثل فيهم من هذه الصفات : التشبث والتعاون واكتساب ثقة الغير وتولي قيادتهم . ونعتقد ان هذه الصفات متيسرة في ساحات اللعب واعمال اللجان والقيام بالرحلات وفي تنظيم

الحفلات وادارة الحانوت او البقالية الخ. في هذه الاعمال محك لنفسية الطلاب . هنا تظهر نزعاتهم فاما ان تنمو او تموت . هنا يظهر الطالب المتشبث فيعمل و ينجح فى خططه اما لو بقى في الصف واكتفى بما سمعه من معلميه عن التشبث فربما يتخرج من المدرسة قادراً على الكتابة عن التشبث والقاء الخطب ونشر المقالات ولكنه لا يتمكن من القيام بمشروع جديد ليبرهن عملياً على صحة اقواله .

ان روح المدرسة وحياتها منبعثة من الاعمال الاجتماعية التى يقوم بها الطلاب بارشاد المدرسين او بدون ارشادهم . بدون هذه الاعمال قد تصبح المدرسة آلة صماء لتلقين الطلاب مختلف النظريات تظهرجليا عند العمل بها لاسيما فى بلادنا حسب اعتياد الناس ان لا يصدقوا الا اذا دلتهم التجارب على صحة الاشياء الجديدة .

فى بعض الجامعات الاوروبية يجبر الطلاب على تناول الطعام في المدرسة عدداً معينا من الوقعات ولا يجبرون على حضور بعض المحاضرات . نعتقد انه اصبح من الضرورى تكوين روح فعالة في مدارسنا . يجب ان نغرس في نفوس طلابنا فكرة العمل وانهم بعد تخرجهم يصبحون جنوداً مسؤولين عن انهاض الوطن وترقيته . فكما ان شبان المانيا وتركيا وبولونيا وايطاليا يتخرجون اليوم وهم معتنقون المبدأ القومي ثم يعلمون لاحداث حركة جديدة في اوطانهم كذلك على شباننا ان يتخرجوا مؤمنين بالمبدأ القومى عاملين على نشره ساعين لاعلاء كلمة الوطن . ان هذه الفكرة لاتنضج في نفوس الطلبة بالخطب الحماسية فقط بل ينتظر من المدرسة ان تعمل لخلق هذه الفكرة بطريقة عملية وخطط معينة اي بواسطة الاعمال اللاصفية .

يتوقف نجاح الاعمال اللاصفية على شيء واحد هو رغبة المدرس وايمانه فاذا كان المدرس مؤمناً بالفكرة القومية عاملا على نشرها راغبا في تنفيذها بالاعمال اللاصفية متحمسا لها فتهون عندئذ العقبات وينجح المشروع. ثم ينتظر من المدرس ان يأخذ على عاتقه عملا واحدا او اكثر حسب مقدرته ثم يبث الفكرة بين الطلاب ويحثهم وقد يتولى هو القيام بالعمل حتي يمرن

الطلاب ثم ينسحب تدريجا ويترك العمل لهم . ومن الضروري وضع خطة سنوية تفصيليه نذكر فيها الاعمال او المشاريع والمواعيد والحفلات والاجتماعات الخ التي يود المدرس والطلاب تنفيذها فى خلال السنة ويجب تنفيذها في مواعيدها المقررة والا يخور عزم الطلاب كلما قل نشاط المدرس وايمانه واهتمامه. ويستحسن تقديم تقارير اسبوعيه عن اعمال اللجنة ليطلع الاعضاء على ما قاموا به وحتى يشجع غيرهم . كذلك ترسم رسوم بيانية لشرح تقدم اللجنة من الوجهة المالية او الاجتماعية .

ذكرنا قبلا لزوم تكوين روح قومية بين الطلاب حتى يخرجوا جنوداً للعمل والنهضة . ولنجاح هذه الفكرة يترتب علينا ان نسعى لغرس الصفات الصالحة في نفوس الطلاب وهي : التشبث والتعاون واكتساب ثقة الغير وتولي قيادتهم ؛ لان مشاريعنا ونهضتنا لا تنجحان الا اذا اتصف رجالنا بهذه الصفات وهذه الصفات تنمى بواسطة الاعمال اللاصفية :—

١ — اللجان الرياضية . تتألف لجنة يرأسها مدرس وتوزع الاعمال وتوضع الخطط للفصول او للسنة وتعين الفرق وعدد المسابقات للتمرين والمباراة . وتوضع ميزانية لسد نفقات اللجنة . تجمع الاموال من الطلاب انفسهم او من المدرسة او من ريع الحفلات . وجدير بالطلاب ان يشتروا احذيتهم وقمصانهم وسراويلهم منها . ومن الواجب اتباع القانون والرضوخ لقول الحكم والتعاون في اللعب وغير ذلك مما يمكن القيام به ويتوقف نجاحه على توزيع العمل واتباع القانون والتمرين المستمر . واهم هذه الالعاب كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والتنس والالعاب الاولمبية وفائدتها المنافسة المحمودة في سبيل التقدم والتفوق على الغير . ومنها الالعاب السويدية والجمنستيكية وفائدتها تعود النظام والطاعة وتصحيح الاجسام وجمالها . وهناك مجال واسع لتعليم السباحة في بغداد والموصل وغيرها ولا بأس من ادخال الالعاب المحلية على ان يتولى احد الطلاب تنظيمها بارشاد المدرس. لانه قد ثبت لنا من الاختبار ان الطلاب يرغبون بالالعاب اذا كانت منتظمة واذا تولى امرها مدرسون نشيطون يستمرون على اعمالهم

ويشتركون مع الطلاب في اللعب .

٢ — اللجان الادبية والتمثيلية — لجنة التمثيل ولجنة الخطابة ولجنة الشعراء ولجنة التاريخ ولجنة المطالعة ولجنة المكتبة . قد لا تتمكن مدرسة واحدة ان تؤلف عدة لجان فيها عندئذ يجوز ان تكتفي بلجنة واحدة تقوم بالتمثيل والخطابة وادارة المكتبة . من الامور المفقودة فى لجنة الخطابة المناظرات والخطب الارتجالية فان لجاننا الخطابية محلية للنعاس ياخذ الطالب ورقة ويقرأ موضوعا عاديا ثم يتلوه ثان وثالث ورابع لذلك فشلت هذه اللجان، ولا يستحسن جمع كل الطلاب في لجنة الخطابة بل تؤلف من الذين يرغبون فيها. فوائد هذه اللجان تقوية الجرأة فى الطلبة حتي يتكلمو ويخطبوا ويجادلوا ويمثلوا بدون خوف ولا وجل . وهى من الوسائل الفعالة لاظهار شخصياتهم وتشبثاتهم .

٣ — اللجان الاقتصادية — فيها ولجنة التوفير ولجنة الحانوت البقالية ولجنة تشجيع المصنوعات الوطنية ولجنة العمل اليدوي. اما لجنة التوفير فتجمع مبالغ زهيدة من الطلاب لقاء وصولات وتستثمرها وتردها في آخر السنة وعليها ان تعلن حساباتها من الواردات والنفقات والارباح كل اسبوع اما لجنة الحانوت فتفتح دكاناً فى المدرسة لبيع مايحتاج الطلاب ويؤلف رأس مالها من اموال الطلاب والمدرسين او بعض الاغنياء او سلفة من المعارف ... الخ . ولجنة البقالية تتولى ادارة البقالية في المدرسة على ان ترتبها وتنظفها وتنظم دفاتر حساباتها وقد يستعين الطلاب بمستخدم يعطونه راتبا شهرياً لقاء تنظيف البقالية والبيع. لجنة العمل اليدوي تتألف من طلاب يرغبون في عمل النجارة والحدادة والبناء ... الخ وقد يوجد في المدرسة طلاب لهم خبرة بهذه المهن فتستخدمهم المدرسة مقابل اجور وهم يشتغلون في الخارج في اثناء العطل المدرسة او بعد ساعات الدوام . ويمكنهم تعليم الاميين او غيرهم لقاء اجور والقصد من هذه اللجنة تعويدهم على العمل اليدوي وعلى احتراف المهن الحرة .

يشترط لنجاح هذه اللجان (١) اكتساب ثقة الطلاب بنشر التقارير الاسبوعية عن مالية

اللجان واعمالها . (٢) تنظيم دفاتر الحسابات حسب اصول مسك الدفاتر . (٣) تأمين الارباح ويستحسن ادخار الاموال الزائدة غير المستعملة فى المصارف حتى يتصل الطلاب بها ويدرسوا اصولها .

٤ – اللجان الاجتماعية والصحية – منها لجنة الاصلاح لمراقبة اخلاق الطلاب واصلاحها ولجنة لمقاومة التدخين ولجنة لمساعدة الفقراء في داخل المدرسة وخارجها . يقوم الطلاب بزيارة محلات الفقراء ويساعدونهم مالياً او يرشدونهم صحياً او يأخذون اولادهم الى المعاهد .

لجنة مكافحة الامية ولجنة السياحات المدرسية ولجنة تحرير المرأة ولجنة لدراسة احوال الفلاحين والبدو والمعدان ومكتب العمل لمساعدة المتخرجين على تأمين اشغالهم .

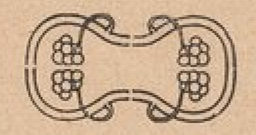
٥ – اللجان الفنية والعملية : لجنة الموسيقي ولجنة الرسامية ولجنة تجميل المدرسة ولجنة المحافظة على آثارها القديمة ولجنة جمع الطوابع ولجنة التصوير الشمسي ولجنة زراعية لتشجيع غرس الاشجار ولجنة لتصليح الاسلاك الكهربائية في المدرسة .

٦ – فرقة الرائد الجوالة – من اللجان الرياضية البارزة فرقة الرائد . قد تؤلف هذه من ست طلائع حسب مقدرة المدرس وحاجة المدرسة وتأخذ على عاتقها بث روح الرجولية فى نفوس الطلبة وتنشئة الفكرة القومية العاملة . تقوم فرقة الرائد بعدة اعمال ويختار اعضاؤها بعد امتحان شديد ولا يبقى فيها الا من كان رجلا عاملا قد يتخذ قدوة حسنة لغيره من الطلاب .

هذه بعض الاعمال اللاصفية وهنالك لجان اخرى قد يكونها المدرسون حسب حاجاتهم وبيئتهم انما اكتفيت بذكر اهمها ولا ينتظر ان تقوم المدرسة بجميعها ولكن على المدرسين اذا قاموا بمشروع ما ان يثابروا عليه وان ينظموه تنظيما حسناً بوضع الخطط وتنفيذها واعلان المقررات ونشر التقارير والاتيان باعمال جديدة جذابة .

ذكرت ان اهم عامل لنجاح الاعمال اللاصفية هو رغبة المعلم ونشاطه وازيد على ذلك عوامل

اخرى منها (١) رغبة المدير نفسه ومساعدته للمدرسين وتعاونه معهم . (٢) تخفيض عدد الساعات التدريسية . (٣) تشجيع المدرس العامل بزيادة راتبه او بتقدير عمله من قبل وزارة المعارف . (٤) تقليل ساعات الدرس وانتهاء الدروس قبل الساعة الثالثة بعد الظهر حتى يكون عند المدرسين والطلاب الوقت الكافي للقيام بهذه الاعمال . (٥) لا يعطى للطالب الشهادة او لا يتقدم الا اذا اشترك فعلياً باحدى هذه اللجان .



الولد فى ادوار نشوئه

خطاب الاستاذة ألس فندلفت مديرة دار المعلمات

لمن اقيم هذا المؤتمر ؟ ومن اجل من ؟ من اجلنا نحن المربين والمعلمين ؟ . وحول من تدور هذه المكينة الفخمة المتشعبة المسماة بالمدرسة بما اوجدته من وزير ومدير ومفتش ومعلم ؟ من اجل الولد . نعم ، ولكن من هو الولد ومن يعرفه ؟ سؤال بسيط وما اضعف جوابنا عليه وما اقل الوسائط والجهود المبذولة للتعرف عليه ! بينما تعطى معلمة الصف الرابع درس الحساب تلتفت فترى احدى الطالبات ترسم على دفترها حيواناً وزهرة او رسم المعلمة نفسها . تأخذ المعلمة الرسم من يد الطالبة غاضبة فتعاقبها . وموقتاً ينتهي الامر . تعود الطالبة الى عملها مرة كل بضعة ايام وربما فى درس غير دروس الحساب ايضاً فيتكرر العقاب وتتداخل المديرة وتنشأ مشاكل انضباطية واحياناً ادارية واجتماعية اذاما تداخل الاهل او احد رجال المعارف .

ولكن ما الذي دفع الطالبة الى هذا العمل ؟ وما الذي يمكن القيام به في وضع كهذا ؟ ماهو السبب وماهو العلاج ان بدأنا باتخاذ هذه النظرة لمعالجة الامور نظرة البحث عن السبب والدافع ؟ ولكن معرفتنا العلمية للسبب والدافع بالمعنى السيكولوجي التربيوي معرفة سطحية وعقيمة جداً ربما كانت اردأ نتيجة من عدمها .

الموضوع واسع جداً ويقتضي له كتب ومجلدات . ولكن سامر على بعض النقط البارزة فيه بغية لفت النظر وتوجيه الاهتمام ليس غير .

ان النشوء والنموعملية مستمرة متسلسلة لايتخللها وقفات ، وتقسيمه الى ادوار مختلفة تقسيما مصطنعاً غايته تسهيل البحث ليس غير . وعلى هذا الاساس تقسم حياة الولد وادوار نشوئه التقسيم التالي :

(١) من يوم ولادته الى السنة الثالثة من العمر .

(٢) من السنة الثالثة والرابعة الى السنة السابعة .

(٣) من السنة السابعة الى السنة العاشرة .

(٤) من السنة الحادية عشرة الى السنة الثالثة او الرابعة عشرة .

(٥) من السنة الرابعة عشرة الى السنة الثامنة او التاسعة عشرة .

الدور الاول (١-٣)

من الضروري معرفة بعض الشيء عن هـذا السن ولو كان المعلم او المعلمة يعلمان اولاداً بسن ١٤—١٨ ، لما في هذا السن من التأثير على بقية الادوات . يولد الولد وتولد معه البعض من العواطف والغرائز ظاهرة بارزة مثل الخوف والمحبة والغضب والابتعاد عما يضـايقه والميل للقبض واللمس وتدريجاً يتعلم ان يركز نظره وان يعلم المسافة نصف المعرفة فيمد يده الى الاشياء القريبة ويتناولها . وقبل ان تنقضي الستة الاشهر تراه قادراً على الجلوس وهذا يثير ميله الطبيعي لمعرفة علو الصغير ويبدأ بان يفحص الاشياء التي يمسكها ؛ يتطلع فيها او يضعها بفمه ، والآن ايضاً يظهر ميله للتركيب والبناء وفي آخر السنة والستة اشهر يتقدم تقدماً عظيما في مقدرته على حفظ توازنه وضبط وتنظيم حركاته الجسمية فيقطع دور الزحف ويبدا بالمشي

« الاستقصاء »

عنـدما يبدأ بالمشي يتسع عالمه وتزداد معرفته للاشياء ولاستعمالها وغريزة الاستقصاء والاطلاع تجد لها منافذ متعددة .

« التقليد »

اما التقليد الذي بدأ منذ اول السنة الثانيـة فيأخذ القيادة ويلعب دوراً مهما في نموه ، وبواسطته تتحول ثرثرته تدريجاً الى اصوات وثم الى الفاظ متقطعة مبهمة ثم ينتقل لتعلم اسماء

الاشياء و بعض الافعال . و في اواخر السنة الثانية يتقدم في استعمال اللغة تقدماً يذكر .

(التملك)

(هذا لي وهذا لما ما اولبابا) غريزة التملك تبدأ بالظهور لعلاقتهـا بالاشياء التي تؤكل او تلبس او التي يمكنه استعمالها للعب فتستمر هذه الغريزة في النمو طول ادوار النشوء حتي تصير من اقوى غايات الحياة .

(التركيب والبناء)

وهما من الغرائز التي تبدأ بالظهور با كراً و ذا لم يحط الولد باشياء يمكنه تركيبها و بناؤها يستعمل كلما يجده حوله . وربما يذكر البعض منا أطفالا جالسين قرب الباب او على عتبة الغرفة منهمكين في الاحذية او النعال يركبونها الواحدة فوق الاخرى .

(التقاط والجمع)

في هذا الدور يلتذ باللقط والجمع ولـكنه لايهمه الاحتفاظ بما يلتقط او يجمع حتى يصل السنة الرابعة .

(الحركة واللعب)

يقال انه يصعب على الولد فى هذا الدور الهدوء عن الحركة الهدوء التام اكثر من نصف دقيقة وان توقيف حركته يفنى قواه : فالعضلات الـكبيرة التى هى اساس نموه يجب اعطاؤها كل الفرص للتمرين ولـكن العضلات الصغيرة كعضلات العين والاذن والاصابع يجب التحذر من اتعابها .

(غريزة تجنب الضغط)

ان الميل لتجنب الضغط غريزة . وجهلنا لهذه الغريزة وعملها فى حياة الولد كثيراً مايكون الحلقة الاولى من سلسلة تعاسته . لان كل ضغط على اعضاء جسمه او ارادته يثير غضبه والغضب

من العواطف القوية الفعالة التى تظهر فى الولد فى اول ايام حياته ! ولنتناول بعض ما يصادفه الولد من مسببات الغضب في كل يوم : نحمله وننقله من محل لآخر فنضغط على رأسه واطرافه ، نشده للسرير : نضمه ونقبله او نعضه ونقرصه احيانا ، ناخذه معنا للزيارات ونطلب منه الجلوس بدون صوت اوحركة ، نسير به في الطريق مسرعين واذا مارأي مايستلفت نظره واراد الوقوف نجره بغضب فيبكى معترضاً فنجيبه على ذلك بحمله قسراً وجبراً للبيت لنعاقبه .

وهل من عجيب ان ينشأ البعض من اطفالنا عصبيين سريعى الغضب شرسى الاخلاق؟

(حب الجماعة)

يميلون الى اللعب المنفرد بقدر مايميلون الى اللعب مع الغير وكثيراً مانراهم يعرفون الساعات الطوال يلعبون لوحدهم .

(المحبة)

اما المحبة والولع فتتجه لكل من يهتم به و يداوي اموره من الكبار جدة كانت ام والدة ام خادمة ولا يفرق بين الاهل او الغرباء . وكثيراً ما يفر الولد منا لقلة التفاتنا اليه او لكثرة ماننهره او نعاقبه .

(الميل لجلب البناء)

الميل لعمل كما يجلب نظر الاخرين وخصوصاً في الكبار . لايزال هذا الميل ضعيفاً في هذا السن .

الخوف : اما الخوف فيظهر معه في اول ايام حياته .

الخوف الغريزي او الفطري على مايقوله بعض علماء النفس نوعان :الخوف من عدم وجود مستند للجسم (الخوف من الوقوع) .

والخوف من الحوادث الفجائية العالية وما عدا ذلك يـكون مكتسبا . اما كيف يتربى في الخوف من اشياء عديدة . وكيف يمكن تلافى ذلك او معالجته موضوع مهم حيوي بالنسبة لبعد تأثير هذه العاطفة على حياة الانسان في كل ادواره . وان من واجب البعض منا معالجة ابحاث سيكولوجية كهذا الموضوع وموضوع الغضب والميل الجنسي ونشرها بـكراسات خاصة وتوزيعها على المربين من معلمين ووالدين لقلة مايوجد منها باللغة العربية . والفرصة سانحة الان لتقدم اقتراحات الوزارة بان تـكلف البعض من المتخصصين بوضع كراسات كهذه تنشر على المعلمين والاهلين كما تفعل بعض الحـكومات الاخرى ولا اظنها ترفض ذلك . وحكومة كحكومة الولايات المتحدة على سعة انتشار العلوم بين افرادها تقوم باعمال وخدمات عديدة من هـذا النوع .

الحركات والاعمال التى يقدر ان يقوم بها الولد فى هذا السن .

فى هذاالسن يقدر ان يمسك فنجاناً ذا عروة وفى السنة الثالثة يقدر ان يحمل ابريقاً يسع ثلاثة او اربعة كاسات من الماء يقدر ان يساعد في اعداد المائدة وقد شاهدتهم فى مدارس الحضانة يعملون كل هذا بلذة وفرح عظيمين .

يقدر ان يلبس حذائه لوحده . ولما يصل للسنة الثانية والنصف يقدر ان يلبس جواربه . يقدر ان يكنس ويجمع الوسخ بالمكنسة يقدر ان يتسلق الدرج لوحده اذا كان له مسند (محجر) يقدر ان يقفز على الحبل وان يرقص الرقص البسيط ، ان يقبض على طابة التنس . وان يرميها مسافة سبعة اقدام احياناً .

(انواع الالعاب المناسبة لهذا السن)

(١) كلما يتحرك كسكة الحديد والمراكب (٢) كلما كان قابل التركيب والتغيير من تشكيل المكعبات بالطين وغيره (٣) كلما له علاقة بالحواس الخمسة اجمالا مثل طبل صغير

مراجيح ، زحافات الخ (٤) كما يحرك الجسم مثل طابات ثلج ، ماء ، فقاقيع الصابون ، مغزل ادوات زرع او نجارة (٥) كما يمثل حركات الكبار ولو كان لا يتحرك بنفسه ككرسي صغير او مائدة صغيرة او بيت او سرير صغير للعب التي تتكرر حركتها بدون تغيير كالتى لها دولاب فتتغير وتميل .

الالعاب التي تتطلب دقة او حركة عضلية دقيقة لا تناسب هذا السن كتغيير الأثر ، او شك الخرز صعب على الولد حتي فى السنة الرابعة . وعلى العموم المسرة وا بتهاج بالحركة والعمل هما روح اللعب .

والسبب لا حتما لنا بمعرفة الالعاب والحركات والاعمال التي يقدر ان يقوم بها الولد في هذا السن هو : ان الولد كثير الميل للحركة والعمل فاذا افسحنا له المجال للقيام بما يقدر ان يقوم به يستفيد فكريا وعاطفيا واخلاقياً ففي لمسه الاشياء وتصرفه بها التصرف الحر تعمل وتتمرن قواه الفكرية المختلفة و بفسحنا المجال لقواه الفكرية والجسمية للعمل نجلب له المسرة والارتياح بعكس ما لو منعناه عن ذلك فيزداد غضبه و يصير يترقب الفرص للمس واللعب في الاشياء الغير المناسبة فيكسر و ينزع وعلى اثرهما يعاقب فيغضب فتزداد عصبيته و يكون تعيساً . نستفيد اخلاقياً اولا لاننا بذلك نمنع الكثير من الاسباب المثيرة للغضب والمسببة لسوء الخلق وثانيا لاننا بذلك نعوده على الاتكال على نفسه والشعور بالمسؤولية فى كثير من الامور البسيطة التى يمكنه القيام بها .

حسن الاسئلة . بازدياد ، مقدرة الولد على التجول تتسع دائرة اعماله ولملاحظة الاشياء حوله مع نموه المطرد فى اللغة يصير يكثر من الاسئلة . ولهذا سمي هذا السن الثالثة والرابعة سن الاسئلة شنو ؟ شسمو ؟ ليش هيك ؟ من سواه ؟ الخ .

من السنه الرابعه الى السنه السادسه والسابعه

التقليد : ان الميل للتقليد لا يزال على قوته وهو مفيد جداً لنموه الادبي والفكري (اذا

اسعده الحظ ووجد بمحيط لائق للتقليد) لانه مقلد في سلوكه سريع التقدم ولع بالتمثيل . لا يفرق بين اللعب والعمل ، الا فى السنة الرابعة والخامسة عندما يصير الاستعداد للذهاب الى المدرسة من تغسيل او لبس فرض وواجب يميل للالعاب التى فيها تكرار ووزن يميل للتقويلات والاشعار العامية. ليس للعبه من غاية خصوصية بل يلعب لمجرد اللعب فاذا قفز لا يقصد القفز العالي او ركض الركض الطويل يحب اللعب بالماء والدلفان والرمال كثيراً . وكم من والدة تجهل ذلك فتضرب الولد عندما يلعب بالماء خوفا على ثيابه من البلل او عندما يلعب بالعجين حرصا على العجين والخبز ، سالبة طفلها مسرة من اكبر مسراته وهي لا تدري .

«التمثيل»

التمثيل قوي جداً في هذا السن. يظهر بميله للقصص الخيالية ولتأليفه وتركيبه بعض القصص الغير الحقيقية . وهذا ما يسمى بالكذب الغير المقصود الذي طالما نعاقب الولد عليه . فهو يؤلف القصص الغير الحقيقية عن الاهل والجيران والاصدقاء بدافع الخيال ليس الا .

«القوى الفكرية عموما»

فى هذا السن تقوى الذاكرة ويقال انه قلما يذكر الانسان حوادث مرت عليه قبل السنة الثالثة او الرابعة . والتصنيف والتفريق يقوى ايضاً ولو كان لا يزال يخلط المعزى بالغزال. الاستقصاء والاطلاع على ازدياد . كذلك قوة الانتباه ولكن ينحصر بما يتعلق بالحواس الخمسة والغرائز الفعالة الى ان يكون الانتباه من النوع القسري الاولي . يصعب عليه ادراك الوقت والمسافة ادراكا جلياً حتى اواخر هذا الدور وكلما هو مجرد فوق طاقة عقله ولكن كثيراً ما يكون موضوع اسئلتنا الحسابية فى هذا السن الوقت والمسافة ادركها الولد ام لم يدركها .

الغرائز والاميال البارزة في هذا السن

«التملك جلب الانتباه»

شديد الميل لا كل الحلو قليله للحامض والمالح . حب التملك على ازدياد . اما جلب انتباه الغير فيظهر بشدة و يعمل كلما بوسعه ليجلب نظر الكبار شغف ابدا بالرقص او اللعب والتملق او سمع الاناشيد والاشعار او لاراءة اللعب والثياب الجديدة . وعندما يتجاوز الحدود من الضروري ان يهتم المربون والوالدون باضعاف هذه الغريزة و يلزم الالتفات للحركات التي يقوم بها

«المباراة»

المباراة والمسابقة لم تقو قوة تذكر بعد . ونظن احيانا الاولاد تلعب ببعض الالعاب لوجود عامل المباراة فيها والحقيقة ان الولد يعتقد بها لمجرد كونها العاباً فقط .

المحبة الامومة

اما الولع والمحبة فتزداد وان تظهر ان تعلقهم الشديد بالكبار وكل من للفوه من انسان او حيوان وغريزة الامومة تظهر باهتمامهم في اللعب الصغيرة التي يتخذونها كاطفال لهم يخيطون لها الالبسة و يبنون لها البيوت يغسلونها و ينيمونها الخ .

انسب الادوات للعب في هذا السن

١ — كلما كان قويا يتحمل لعب الاولاد الخشن .

٢ — كلما يساعد على التركيب والبناء والتعليق والتمثيل يحتاجون لآلات حقيقية للزراعة والنجارة والحدادة وغيرها من الاعمال التي يقوم بها الكبار حولهم . الالات الصغيرة للفرجة فقط والتي لا يمكن استعمالها فهي مضرة اكثر مما هي مفيدة اذ انها تثير فيهم الرغبة لاستعمالها تتخرب او تنكسر فيحزنون عليها واذاما غضبنا نحن لكسرها نزيدهم تعاسة .

بين السنة السادسة والسابعة

السنة العاشرة

«النمو الجسمى»

في هذا السن يكون النمو سريعاً. فيطول الولد نحو الانجين كل سنة والآن يبدأ بالتسنين الثاني. في هذا السن يترك الروضة ويدخل المدرسة ويصير له استعداد للتفريق بين اللعب والعمل ويبدأ ان ينظر الى المدرسة نظرة جدية.

«الغرائز والاميال عموما»

الجمع والخزن: الميل لجمع الاشياء يصل الى اقصى حد. وتختلف الاشياء التي تهمه جميعها باختلاف الزي الشائع. تارة تكون كرة واخرى رسوماً واخرى ازهاراً يابسة واخرى سيجارة او صوفاً. واحياناً نجمع كل هذه الاشياء بوقت واحد يحفظها كلها بمواضع خاصة.

والويل لمن يأخذها او يلعب بها لان غريزة الخزن والحفظ بدأت بعملها.

«المباراة والمسابقة»

بدأت تظهر بركضهم وراء العاب او ممتلكات الرفاق ولكنها لا تزال ضعيفة بالنسبة لما يكون عليه بعد السنة العاشرة.

«المحبة والميل الجنسى»

لا تزال كما كانت فى الدور السابق الا انه فى بعض البلاد الحارة حيث يتقدم سن البلوغ فيها نحو السنة التاسعة او العاشرة يقع الولد بعشا كل هذه العاطفة القوية. وربما جاز ان نذكر هنا ان الاولاد حتى فى السنة الرابعة او الخامسة احيانا يسألون الاسئلة الكثيرة عن اعضاء اجسامهم المختلفة فيسيء الكبار الظن فيهم و يعتقدون ان الدافع لهذه الاسئلة دافع جنسى بينما الدافع الحقيقي لها هو ميل الولد الشديد في هذا الدور للاستقصاء والسؤال.

اما بقية الغرائز فهي على العموم كما كانت قبلا .

«الانتباه»

كان الانتباه للآن من النوع الاولي المسمى بالانتباه القسري اي ما كان الدافع له غايات موقتة لسد حاجة عضوية غريزية خالية من النظر الى المستقبل او الى النتائج البعيدة . اما في هذا السن وخصوصاً نحو السنة التاسعة اصبح من الممكن تدريج الولد للأنتباه الفعال الذي له غاية ابعد والذي يقتضي صرف شيء من جهود وقوى الولد للتغلب على ما قد يطرأ عليه من العوامل المشتتة للانتباه وهذا يعني اننا نمكنه في هذا السن ان يستفيد من المرغبات الايجابية من منح امتيازات او جوائز ترفيع .

«الذاكرة»

تقوى الذاكرة وما يدرس في هذا السن يكون اكثر قابلية للحفظ من غيره ولكنها لا تزال من النوع العياني البديهي اكثر مما هي من النوع المجرد .

(التخيل)

اما التخيل فيخف وتصير قوته محدودة خصوصاً نحو السنة التاسعة عندما يبدأ ان يميز ويفرق بين الحقيق وغير الحقيق .

(التصنيف والتفريق)

الافكار والصور المهمة تتلى اكثر فاكثر وتزداد مقدرة الولد على تمييز وتفريق صفات الاشياء . مثلا لم يعد يكتفي بكلمة ازهار بل صار يتطلب معرفة اصنافها .

الرسوم والصور والرموز

يزداد شغفه بالرسوم والصور لانه يدقق في الاشياء ويلتذ برؤية رسومها وهذا مما يسهل عليه تعلم الجغرافية والتاريخ والطبيعيات. اما الرموز ، واعني بها الاصوات في القراءة والارقام

في الحساب والنوت الموسيقي فيجد صعوبة مكينة في تعلمها، ولكن ازدياد مقدرته على الانتباه مدة اطول من قبل وازدياد قابليته للتمييز والتصفيق يساعده على التمكن منها اخيراً .

الحالة الاخلاقية

في هذا السن وخصوصاً نحو السنة ٨ — ٩ يصير الولد اقدر على ضبط نفسه ولا يبقى تحت سلطان الاندفاعات والاهواء بالدرجة التي كان عليها قبلا كما انه لا يعود بحكم الطاعة العمياء دائماً بل نراه كثير التقليد لسلوك الكبار وكما انه عياني وبديهي في تفكيره كذلك هو في سلوكه وتصرفه فيسلك حسبما يرى الناس تسلك حوله وهذا ما يجعل لشخصية المعلم واخلاقه اهمية كبرى خصوصاً وان محاكات الطفل وتفكيره الادبي والاخلاقي يتأثر من الناس الذين يحرزون اعجابه اكثر مما يتأثر من التعاليم الاخلاقية المباشرة .

الولد بين سن ١١ - ١٤

النمو الجسمي يستمر تقريباً على ما كان عليه قبلا . ولكن البنات في هذا السن ينمون بسرعة اكثر من البنين بخلاف الحالة في الادوار السابقة . وفي السنين التالية لسن ١٢ و١٣ تكون البنات عادة اطول واقل وزناً من البنين .

من السنة الثالثة عشرة فما فوق يمكن تدريب الاولاد على الالعاب الرياضية اكثر من كل دور او سن مضى.

الاميال والغرائز البارزة في هذا السن

غريزة اللعب

تكون غريزة اللعب قوية جدا ولها ميزة اجتماعية مبنية على انظمة وقوانين . لا يميلون للألعاب السهلة البسيطة بل يرغبون ما يتطلب حذاقة ودقة وحركات عضلية قوية .

الاكل

ياكلون بكثرة، وفي كل ساعة اذا امكن. و يميلون جداً لاعداد الاكل لانفسهم من اوله لآخره ان كان من صيد او قطف او طبخ. حياة الكشافة والخيم تفسح المجال لاشباع هذه الاميال.

الجمع والخزن

الجمع والخزن لا زال قوياً كما سبق. والمعلمون الماهرون يحسنون استعمال هذه الغريزة خصوصا فى دروس التاريخ والطبيعيات والجغرافية لذلك يقال انه يظهر فيهم الميل لبناء المساكن وتأثيثها من المواد المتوفرة لديهم وهذا يفيد جدا في تعليم الاشغال اليدوية والمعلومات المدنية وغيرها.

الميل للسفر والتنقل

ضعيف ولكنه موجود على كل حال وخصوصاً فى حياتهم الخيالية وهذا مما يدفعهم على مطالعة الكتب الجغرافية والتاريخية وكتب الاسفار.

النزاع والعراك

يظهرهذا الميل بشدة فيهذا السن ويمكن الاستفادة منه بطريقتين: (١) تقوية العضلات (٢) تقوية الشعور بالانصاف والعدل.

غريزة الامومة

قوية فى البنات اكثر مما هي في البنين.

العطف والمباراة

غريزتا العطف والمباراة تتنازعان ولذلك لاينظر نحوالعطف والملاطفة كثيراً ولكن بوجه الاجمال نرى الاولاد من وقت لآخر يعبرون عن شفقة ورحمة باغاثةالمسكين ومساعدةالضعيف

ومن هذا السن يمكن البدء بتأسيس فضيلة انكار الذات .

الميل للجماعات

قوي جداً . خصوصاً في البنين . فانهم يؤلفون الحلقات الاجتماعية المختلفة و يعيشون فيها كأنهم عوالم مصغرة مستقلة و يسمى هذا السن بسن الرفقة . يرافقون كل من امكن مرافقته بغض النظر عن التناسب العائلي او الجنسي او التلاؤم في الاخلاق والذوق . وهذا مما يوجب على الوالدين الاهتمام الزائد بانتقاء المحلة والجيرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي عموما .

الميل الجنسي

فى سن ١١ — ١٢ لا يقوى بدرجة تذكر الا البنات اللواتي وصلن سن البلوغ باكراً . في البنين نلاحظ فقط بعض الخجل والحياء من البنات وخصوصا بين السنة ١٢ — ١٤ وهذا الدور من انسب الادوار لغرز الآداب واسلوب المعاملة اللائقة للنساء والبنات .

الضحك والمزاح

يميلون كثيراً للضحك والمزاح و يبالغون احياناً في الهزؤ والسخرية لدرجة تضايق الكبار وترى فيهم البراعة الزائدة في اختيار الالقاب والتعبير في الاسماء .

بعض صفات خاصة بكل من البنين والبنات

البنات في هذا السن يكتفين بالقليل من الركض و يفضلن الحركات البدنية الموزونة الممثلة في الرقص والدبكات . كذلك يملن للتمثيل ولعاً بالخياطة والتدبير المنزلي والزينة . بينما البنون يظهرون ولعاً للآلات الميكانيكية والادوات الصناعيه . البنات قلما تتنازع وتتغالب بالعضلات البدنيه ولكنهن يستعن بالفاظ واشارات الايدي وتعابير الوجه .

الحالة الاخلاقية بوجه عام

باتساع دائرة المعاشرة والاختلاط ومما يجمعه من مطالعته الكتب الادبية والتاريخية نراه

يصل لهذا السن ولديه مجموعة قوانين للسلوك والتصرف . فيبدأ يقول : هـذا يجوز وهـذا لا يجوز هذا حق وهذا غير حق . ولكن كل هذه القواعد والانظمة لم تهضم كفاية ولم تضر قسما من اعتقاداته الشخصية الذاتية ولا يزال ينظر اليها كشيء غريب صادر من سلطات عليا . ولحسن الحظ يحترم الولد هذه السلطات و يحسب لها حسابا . واعنى بهذه السلطات السلطة الدينية والمدرسية والبيتية .

البعض من النقط الضعيفة والقوية فى هذا السن

(١) بقوة العاطفة وضعف ضبط النفس يكثر العناد فى هذا السن ولكن اذا صحت التربية ينتظر منهم ضبط النفس لدرجة كافية .

(٢) شديد الشعور بالشرف الذاتي والعائلي والمدرسي او شرف الحلقة او الجمعية المنتسبين اليها . وهذا مما يساعد على حفظ العهود وتقويم العادات الاخلاقية . الكشافة وامثالها من المؤسسات تفيد كثيراً فى هذا السن .

(٣) الولاء والوفاء للوطن قويان ايضاً و يظهران بين ١٣ — ١٤ احيانا . ولكنهما اقوى اتجاها للاصدقاء وافراد العائلة والمدرسة والمدينة احيانا .

(٤) لاباس بقوة شعورهم بالمسؤولية اذا ماتم لهذا الشعور التربية والاهتمام ، ويمكن ان تترك لهم مسؤولية نظافتهم ولبسهم وتصرفهم اليومى والمحافظة على لوازمهم وممتلكاتهم . وكثير من الوالدين الحكماء يعينون لاولادهم مصروفا شهريا لتعويدهم على الاستقلال وعلى اخذ المسؤولية عموما .

اضاع ابن المثرى ركفلر كتابا كان استعاره من المكتبة وما كان اشد حزنه والمه عندما جاء لمديرة المكتبة ليعتذر ويعدها بدفع قيمة الكتاب ومن اين اتى بقيمة الكتاب ؟ اتى به من مخصصه الشهرى الذي لا يتجاوز مايخصصه الوالد العادي لولده .

(٥) يمكننا ان نؤسس فيهم عادة الطاعة و يمكنهم ادراك علاقة الطاعة بحفظ النظام

فيطيعون كلما كان ضرورة اجتماعية .

(٦) ينتظر منهم ان يحافظوا على الآداب العمومية من آداب مائدة او زيارات او محادثة الخ

(٧) شديدو الميل لقصص وحوادث البطولة والفروسية ولكنهم لا يميلون للقصيرة منها.

(٨) صار الميل للاشياء الخرافية على آخره لان الميل للعلوم الطبيعية والرياضية من طبيعته ان يزيل هذا .

(٩) الشعور والحس الديني لا يزال ضعيف ولكنه اقوى فى البنين . ومثله الميل للموسيقى والرسم والالوان .

(١٠) يتضايقون من التعاليم الاخلاقية المباشرة . « ماهو الصدق ؟ » و « لماذا يجب ان لا نكذب ؟ » . درس هذه الامور يملون منه . والانسب ان يأخذوا التعاليم الاخلاقية بواسطة حياة من حولهم وبالاشارة والايحاء .

الحالة الفكرية

تزداد لذة الولد بالرموز . و يشغف بالمطالعة. وصار يقدر ان يفكر و يتعمق و يترجم مايقرأ صار قادراً ان يقرأ النماذج والخرائط الصماء فيفهمها والاعداد والارقام تصير قسما من خزينته الفكرية . تزداد مقدرته على التفكير المجرد و يترك عادة اخذ الافكار عن طريقة الانطباعات الحسيه . صار قادراً على فهم وادراك معنى الكلمات وعلاقاتها وطريقة استعمالها في الصرف والنحو ولكن مع هذا كله لم يصل بعد للميل للتفكير المجرد للميل للتفكير من اجل التفكير .

حالة الولد النفسية بين ١٨-١٩

فى هذا الدور الكثيرون من الاولاد يتركون المدرسة و يبدأون بمجابهة الحياة العالمية ولكسب المعيشة هذا مع التغيرات القوية فى مناحي حياتهم جميعها من فكرية وعاطفية وجسمية والذي يجعل هذا الدور من اصعب الادوار على المربين والاولاد معا . و بالرغم من كل

هذا عن الجهود الفكرية والعصبية والجسمية التي يبذلونها لانهاك الجسم في احسن واقوى حالاته لمقاومة الامراض والموت .

التقليد

على اشده في هذا الدور واذا نظرنا الى البنات والبنين حولنا ولاحظنا سلوكهم عموماً ان كان في طريقة تسميعهم الدرس او في التعابير والالفاظ او في لباسهم وازيائهم اوفي سلوكهم في الشوارع والاسواق ، اذا لاحظنا كل هذا نراهم يقلدون . يلبس احدهم الجاكيت ليس لانه ضروري بل لان رفقاءه يلبسونه تحمل احداهن الشنطة ليس لانها ضرورية بل لان بنات المدرسة يحملنها و يترك الولد احيانا حقيبة من جلد ثمينة وجميلة و يحمل حقيبة من ورق لان رفيقه يحمل مثلها .

في هذا السن ايضا يكثر الاشمئزاز والصد يشمئزون من جرح او من عين حمراء احيانا او من رائحة بعض المأكولات العادية .

استحسان الغير

الميل للحصول على استحسان الغير على اشده وخصوصا استحسان اعضاء الصف او الجمعية المنتسب اليها، لايهتمون لرأي الكبار كثيرا ولذا كان هذا السن من انسب الادوار للحكم الذاتي الذي يسير بحكم رأي الطلبة انفسهم كذلك هم شديد والاحساس والتأثر وسريعو الانفجار

حب التفوق

المسابقة والرغبة في التفوق في كل سن تزيد الحماس واللذة في الاعمال والالعاب ، وكذلك تساعد على تحسين النتائج تدريجا ، ويمكننا بالقيادة والارشاد ان نبقي هذا الميل وتزيده قوة وتزيل منه الشعور الذاتي الزائد فيبقى حب التفرق في العمل لمجرد الميل للتفوق او لمجرد الميل للخدمة خاليا من العامل الذاتي كمثل اعلى في الحياة .

الخيال

في هذا السن يعيش الفتى والفتاة في عالم الخيال والمستقبل اكثر من عيشهما في الحاضر وافكارهما تمتلئ احلاما واميال وشهوات و رغائب .

العاطفة

وتكون العاطفة شديدة وبحالة هائجة ولذا وجب ان يوجه المربون في هذا الدور العواطف الهائجة لمجاري ومسالك نافعة مفيدة . علينا ان نهتم بايجاد منافذ ووسائل للتعبير عن النفس ان كان بواسطة الالعاب الرياضية او الفنون الجميلة او الادب او المختبرات او الاعمال الاجتماعية، اكثر مما نهتم في خزن المعرفة كما هي الحالة الآن .هذا هو الوقت لفتح الابواب للاميال والملذات الفكرية والادبية والفنون الجميلة كي تصير هذه دافعاً دائماً للسلوك المستقيم وللحياة الجميلة ؛ هذا هو أفضل سن لتهذيب العواطف ورفع النفس للوصول الى المثل العليا الى عادات حب العمل ، حب الخير من اجل العمل والخير ، الى الخدمات الاجتماعية والتضحية الحقيقية .

الانسان في هذا الدور في امواج من الاهواء والاوهام والتردد والتغلب والانفعالات الفجائية من حزن الى فرح ، من شك الى يقين ، من محبة الى كره واشمئزاز ، يهوى الفتى او تهوى الفتاة اليوم الشخص الفلاني و بعد بضعة اشهر او اسابيع يأخذ غيرها محله .

الغرائز الاجتماعية

الميل الجنسي والميل والاحترام لبعض الكبار من مميزات هذا السن ، وهو السن المسمى بسن عبادة الابطال ، والويل لذلك الشاب الذي يلتفت يميناً ويساراً ولا يجد من تليق به هذه العبادة ، فيشعر بهذا النقص و ينتفض ، واخيراً ينحط و يشوه رسم بطله الخيالي

فيلتقط من تيسر له من الناس العـاديين . اما تأثير هذا النقص على الشبيبة واخلاقها فلا يصعب ادراكه .

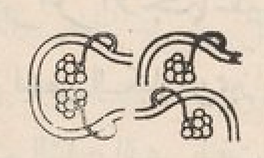
الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية والملذات الاجتماعية والادبية تسيطر فوق كل ملذة اخرى، الغيرة والحماس الديني والسياسي يكونان احيانا الدافع لـكل عمل ، وكثيراً ما يقاسي الولد من الشكوك الدينية المختلفة التي تتنازعه . فعلى المربين ان يهتموا في هذا الامر ويهذبوا الشعور الديني وان يساعدوا الطفل على تأسيس عقائد صالحة غير مشوهة .

الحالة الفكرية

قوة التفكير المجرد تقوى تدريجياً في هذا السن حتى انه لما يصل الولد لسن ١٥ : ١٦ يكون مستعداً لادراك العلوم الطبيعية والرياضية والادب.

هذه بعض الميزات والعلامات الفارقة لصفات واميال الاولاد في ادوار حياتهم المختلفة وليس لدينا من الـكتب العربية او المجلات التربيوية ما يوسع معلوماتنا في هذا الموضوع .

وعلى كل فان هذا النوع من المعرفة مختصراً كان او مفصلا هو الخطوة الاولى . اما الخطوة الثانية فهي تبديل وتكييف حياتنا المدرسية والاجتماعية بطريقة تضمن الاهتمام بهذه الاميال والعواطف والقوى العقلية فينشأ الولد كامل النمو في جميع مناحي حياته وهـذا ما تقوم به اليوم المدارس الحديثة في انحاء العالم الغربي .



الصحة والنظافة فى المدارس

المحاضرة التى القاها سعادة مدير المعارف العام

سامى بك شوكة فى المؤتمر الزبيرى

اسمحوا لي قبل ان ابدأ بموضوع محاضرتى ان اقول كلمة حول الروح القومية فى الامم ومبلغ تأثيرها فى تكييف وتوحيد جهات النظر العامة .

لابد لكل مجتمع من ان يضع امامه مثل اعلى يستهدفه حين السير في معترك الحياة، وكانت هذه الامثال العليا فى المجتمعات التى عاشت ماقبل التاريخ هي زعماء القبائل والسلاطين والملوك؛ وكانت خططهم وافكارهم هى الأمثال العليا للمجتمع . ومن ثم اتت الاديان واصبحت غاياتها السامية هي الامثال العليا ؛ وفى القرن الثامن عشر انبعثت الروح القومية فصارت الامم تدرس كل منها تاريخها وتستخرج منه كل مايجعلها تشعر بالعزة والاباء، فصار الفرد الذي يؤمن بهذه العقيدة يشعر بارتباط وحب عظيمين نحو امته ووطنه لايقل عن حبه وارتباطه الي بيته وعائلته ، فيصير يغار على كل مايمس امته و يسعى - في كل مايجد من الفرص في حياته الاعتيادية - لتأمين مايمكن تأمينه من النفع لامته ، ودفع مايمكن حدوثه من الضرر لوطنه . فيصبح شعوره نحو بلاده وامته كشعور المتدينين والمتقشفين نحو انبيائهم واديانهم . فكما ان هكذا متدينين يضحون باعز الاشياء ، وحتى بارواحهم، لاجل اعلاء كلمة دينهم، فالمؤمن بالفكرة القومية كذلك يصبح شعوره من ناحية امته و بلاده من هذا النوع. ومتى تغلغلت الفكرة القومية بامة الى درجة يعتقد بها افراد الامة و يستذوقون التضحية الفردية لاجل المجموع اصبحت لايخشى عليها من شئ . فالفكرة القومية في البلاد الاوروبية من هذا النوع ، ولذلك نجد اوربا هي ارقى الاقطار شعوبا؛ فالتضحية تصبح الشعار الذي يقاس به مبلغ حب الوطن. فلذلك نجد الامة تتهافت على

السلاح وعلى المجد اذا ماجرت حرب ، واشتبكت فى قتال مع عدو ، وتري من الجهة الاخرى يتسابق افراد الامة نحو الاعمال العظيمة التي تجلب لامتهم النصر والفخار .

وما سبب ظهور هكذا صفات ومزايا وشخصيات فى الامة اذن الا تغلغل الروح القومية في كل واحد، فالكل يصبحون مندفعين لنيل مقاصدهم والتفوق على غيرهم. تصوروا جيشاً فيه هذه الروح فكيف يكون حينما يدق ناقوس الهجوم ! ترون كل واحد يرفع سلاحه للحرب فيهجم وانا اطمنكم بان كلا منهم يصبح محباً للموت فعلا لتهتف له الجموع التي ترى موته. ومتي ماصبح افراد الامة يموتون للشرف ، تكون تلك الامة قد انطلقت من كل مايقف حائلا من التقدم في سبيلها او يؤخرها . فالقومية تتغلغل في النفوس الى درجة يرى الشخص نفسه محبا للموت وهذا منتهى السعادة التي تصله الامة من السمو والرقي. اما تاريخنا فمشحون بحقائق تستوعب مئات المجلدات تصف اعمالا تنم عن سمو النفس ممايعجز القلم عن وصفه وترجمته .

فالامة العربية حساسة تميل وترغب ان تظهر بمظهر الكمال والسمو والشرف فى المجتمع ويسهل جداً غرس هذه الروح بها واستثمار واستغلال مواهبها بالنسبة للامم الباردة الدم التى لا تهيج و بعيدة عن الخيال ، وانى وجميع من اجتمع بهم واكلهم واختلط بهم متيقنون من ان الامة العربية اجتازت مرحلة الخطر، ودخلت ميدان الانتباه والنهوض، ومما لا شك فيه انا نحن العراقيين سنقوم باعظم دور بهذا الانتباه والنهضة العربية .

موضوع محاضرتنا اليوم

الصحة في المدارس

درس حفظ الصحة يقسم الى قسمين

١ــ الصحة العامة ٢ــ الصحة الخاصة

فالعامة هي التى تبحث عن صحة الفرد الذي يحيا الحياة التي تحياها معظم الامم واما

الخاصة فهي التي تبحث عن صحة الفرد الذي يحيا تحت شروط وظروف وعوامل لاتحياها أكثرية الامة ؛ و بتعبير آخر ان الخاصة تبحث عن الهيئات التي تتكون حسب ظروفها وحالاتها. مثلا كحياة الفرد الذي يعيش فى الاسطول ، فالصحة التي تبحث عن هكذا موضوع تسمى حفظ صحة الجيش البحرى او البري ؛ او كحفظ صحة العمال الذين يشتغلون فى المناجم او كحفظ صحة المدارس.. الخ فهذه تسمى صحة خاصة وموضوع كلامنا اليوم احد فروع حفظ الصحة الخاصة .

قبل اواخر القرن التاسع عشر او فى اواخره كان علم الطب رغم ما اكتشف فيه من التشريح والفسيولوجيا ناقص كثيراً لعدم اكتشاف الميكروب الذي يولد الامراض السارية سواء كان في النبات او الحيوان او البشر حتى اكتشفات باستور للجراثيم والذي احدث ذلك الانقلاب العظيم .وقدكانت العملية الجراحية قبل هذا الاكتشاف تنتهي بالتعفن والاختلاطات وعدم نجاح العملية او اطالة مدة المرض ، ولكن بعد اكتشاف باستور اصبح ٩٥ بالمائة منها اذا لم يخطيء الطبيب ، تنجح .

كل النظافة اختلف معناها وتبدل تعريفها تماما بعد اكتشاف باستور . فقد كانوا يعرفونها بأوصاف خاصة ؛ فيقولون الشيء نظيف لكونه ليس فيه رائحة غير جيدة لان لونه شفاف اولانه مغسول جيداً الخ . ولكن بعد اكتشاف باستور تبدل المعنى حيث اصبح يعبر بالنظافة على كل مادة لا يوجد فيها ميكروب فمها كانت صفات تلك المادة ومنشاؤها ومصدرها تكون نظيفة اذا لم يكن فيها ميكروب حتي ابعد الاشياء عن الجمال والذوق تكون جميلة اذا كانت خالية من الميكروب . بعد ان نقف على معنى النظافة هذا نستطيع بكل سهولة ان نتحاشى كل ما لا يتفق مع معنى النظافة واهم دعامة تقوم عليها الصحة هى النظافة . الفرد خلق ليس ابديا فالعوامل والتظاهرات الفسيولوجية ترينا ان البذرة النباتية او الحيوانية خلقت لتعيش ابديا ولكن الظروف والحالات الطبيعية تتعب وتهدم وتحطم هذه

الشخصية ذات الحياة حتى تجعلها تدخل في طور الشيخوخة فتنتهي بالموت . فاذا تصورنا بامكان تجهيز وعدم تعريض هذه الشخصية للعوامل المحطمة فنستطيع ان نؤمل الحياة الابدية لهذه الشخصية . وهذه العوامل التي تهدمها يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام .

١ ـ العامل الوراثي ٢ ـ العامل الميكروبي ٣ العوامل الطبيعية الخارجة .

واصعب شي علينا يمكن مجادلته هو الارث . فاذا يرث الفرد الشيء الفلاني وجهازه الفلاني وعضوه الفلاني مريض او ناقص فيستحيل او يصعب تلافي هذا النقص . لذلك نرى ان اهم المواضيع التي تستهدفها الامم من وجهة حفظ الصحة هي الاهتمام بصحة افرادها الضعفاء المبتلين بامراض يمكن نقلها لاحفادهم في الزواج .

٢ — اما العامل الثاني الذي يهدم الصحة فهو الميكروب وهذا بعد إكتشاف باستور اصبحت مكافحته بجهد معتدل سهلة جداً . كلكم تعرفون الامراض المنتشرة السارية في اوروبا قبل اكتشاف باستور، فتاريخ الطب يذكر لنا حوادث مروعة جداً ومهولة فيما يخص الهيضة والطاعون والجدري المنتشرة بين الاوروبيين وكيف كان عشرات ومئات الآلاف من الضحايا تذهب من جراء هذه الامراض . واما الآن بفضل الاكتشافات الحديثة فقد قلت الامراض في اوروبا لدرجة ان أصبح طلاب جامعة برلين الطبية لا يستطيعون الحصول على مريض بالتيفو ليشاهدوا هذا المرض فيضطرون للذهاب الى جنوب وغرب اوربا لرؤية حوادث من هذا النوع ؛ وهم الآن لا يذهبون الى هذه المحلات الا بعد الاستعلامات . فيسألون من موسكو وغيرها مثلا ان كان في مدنهم مريض لكي يستطيعوا من ارسال تلاميذهم لمشاهدة المرض ولا يرسلونهم قبل التأكد من ذلك . وهكذا لم يعد يوجد في اوربا مريض يقدمونه للفحص او للدراسة وهكذا محيت هذه الامراض من اوربا .

٣ — واما العامل الثالث الذي يهدم الصحة فهو العوامل الطبيعية وأهمها الطقس والمناخ . وحتى ان هذه يمكن تعديلها ايضا بالوسائط المدنية العصرية فاذا كان الطقس بارداً يؤثر على

الصحة ، تتخذ وسائط التدفئة في البيوت لدرء الامراض الصحية التي يمكن ان تنتابهم عن البرودة ، وكذلك في الاقاليم الشديدة الحرارة فان الاكتشافات مكنت الهيئات الاجتماعية من اتخاذ وسائط التبريد وتلطيف الهواء بغرس النباتات فتلطف الجو والهواء .

وصحة المدارس تأخذ قبل كل شيء بنظر الاعتبار البناء . وانا لا اريد ان ابحث تفصيليا عن كيفية البناء ، لان بناء مدارسنا مع الأسف يحتوي على شروط قليلة جداً من الشروط المطلوبة تحت هذا البحث ؛ فقبل كل شيء يجب ان تكون المدارس غير متصلة من اطرافها الاربعة ببناء وأقرب بناء عنها يجب ان يكون بعده بدرجة لايحول دون نفوذ الشمس. فالساحة التي تكون بين البنائين يجب ان تكون معروضة للشمس نصف وقت ظهورها وبعبارة اخرى ان تكون المسافة بين أقرب جدار للمدرسة والمدرسة اقل من ارتفاع اعلى جدارين ، وعندئذ هذه المساحة تكون صالحة من وجهة جريان الهواء ومتمتعة بفوائد اشعة الشمس التي هي اكبر معقم وقاتل للجراثيم . وكل ارض تعرض للشمس نصف النهار تكون لطيفة ؛ هذه هي القاعدة ، فاول شرط للمدرسة اذن هو ان تكون الجدران بعيدة عن الابنية الاخرى .

ثم نأتي الى الصفوف، وطبعاً قبل هذا موادبناء المدرسة، يجب الا تكون مساعدة لنقل الرطوبة، فعند خروج الاساس فوق الارض يجب ان يغطى بالزفت او ما شاكله لمنع الرطوبة. والصف يجب ان يكون واسعاً بدرجة يحسب عددالتلاميذ الذين فيه ومكثهم ومقدار حامض الكاربون الذي يكون فى الغرفة يجب الا يزيد عن واحد من عشرة آلاف من الغرفة ، ويجب وجود شبابيك، اضافية للتهوية وهذا ما تمتاز به البيوتات الحديثة، والشبابيك يجب ان تكون خمس مساحة الصف الجانبية فاذا كانت مساحة الغرفة ٢٥ متراً مربعاً فالشبابيك يجب ان تكون مساحتها خمسة امتار مربعة . ومن ثم الرحلات والمقاعد يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند صنعها طول ساق الطفل وعموده الفقري والعضد والاستقامة الشاقولية للصدر والجذع

وغيرها . و بموجب ذلك تصنع رحلات الجلوس ، وينبغي الا يوجد في صفوف المدرسة اوساحة غرفها اى شيء مساعد لاخفاء الجراثيم . ان اصول التأثيث العصري مؤسس على هذه القاعدة حيث اصبح البشر يعتبر احسن الاشياء للنظافة استعمال الجلد او المشمعات والخشب المصقول لانه يمكن مسحها وغسلها بسهولة كما انها لا تسمح للمكروب بالنزول عليها . تصوروا اننا عند تنظيف هذا الستار (ستار المركزية حيث اشار اليه) نخرج عشرات السنتيغرامات من التراب وفيها ملايين الميكروبات ، فمن الوجهة الصحية هذه الستائر مضرة فلذلك ينبغي عدم استعمال الستائر الا عند الضرورة يستعمل بدلها المشمع او الخشب المحلي الذي يمسح بسهولة ولا تعيش الميكروبات عليه . ثم نأتي الى التلميذ نفسه متى تعلم قاعدة وجود المكروب فى كل محل غير نظيف فبطبيعة الحال يمتنع عن لمس هذه الاشياء هي يجب ان تعمم فى كافة الطبقات وكل مهذب ودارس عليه ان يعطي قسما من وقته الى الاهتمام لصحته فهو يجب ان يعرف اذا لم يكن مضطراً ان لا يصافح احداً . إذ كر لكم حادثة واحدة : كان عندنا استاذين زميلين كانا يسيران سوية ونحن الصف نسير وراءهم الى غرفة المرضاء ليعطونا درساً عن ذلك فلما اقتربنا من الباب كل منهما كان يخاف من فتح الباب لئلا يلمسه فكان كل منا يقدم صاحبه فلا يرضى وأخيراً دفع الباب احدهما بيده بعد ان غطى يده بقسم من معطفه، هذا دليل على الاهتمام الزائد بالصحة. وحتى اني لا اصافح الذين لا اثق بصحتهم الا واغسل يدي بعد مصافحتي اياهم . عليكم ان تجعلوا هذه الاشياء جزءا من احساساتكم فلا تتعرضوا ولا تصافحوا شخصاً لم تكونوا امينين من سلامة جسدهم ولا تضعوا ايديكم ان كنتم تعتقدون انها غير نظيفة على وجوهكم وعيونكم ان هذه الاشياء لا يعملها التلميذ الا اذا رأى معلمه ومديره يفعلها لانها تؤثر اذ ذاك فيه اكثر من الدرس . فمن المستحيل ان يصدق متعلم او رجل فاهم ما هي حفظ الصحة والجراثيم والميكروبات والذوق .

اخدم لنفسك شعبي

القصيدة التي القاها احمد حقي افندي الحلي المعلم بمدرسة تطبيقات دار المعلمين في آخر اجتماع من اجتماعات المؤتمر

كم بالأسى قد تغنى قلب الكئيب المعنى
وكم لأنات حزني قد وقع القلب لحنا
انشودة الحزن سلوى كم خففت لي حزنا
والعيش سفر هموم أرى به كل معنى
وللسرور زمان قد مر كالحلم عنا
رمنا الوصول اليه لكننا قد عجزنا
حياتنا لحظات كالبرق تلمع وهنا
هلا اقمنا اليها يا قوم معنى ووزنا
نرضى الهوان كأنا على الهوان جبلنا
ان كان هذا هناء فالموت اولى واهنا

* * *

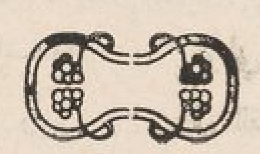
دعنا بربك ممن يرضون بالذل دهنا
وقم نشاهد نهوضاً منا اراه تدنا
وميضه بنهوض الشـ ـبان قد بات قرنا
معلمينا اشيدوا لموطني اليوم ركنا
لا تعبأوا ان رأيتم في القوم ضعفاً ووهنا

قطر العراق سيبني ‏ فيكم الى المجد حصنا
انا عليكم جميعاً ‏ كل الاماني عقدنا
فلا تخيبوا رجاء ‏ عليكم قد املنا
كونوا الى الشعب دوماً ‏ حسامه والمجنا
ودربوا لبلادي ‏ نشئاً ابياً وفطنا
في الخلق كونوا مثالا ‏ اعلى وابلغ معنى
هيا اخلقوا لبلادي ‏ جيلا به القطر يهنا
ولتعلموا اليوم آنا ‏ فيما مضى قد غبنا
لكننا سوف نمشي ‏ خطى لانا انتبهنا
بسعيكم عن قريب ‏ نحضى بما قد فقدنا
ولنأخذ الحق ممن ‏ قد اغمطوا الحق منا
فلا ننال حقوقا ‏ عن اخذها قد جبنا

* * *

هذه الحياة دروب ‏ فاركب من العز متنا
والمجد يصلح دوماً ‏ لمن يرى فيه معنى
هل رمت ياشعب ذلا ‏ ام رمت بالعز تهنا
فاختر لنفسك شعبي ‏ اي المنازل سكنا

بغداد ‏ أحمد حقي الحلي



مقررات
لجنة التعليم النسوي

لجنة تعليم البنات

للقسمين الاولى والابتدائي

١ــ الحاجة الى كتب عربية ذات عبارات تناسب مدرك الصغار وصور ملونة تشوقهم وكلها مكتوبة بلغة بسيطة متدرجة من اللغة العامية الى الفصحى .

٢ــ حذف دروس الهندسة من المدارس الابتدائية للبنات كموضوع قائم بنفسه وجعل الموضوع مقترنا بدرس الحساب وتطبيقه عمليا .

٣ــ تعليم البنات فن الموسيقى الصوتية واحضار معلمة سيارة من الخارج لتعليم ذلك الفن وارسال البعض الى الخارج للتخصص فى هذا الموضوع .

٤ــ احضار معلمة خصيصة بدروس الرسم من الخارج للتعليم في دار المعلمات والاهتمام والتأكد بانها قادرة على التعليم وليست قديرة فى معرفة فن الرسم فقط .

٥ــ ان يبدأ بتدريس اللغة الانكليزية من الصفين الثالث والرابع وان يجلب لذلك مدرسات سيارات من الخارج لعدم وجود عراقيات يقمن بهذا العمل ثم زيادة عدد الساعات في تعليم هذه اللغة .

٦ــ اصلاح منهج الحساب للصفوف الابتدائية .

٧ــ تنقيص عدد ساعات التدريس لمعلمات الصفوف الاولية لتصبح (٢٨) درساً بدلا من ان تكون (٣٠ او ٣١) درساً .

٨ــ ان تعطى المديرة الحرية المطلقة باستصحاب البنات الى خارج المدرسة لتطبيق بعض الدروس على ان تخبر مديرية المنطقة بذلك قبل سفر المدرسة بيوم .

٩ــ اعداد معلمات خصيصات للصفوف الاولية والاهتمام بالاكثر فى تحضير معلمات للاول والثانى .

١٠ــ تجهيز المدارس الابتدائية والاولية بمنهج خاص بتدبير المنزل واعداد كتب لذلك غير الكتب المصرية وما يوافق العراق .

١١ــ انشاء نماذج لبيوت متوسطة في المدن الثلاثة المهمة ليطبق عليها . وزيادة عدد ساعات تدريس في تدبير المنزل .

١٢ــ زيادة مدارس الروضة او اذا كان هذا غير ممكن فتح صفوف تمهيدية فى المدارس الاولية .

١٣ــ الاهتمام بتحضير معلمات للدين كالاهتمام بتحضير معلمات لاي فرع اخر ليكون الدرس مفيداً .

١٤ــ ان تعرف المعلمة اسباب تحويلها من مدرسة الى مدرسة ومن لواء الى آخر واخبارها قبل البت بالامر .

١٥ــ بناء مدارس صحية ترافقها حدائق ولو صغيرة ليستفيد منها الطالب ثم تجهيزها باثاث وما يلزم بقطع النظر عن وقت الطالب او تمييز الطالب عن آخر والابتداء بذلك في المدارس الاولية والابتدائية التي هى فى غير بغداد والموصل والبصرة لانها اكثر حاجة الى المساعدة من سواها .

١٦ــ الاهتمام بالراسبات اكثر من سنتين ووضع قانون لكيفية معاملتهن وفتح صفوف (خاصة متأخرة) كما هي الحالة في كل المدارس الاجنبية .

١٧ــ ان تعطى لمديرات المدارس الصلاحية فى تقديم ملاحظاتهن للمدرسات عندما تجد منهن زيادة في التبرج واسرافا في اللبس .

***

لجنة تعليم البنات

حول المنهج

١– يجب اعطاء موضوع تعليم الولد كيف يدرس في دور المعلمين والمعلمات .

٢– يجب اعطاء هذه الاصول للمعلمين فى كل مدرسة من قبل المدير في بدء كل سنة

٣– هناك كتب ومقالات في هذا الموضوع يجب ترجمتها ونشرها .

٤– لفت نظر المعلمين والمعلمات الى ان اجتماع المعلمة مع اعضاء الصف خصوصاً فى الصفوف الاولية لغاية (١) العمل المشترك (٢) مساعدة الولد في فهم الدرس وتعيين وتحديد المشاكل اي تعيين الدرس اكثر مما هو للتسميع وامتحان الولد فى عمله لذا يجب صرف القسم الاكبر من المدة لتعيين الدرس والاصغر للتسميع والاختبار .

٥– ان امر حصر افكار الولد وانتباهه امر يختلف باختلاف سن الولد و باختلاف الدرس ولذا يجب مراعاة ذلك في وضع جدول ساعات الدرس وتقسيم الوقت للمواضيع المختلفة.

مقررات لجنة مدراء المدارس

اجتمعت لجنة مدراء المدارس والمديرات تحت رياسة الدكتور الجمالي وكان هاشم الالوسي مقرراً للجلسة وذلك يوم الاربعاء في الساعة الثالثة بعد الظهر وتقرر ما يلي :—

١ – ان يفهم المعلمون والمدراء ان الغاية من المدارس الابتدائية هي التربية وعليه يجب تشجيع بقاء الطلاب اطول وقت ممكن فى المدارس الابتدائية ولما كان الرسوب من امر المثبطات ومن اهم العوامل فى ترك الطلاب للمدرسة فعليه ان طرقنا الحالية فى التعليم تعمل عكس المقصود من التربية الابتدائية وعليه فيجب ان لا يشجع كثرة الرسوب في المدارس .

٢ — فتح صفوف تحضيرية للصفوف الاولية في مدارس البنين او الاكثار من رياض الاطفال في مدارس البنات .

٣ — الطلب من المديرية العامة ان تدرس وضعية الامتحانات العامة من حيث تأثيرها السيء على التدريس والامتحانات فى الصفين الرابع والخامس على الاخص في تقريرها بحيث يزول هذا التأثير .

تخفيف المنهج الابتدائي وجعله اكثر ملائمة لعقلية الطلاب وللمحيط .

ان يكون قياس عدد دروس المدراء فى المدارس حسب وسعة الشغل فيها اي كل ما كان شغل المدير اكثر يكون عدد دروس المدير اقل .

جلسة المدراء الثانية

١ — ان مجلس المديرين يعترف بضرورة التكاتف والوثاق ما بين رجال المعارف ورجال الادارة .

٢ — جماعة المديرين يشكرون من يهتمون بشؤون المدراء والمعلمين وتعزيز مركزهم الاجتماعي هناك .

٣ — بعض الرجال الاداريين يتطلبون من المدرسة اعمالا تنافي المصلحة المدرسية فيجب ان لا تبت المعارف في تقاريرهم الا بعد التحقيق الدقيق بواسطة رجالها .

٤ — ان ينظر فى حاجات المدارس القروية وتسعف بما تتطلبه الوضعية هناك .

٥ — ان ينظر في التعليمات اذا كانت موافقة للقرى .

٦ — يطلب الى وزارة المعارف السماح باصدار صحائف مدرسية .

٧ — ان تشمل المادة في منع التدخين المدارس الابتدائية والثانوية .

٨ — رفع دفتر الدوار .

٩ — حذف صحيفة خلاصة المواضيع .

١٠— ان تكون لجنة من الاهالي مع المدير لمساعدة الفقراء و بعض الاحوال الاخرى .

١١— يطلب ان تعين في مجالس البلديات مخصصات للفقراء باسم المدرسة .

١٢— ان تسعى الوزارة بتعيين طبيب خاص لمدارس كل لواء

١٣— ان تصلح الكشافة ولاتكون جبرية

١٤— النظر فى منهج الاعمال اليدوية يحال الى لجنة فنية في وزارة المعارف .

١٥— تشجيع المراسلات بين المدارس العراقية .

١٦— فتح دورات للمعلمين والمعلمات لتقوية اللغة الانكليزية .

١٧— يجب ان يكون المنهج حسب احتياج الجنسين البنين والبنات .

عوامل رسوب الطلاب

١— من وجهة صحية . ٢ — ضعف المدرسين. ٣ — ضعف الطلاب المالي . ٤—المنهج ٥— الكتب ٦— كثرة الطلاب والصف ٧— كثرة المواد وعدم افساح المجال للمطالعة .

٨ — اعتماد المدرسين على الطريقة الاتكالية ٩ — عدم استقرار المعلم والمدير ١٠ — عدم وجود وسائل في البيت تمكن الطالب من الدرس ١١ — عدم وجود ساعات فراغ كافية للدراسة.

١٢ — قبول طلاب الى الصف الاول عمرهم صغير جداً ١٣ — رسوب الطلاب في الصف الخامس ناشئ عن عدم الرغبة فى اكثار الطلاب فى السادس لوجود امتحانات عامة .

١٤ — قلة وسائل الايضاح ١٥ — عدم تأثير الدرجات اليومية والشهرية ١٦— عدم التجانس بين معلمي مدرسة واحدة (عدم المساواة في الكفاءة) ١٧— كثرة عدد ساعات المدرسين

١٨— عدم تحبيب المدرس الى الطالب وقلة اخلاص المدرس .

مقررات

اللجان الفرعية للمؤتمر

مقررات لجنة التعليم الثانوي

المناهج

اجتمعت لجنة التعليم الثانوي لدراسة المناهج واتخذت القرارات التالية :

١ — ان يكون عدد ساعات المدرس في الاسبوع لا اكثر من عشرين ساعة .

٢ — ان يكون التدريس النظري وقتا واحدا على ان تكون الاعمال اللامنهجية والدروس العملية بعد الظهر .

٣ — ان تكون المدارس الثانوية على الاشكال التالية .

أ — مدارس ذات نزعات مهنية غايتها تدريب الطلاب على بعض الحرف والعلوم المنتجة عمليا وهذه تقسم الى قسمين (١) مدارس ذات نزعة مهنية في المدن يكون الاهتمام فيها بالصناعة والتجارة بالدرجة الاولى (٢) مدارس مهنية للقرى تهتم بالشؤون الزراعية .

ب — تأسيس مدرسة ثانوية واحدة لاعداد الطلاب للدراسة العالية يختار طلابها من اطراف المملكة بالامتحان وتدرس العلوم النظرية وما يلزم لدخول الجامعات والتخصص في العلوم المختلفة وان تكون هذه المدرسة داخلية وفيها مساكن للمعلمين .

٤ — ان تهتم الحكومة بتوسيع مدارس الصناعة الحالية وتسعى لجلب اساتذة يمكنهم ان يهيئوا طلابا يستطيعون دخول الاسواق كمنتجين .

٥ — جعل بعض المدارس المتوسطة في الخارج داخلية تكون تحت اشراف وزارة المعارف وان تقدم الحكومة مساعدة للفقراء والاذكياء من ابناء القرى والنواحي باتمام الدراسة الثانوية فى هذه المدارس على نفقتها الخاصة بدلا من ان تدفع الحكومة الى كل منهم ٢٥ ربية شهريا فى وقت الحاضر ، وان ينتخب الطلاب الذين تساعدهم الحكومة على اساس الكفاءة والاخلاق

٦ — تأسيس مدرسة داخلية للبنات تتسع لعدد كبير منهن وتشمل التعليم الابتدائي والثانوي وفيها محلات لسكنى المعلمات و يكون قبول الطالبات فيها لقاء اجرة معينة . وذلك لا يمنع قبول طالبات خارجيات فيها .

٧ — جعل دروس الرياضة ضمن منهج الدروس اليومى .

لجنة العلوم الاجتماعية

١— تقرر الاقتراح على وزارة المعارف بادخال درس المعلومات المدنية في المدارس الثانوية والمتوسطة على ان يخصص لدراسة مشاكل العراق المحلية من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والادارية والسياسية بصورة عملية .

٢— ان يرجى من وزارة المعارف استبدال كتاب التاريخ للصف الاول الثانوي .

٣— تشكيل لجنة خاصة لوضع كتاب للتاريخ بما يوافق عقلية الصف الاول الثانوى على ان يكون قوامها من المدرسين الذين كانت لهم خبرة سابقة فى تدريسه .

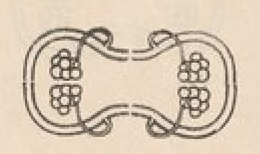
٤— تأليف لجنة لوضع كتب جغرافية للمدارس المتوسطة .

٥— اقتراح جعل تدريس تاريخ العرب والاسلام بشكل اوسع فيدرس فى الصفوف الثلاثة المتوسطة مستقلا عن التاريخ العام على اساس ساعتين فى الاسبوع لكل صف .

٦— اقتراح الغاء تدريس كتاب جغرافية العراق لطه الهاشمي من الصفوف الثالثة .

٧— اقتراح تجهيز كل مدرسة بخرائط جغرافية وتاريخية وصور وتماثيل وتكوين مكتبات ومتحف لتكون الدروس عملية على قدر الامكان .

٨— ان تكلف وزارة المعارف مدرسى العلوم الاجتماعية بتقديم اقتراحاتهم بشأن المناهج قبل وضعها .



مقررات لجنة اللغة العربية

١ــ تشكيل لجنة للبحث فى مشاكل اللغة العربية في العراق وادخال ماينبغي من الاصلاح.

٢ــ المفاوضة مع البلاد العربية المجاورة لتأليف لجنة للنظر فى القواعد النحوية والاملائية الخاصة باللغة العربية.

٣ــ تأليف لجنة خاصة من معلمي اللغة العربية الاكفاء وبعض مدرسى التربية لوضع منهج جديد للغة العربية.

٤ــ حذف المواد الزائدة من قواعد اللغة التي لانحتاجها فى الحياة العملية وجعل القواعد تطبيقية وذلك فى درس الانشاء والمحفوظات والمحادثة.

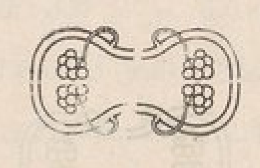
٥ــ تقليل مواد منهج اللغة العربية في الصف الاول الثانوي.

٦ــ اناطة درس القواعد العربية بجميع فروعه للصف الواحد بمعلم واحد.

٧ــ الاهتمام بانتخاب مدرسين اكفاء للغة العربية.

٨ــ تعيين مفتش خاص باللغة العربية.

٩ــ تبديل كتاب قواعد اللغة العربية المستعمل الآن في المدارس بكتاب آخر.



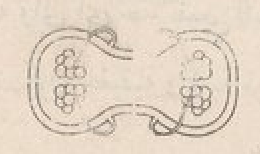
مقررات لجنة الطبيعيات

اجتمعت لجنة الطبيعيات وقررت ما يأتى :

١ — اقتراح تعيين لجنة من مدرسي الطبيعيات فى المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية للنظر فى منهج الطبيعيات للدراسة المتوسطة من وجهة تقسيم الدروس والنظر في مواد الدراسة .

٢ — اقتراح طلب من المعارف ان تعين لجنة فنية للنظر فى امر تجهيز المختبرات بالمواد والآلات بصورة واسعة وان تكلف اللجنة المعينة لأصلاح المنهج بأن تقوم بهذا الغرض .

٣ — اقترح ان يطلب من وزارة المعارف ان تطلب من مدرسي الطبيعيات ان يرسلوا اقتراحاتهم فى آخر السنة الدراسية الى لجنة النظر في اصلاح المناهج وشؤون المختبرات .



مقررات لجنة الرياضيات

اجتمعت لجنة فرع الرياضيات من لجنة التعليم الثانوي برئاسة الدكتور داود قصير والمقرر السيد محي الدين يوسف وكان عدد الحاضرين ٢١ وذلك فى الساعة ١١ق.ظ من يوم الاربعاء الموافق ١٣ نيسان ١٩٣٢ و بعد المباحثة قررت ما يأتى .

١ — التأكيد على الروح العلمية في تدريس الرياضيات .

٢ — المنهج واسع و يحتاج الى وقت طويل لايستطاع معه تشغيل الطلاب واتباع الطريقة الاستقرائية .

٣ — تأليف لجنة لأعادة النظر فى منهاج الرياضيات وتوصية اللجنة بأخذ النقاط الآتية بنظر الاعتبار .

أ — تعيين الغاية والهدف لـكل فرع من الفروع الرياضية .

ب — استقصاء المواد اللازمة الوصول الى تلك الغاية .

ج — الامتحانات . وجوب وجود مقاييس مضبوطة لقياس شغل الطالب والمدرس .

د — مشكلة التدريب وانواعه والى اي حد ينبغي السير بها .

هـ — التمارين. يجب ان تـكون حقيقية واقعية من المحتمل ان يصادفها التلميذ خارج الصف .

و — تنمية الشوق .

٤ — ان يقترح على الوزارة تجهيز ادوات كافية لتدريس الرياضيات .

٥ — حذف الملحق من كتاب الهندسة في دراسة الصف الثالث لعدم وجود فائدة له .

٦ — ان يطلب من الوزارة ان تسأل مدرسي الفروع الرياضية عن المواد التى درسوها والتي تركوها وتقديمها الى اللجنة التي ستضع الاسئلة .

٧ — حذف بحث الضرب والقسمة المختصرة من منهاج الصف الاول لعدم وجود اهمية لها.

٨ — وجوب تبعين مفتش عام للرياضيات يقوم بارشاد المدرسين من آن الى آخر .

٩ — يعهد وضع اسئلة امتحانات الرياضيات للدراسة المتوسطة الى لجنة مكونة من مدرسي المدارس المتوسطة .

١٠ — وكذلك يعهد وضع اسئلة امتخانات الرياضيات للدراسة الثانوية الى لجنة مكونة من مدرسي المدارس الثانوية .

١١ — يعهد تصحيح اجوبة امتحانات الرياضيـات للدراسة المتوسطة الى اللجنة التي وضعت الاسئلة .

١٢ — وكذلك يعهد تصحيح اجوبة امتحانات الرياضيات للدراسة الثانوية الى اللجنة التي وضعت الاسئلة



مقترحات اللجنة الاخلاقية

اجتمعت اللجنة الاخلاقية الفرعية المنتخبة من قبل اعضاء لجنة التعليم الثانوي فى يوم الثلاثاء ١٢/٤/٩٣٢ برئاسة درويش افندي المقدادي واقترحت الوسائل الاتية لتهذيب اخلاق الطلبة .

١ — الاستعانة بالالعاب الاجتماعية المنظمة مع اتباع قوانين اللعب واحترام الحكم والتعاون بين اللاعبين .

٢ — تأسيس مدرسة ثانوية داخلية يسكن فيها معلمون يعيشون مع الطلاب ويأكلون ويلعبون معهم .

٣ — ادخال موضوع المعلومات المدنية على ان تكون له صبغة عملية من حيث دراسة المحيط

٤ — يتعرف المعلمين باباء الطلاب وذويهم لمعرفة اخلاق ابنائهم .

٥ — اختلاط الطلاب مع المعلمين فى حفلات انس وشاى .

٦ — جعل دراسة الدين درساً اخلاقياً اجبارياً .

٧ — تطبيق نظام المرشدين .

٨ — ادخال الفنون الجميلة وتشجيعها .

٩ — اتباع طريقة الاجتماعات اليومية في الصباح .

١٠ — تجميل المدرسة وتشجير محيطها .

١١ — تأسيس نوادى للطلاب يقوم بشكل ادارتها الطلاب انفسهم .

١٢ — تشغيل الطلاب في اوقات الفراغ بالحرف .

١٣ — تكوين لجان اخلاقية للنصح والارشاد والدعاية بمكارم الاخلاق .

١٤ — تأليف فرق من البنات يكون لكل فرقة شعار خاص لمراقبة اخلاقهن وسلوكهن ونظافتهن على ان تكون كل فرقة مؤلفة من ١٠ بنات ولها قائدة منهم مع معاونه .

١٥ — تشجيع فرق الكشافة وتطبيق برنامجها والقيام برحلات .

١٦ — الغاء نظام درجات السلوك وتقدير اخلاق الطلبة بملاحظتهم وتدوين حسناتهم وسيئاتهم فى سجلات خاصة ينظمها المرشدون ويدرسون اسبابها وطرق معالجتها وان لا تعطى الشهادة للطالب الامع التقرير الاخلاقي المستند الى سجله .

مقررات اللجنة الرياضية

١ — جعل دروس الرياضة البدنية اجبارية في المدارس الثانوية والمتوسطة وان يكون لها مدرس متفرغ لهذا الدرس واعتبارها درساً كسائر الدروس لها معدل وتأثير على نجاح الطالب اسوة بدار المعلمين.

٢ — تقوم المعارف بتجهيز المدارس باللوازم الرياضية المحتاجة لها المدرسة وتصبح قسما من اثاث المدرسة .

٣ — لما كانت الرياضة متشعبة وكثيرة الفروع يصعب على المدرس المسؤول القيام بجميع تفرعاتها فيستحسن مساعدته من قبل بعض المدرسين الذين لهم اختصاص ورغبة فى فرع من فروعها .

٤ — تشكل في كل مدرسة لجنة رياضية تحت اشراف المدرس المختص من المدرسين والطلاب بترتيب يتفق عليه مع ادارة المدرسة .

٥ — ان تقوم وزارة المعارف بفتح مخيم صيفي (في المنطقة الشمالية من العراق) لتدريب من يخصه امر الرياضة من المدرسين يدربون من قبل اساتذة اخصائيين من الخارج. واجراء ما يلزم من التسهيل للمعلمين الذين يرغبون بالاشتراك في هذا المخيم .

٦ — تهيئة ساحات للرياضة والالعاب حتى يتمكن من القيام بالواجب المحتم عليها (يستحسن ان تكون قريبة من المدارس) .

٧ — لتنشيط الرياضة في انحاء القطر المختلفة يجب ان لا تحصر الاستعراضات العامة في العاصمة بل يجب تحويلها الى المراكز المهمة فى القطر .

٨ — تشجيع السباحة والجذف ضمن منهج الرياضة والالعاب وذلك بفتح حمامات وتخصيص قوارب للجذف .

٩ — ترتيب منهج للالعاب والرياضة يتبع فى جميع المدارس العراقية .

١٠ — تشكيل كشافة جوالة .

١١ — ارسال بعثات (على نفقة الوزارة) الى الخارج للاشتراك بالمباراة الدولية والدورات الصيفية.

الادارة والانضباط

١ — ان تعين وزارة المعارف معلمين ومدراء تبقيهم في المدارس مدة طويلة . وان تقلل من التنقلات خلال السنة الدراسية وان يخبر المدرسون والمدراء بجهات تعيينهم للسنة الثانية قبل انتهاء السنة الدراسية التى هم فيها .

٢ — جعل نظام المرشدين في المدارس الثانوية والمتوسطة واجباً رسمياً .

٣ — السماح للمدرسين ليتصرف كل منهم فى شؤون درسه الخاص وعدم مداخلة المدير فى شؤون الدرجات .

٤ — اعطاء طلاب المدارس المتوسطة من الاجرة المدرسية .

٥ — ان يطلب من وزارة المعارف تأليف لجنة اخلاقية تقوم بوضع اسس لما تتطلب من طلابنا من الامور الاخلاقية .

٦ — جعل التفتيش على اساس الارشاد وارسال بعثات لتهيأة مفتشين قدير ين .



تحسين كيان المدرسين

١ — تعديل قانون الخدمة المدنية بالنسبة للمعارف بحيث يسن نظام خاص للترفيعات مقتبس من الاساليب المتبعة فى الممالك الراقية وعلى اساس الكفاءة .

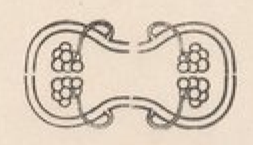
٢ — احترام المدرسين من قبل رجالات الادارات المحلية واعطائهم المركز اللائق فى الاجتماعات الرسمية .

٣ — تعديل قانون التقاعد بالنسبة للمعلمين وتحديد المدة التى يجب ان يحال المدرس بها الى التقاعدو يستحق نصف الراتب بخمس وعشرين سنة بدلا من ثلاثين سنة .

٤ — ارسال بعثات من المعلمين لمدة قصيرة الى الخارج لدرس فروع خاصة متعلقة بمهنة التعليم ومن ينجح فى ذلك تسجل له كخطوة فى الترفيع .

٥— وضع خمسة عشر شخصاً اضافة على الملاك الثانوي ليتسنى لوزارة المعارف ارسال بعض رجال التعليم والادارة الى الخرج فى دورات يدرسون فيها او يتبعون سير تقدم المدارس الراقية على ان يتقاضوا رواتبهم مع مخصصات جزئية اضافية .

٦ — فتح نوادي للمعلمين في الالوية وتشجيع رجال ادارة المعارف لها .



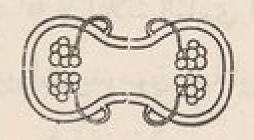
اقتراحات عامة

١ — اخذ رأي مدراء المدارس ومعلميها عند تعيين الطلاب المتخرجين في وظائف الدولة .

٢ — فتح مكتبات في المدارس لاستعمال الطلاب تجهز بالكتب المفيدة

٣ — ان تقوم وزارة المعارف باصدار مجلة تربوية .

٤ — تأسيس لجنة ترجمة وتأليف .



مقررات

لجنة التعليم الابتدائي والاولي

مقررات لجنة التعليم الابتدائى والأولى

الادارة والتفتيش

١ — يجب ان يكثر من زيارات المفتشين للمدارس ليكونوا على اتصال قوي بالمدراء والمعلمين.

٢ — يجب ان يعين مدراء المدارس من الآن فصاعداً من الاشخاص الذين لديهم اعداد مهني في التعليم وممن اختبروا حياة التدريس .

٣ — يجب ان لا تشجع المعارف الاخباريات السرية التي تأتي من الاهلين او من التلاميذ على جماعة المدرسة .

٤ — يجب ان يوضع نظام خاص لترفيع المعلمين وزيادة رواتبهم ويعمل به .

٥ — يجب ان تشكل نقابة للمعلمين .

٦ — يجب النظر فى قانون تقاعد المعلمين .

٧ — يجب ان يقلل من التحويلات واستخدامها كعقوبة بقدر الامكان .

٨ — يرغب موظفو وزارة المعارف ان تقدم دائرتهم مثالا حياً ودرساً عملياً للمحيط بعدم تأثرها بالتدخلات الخارجية الشخصية وقطع داء المحسوبيات التى يعتبرها المعلمون من الآفات الرئيسية التى تفتك فى مجتمعنا العراقى .

٩ — يجب ان تقوم وزارة المعارف بفحص دقيق للتثبت من جنسيات موظفيها قاطبة واخراج من يثبت لها انه يبث دعاية سيئة تضر بسلامة الوطن .

١٠ — يقترح توسيع الدائرة الذاتية بوزارة المعارف وحفظ سجلات منظمة كاملة تحتوي على كل المعلومات الرئيسية المعلقة بالمعلم والتى يجب ان تتخذ كأساس الترفيعات والزيادات .

١١ — يجب ان ترسل وزارة المعارف الى كل معلم فى آخر السنة الملاحظات المهمة التى وردت عنه من قبل المفتشين والمدير .

١٢ — من اصول الادارة الحكيمة ان لايتدخل المركز في كل الامور الادارية صغيرها وكبيرها بل يهتم بالقضايا الاساسية فقط و يترك الباقي لمدراء المناطق والمدارس .

١٣ — يجب ان يخول المدراء حق التصرف الجزئي لبعض اوقات الدرس التي يتفقون مع المعلمين على تخصيصها للقيام ببض المشاريع التعليمية ودرس المحيط كما يجب ان تقع مسؤولية عدم استعمال هذا الوقت للدرس والتعليم على عاتق المعلم .

١٤ — يجب ان يصبح المعلم مختصاً لصف من الصفوف ومرشدا لذلك الصف يتعاون هو والمدير على ادارة شؤونه .

١٥ — يجب الاكثار من الاختصاص في الصفوف الاولية بصورة خاصة وفى الابتدائية بصورة عامة بقدر الامكان .

١٦ — حيث ان المرجع الرئيسي لموظفي وزارة المعارف هو دائرة المعارف نفسها فيجب ان تخفف من تدخل موظفي الادارة في الخارج فى شؤون المعلمين والمدرسة الى اقصى حد ممكن حتى يكون المعلمون والمدراء في الخارج في مأمن من بعض الاحكام

آ — يجب عزل المعلمين الذين لا يستحقون ان يكونوا في المهنة .

ب — يجب ان تتخذ وزارة المعارف وادارات المعارف خطة عدم السماح للمعلمين للشكايات لدى المحاكم بانفسهم دون الالتجاء الى المعارف

ج — يجب تطبيق احدى مواد نظام المدارس الابتدائية التى تنص على ضرورة تأليف مجالس للمدرسين تمنح سلطة معينة و يجب ان تسجل محاضر الجلسات فى سجلات خاصة .

د — فتح دورات صيفية للمدراء كما للمعلمين للبحث في المشاكل الادارية والامور التربوية عامة .

هـ — حين تعيين المعلمين والمدراء يراعى امر امكان اتفاقهم بعضهم مع بعض .

و — يجب ان تجهز وزارة المعارف المدرسين والمدراء بنشرات متتالية عن الطرق التربوية الحديثة :

ز — يجب ان لايعمل بتقارير المدراء السرية ما لم تتأكد الوزارة من درس وجهة نظر المدرس .

المنهج ـ قرارات عامة

١ــ تقرر ان منهج الدراسة الابتدائية هو من حيث العموم محشو وفيه مواد زائدة كثيرة يجب حذفها ان هذا يصدق على كل المواضيع تقريبا .

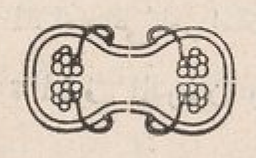
٢ــ ان المنهج الابتدائي بحاجة لان يكون اكثر انطباقاً على حاجات المحيط مما هو عليه الآن .

٣ــ يجب تأليف لجان لدرس منهج كل موضوع من مواضيع الدراسة الابتدائية ووضع مناهج جديدة ويجب ان تتألف كل لجنة من بعض معلمي المدارس الابتدائية ومفتش واختصاصي في التربية او في تعليم ذلك الموضوع. وتتألف لجنة مركزية لتوحيد مجهودات واعمال هذه اللجان

٤ــ ان معظم الكتب التدريسية غير موافقة لعقلية الاطفال وهي صعبة التدريس فيجب العمل على تنقيح بعضها وتبديل البعض الآخر

٥ ــ ان المعلمين يعتقدون ان طول مدة الدرس الابتدائية ــ اي ٤٥ دقيقة ــ طويلة ويجب تكييفها حسب الصفوف اولا ومقتضيات كل درس ثانياً و يعتقدون بوجوب احالة هذه القضية الى لجنة خاصة لتدرسها دراسة عميقة .

٦ــ يجب تأليف لجنة او مكتب في وزارة المعارف غايته جمع المعلومات والاحصائيات والمواد التي تصلح لاستعمال المعلمين في المدارس ونشر هذه المعلومات بنشرات دورية



٢ – اللغة العربية

(١) يجب ان تعتبر اللغة العربية فى المدارس الابتدائية جسما موحداً لايتجزأ ويجب ان يدرس بصورة تضمن اتصال اطراف بعضها ببعض ولذلك فيحبذ اعطاء الدروس العربية باجمعها فى الصف الواحد الى معلم واحد .

(٢) ان المعلمين غير مرتاحين من الطريقة الحالية في تعليم مبادئ القراءة فى الصف الاول ويعتقدون بوجوب الجمع بين طريقة الجمل او الكلمات والطريقة الصوتية المؤسسة على درس الخواص الصوتية للغة العربية .

(٣) يجب تأليف كتب قراءة عراقية اذ ان الكتب المصرية الحالية غير جيدة ولا تفي بالغرض .

(٤) الاهتمام بتكوين ادب طفلي في اللغة العربية وذلك باستخراج الاساطير العربية المشهورة و بدرس الاساطير العامية الحاضرة وتهذيبها و بالترجمة من اللغات الاجنبية وبابتكار مواد جديدة للقراءة مستمدة من محيطنا ومن محيط الاطفال .

(٥) يجب الاهتمام بزيادة كتب المطالعة وتزويد المدارس بالمكاتب .

(٦) اختصار منهج القواعد العربية والاهتمام حين وضع المنهج بالقواعد المستعملة في القراءة والانشاء والخطابة .

(٧) الغاية من قواعد اللغة هى التمكن من الكتابة والقراءة والخطابة بصورة صحيح

(٨) يجب الاعتناء بالتمرين والتطبيق لا بمعنى التحليل الاعرابى فقط وان يهتم ايضاً بمعنى تطبيق القواعد في الجمل والقراءة والانشاء واتخاذ هذا المبدأ بعين الاعتبار حين تأليف كتب لقواعد اللغة .

(٩) يجب ان لاتعطى اهمية زائدة للتعاريف الصرفية والنحوية

(١٠) يجب ان تدرس قواعد اللغة العربية بصورة عرضية فى الصفوف الاولية والابتدائية وتدريس قواعد اللغة الضرورية بصورة منظمة وتدريجيا فى الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة

(١١) ان حكم قواعد الاملاء كحكم قواعد اللغة و ينطبق عليها ما ينطبق على القواعد العربية

(١٢) عدم تخصيص ساعات للاملاء في جميع الصفوف وان تترك قواعد الاملاء الصعبة فى الصفين الخامس والسادس على ان يؤلف كتاب بواسطة لجنة تضع نصب عينها وضع مواضيع اخلاقية صحية ادبية تكون كتمارين

(١٣) وجوب وضع كتب محفوظات مناسبة لجميع الصفوف على ان يقيد المعلم فى استعمالها دائما وان لا يعين حد ادنى او اعلى بل يترك ذلك للمعلم حسب قابلية صفه .

٥- منهج دروس الاشياء

(١) ان منهج دروس الاشياء مطول

(٢) يجب جعل منهج دروس الاشياء على نوعين قروي ومدني بحيث يكون المنهج القروي ذا صبغة زراعية والمنهج المدنى ذا صبغة صناعية .

(٣) يجب وضع معلومات صحية في المنهج اكثر من المعلومات الكيماوية والفيزائية .

(٤) يجب الاستغناء عن كتب دروس الاشياء الحاضرة ووضع كتب اخرى حسب النقاط الآنفة الذكر .

(٥) توضع هذه الكتب من قبل لجنة خاصة بعد ان تدرس احوال العراق الاقتصادية والزراعية والصناعية والصحية

(٦) وجوب التوثيق بين الطريقتين الدائرية والتسلسلية في دروس الاشياء و بذلك يقصد ان لا يسير المعلم بكل تدريساته حسب الطريقة الدائروية .

٦ – الجغرافيا

(١) وجوب تأخير تدريس بعض المواد من الصفوف الاولية الى الصفوف الابتدائية .

(٢) وجوب السير فى تدريسات الجغرافيا فى محيط الطالب ثم التوسع فيه الى محيط اوسع فاوسع .

(٣) امكان توحيد الدرسين الجغرافيا والتاريخ فيدرسان تحت موضوع يسمى (الاجتماعيات)

(٤) يجب التوسع في تدريس جغرافية العراق بالدرجة الاولى .

(٥) يجب التوسع فى تدريس جغرافية البلاد العربية بالدرجة الثانية

(٦) يجب التوسع في تدريس جغرافية البلاد المجاورة بالدرجة الثالثة

(٧) يجب التوسع فى تدريس جغرافية البلاد التى لها علاقة قوية مع العراق

(٨) يجب التوسع في تدريس جغرافية البلاد التي يكرر ذكرها في الصحف بالدرجة الاخيرة يجب الاكثار من استعمال وسائل الايضاح من خرائط بسيطة وخرائط مجسمة وفوانيس سحرية كى يصبح درس الجغرافيا لذا اكثر مما هو عليه في الحال الحاضر

٧ – التاريخ

(١) ان منهج التاريخ محشو بمواد زائدة

(٢) يجب ان يرتبط درس التاريخ بحياة الطفل ومحيطه وان يبنى على اساس قومي

(٣) يجب ان يؤكد تدريس التاريخ على روح الاتحاد القومي

٨ – المعلومات المدنية

(١) يجب ان تتناول دروس المعلومات المدنية المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والادبية

وغيرها الموجودة في المحيط وان تدرس بصورة عملية بقدر الامكان

(٢) يجب وضع كتب جديدة على هذا الاساس

(٣) يطلب من المعلمين اثناء تعليمهم لهذه المشاكل ان يكونوا محايدين وفوق الاحزاب ويفسحوا المجال للطلاب للتفكير ويجب اعداد المعلمين على اصول تدريس هذا الموضوع

٩ - الرياضيات

(١) وفقت اللجنة على الاسس والمبادئ التربيوية في طرق تدريس الرياضيات التي وردت في خطاب الدكتور داود قصير واتخاذها كاساس لاصلاح منهج الرياضيات

(٢) ادماج الحساب بالهندسة وتدريسهما كفرع واحد

(٣) تدريس الاشكال المجسمة الضرورية في الهندسة فقط وحذف المساحات غير المفيدة وغير العملية .

(٤) حذف الكسور الدورية واصلاح الكسور المركبة

١٠ - الكشافة والالعاب الرياضية

(١) عدم الاكتفاء بالمظاهر الكشافية بل الاهتمام في الجوهر وتشجيع الرحلات الكشافية مادياً ومعنوياً

(٢) تقديم التقرير الرياضي الوارد من مراقب الرياضية البدنية والكشافة الى لجنة الرياضة والكشافة العليا في وزارة المعارف .

١١ - الاعمال البدنية

(١) يجب ان تكون الاعمال اليدوية بقدر الامكان اعمالا حقيقية ومبادي واسساً صناعية مستمدة من المحيط ويجب تحوير المنهج على هذا الاساس

اهم ما جاء في الصحف

حول المؤتمر

مؤتمر التربية والتعليم ونتائجه

بقلم الآنسة صبيحة الشيخ داود

المدرسة بمدرسة البنات المركزية في بغداد

نشرت فى عدد ٣٦٦٤ من جريدة العراق وتاريخ ٢١/ ٣/ ٣٢

افتتح صاحب العرش مؤتمر التربية والتعليم وشاهدت عاصمة العراق لاول مرة في التاريخ مؤتمراً يجمع قادة التعليم والتهذيب في البلاد ويرمز الى رفعة العلم وقدسية الفضيلة وسمو الاخلاق والتربية وهو « عنوان نهضة البلاد » العتيدة ومظهر من مظاهر التقدم والرقي .

وقد انتهت ايام المؤتمر وانتهت اعماله ولكن سيبقى أثره خالداً . وقد يكون البعض من قصيري النظر والفكر الذين لم يتمكنوا من تقدير نتيجة هذا الحادث الخطير — حادث اجتماع بشكل مؤتمر -- يضم نحو الف معلمة ومعلم وتداولهم فى شؤون التعليم والتربية والتهذيب و بسط آرائهم وايضاح تجاربهم وخبرتهم . نعم ليس هذا الحادث بالحادث الذي يجوز لنا ان ننظر اليه نظراً عادياً او بسيطاً بل يترتب علينا ان نتوسع في بحث منافعه وحسناته . نعم ليس في اجتماع هذا المؤتمر مايولد المادة في هذا العصر التي يعبدها الكثيرون ويهتمون بمولداتها اعظم اهتمام انما كان فيه مايولد (الفكرة) التى هى « المثل الاعلى » ، وليس هنا « مثل اعلى » اكثر من تحري السبل لتعليم النشء وتربيته وتثقيفه ، والعمل لاعداد ابناء الامة وجعلهم صالحين للعمل العتيد ، مجهزين بمعدات العلم والفضيلة والاخلاق النبيلة والاعتماد على النفس . هذا كان موضوع المؤتمر ومحور ابحاثه ونحو هذه الغاية السامية سارت اعماله وفى هذا السبيل عمل اعضاؤه فكان عملا نافعاً يعد مفخرة للهيئة التعليمية . وكانت فكرة المؤتمر عملا جليلا مشرفاً لمن اقترحها ومن ساعد في اخراجها من حيز الفكر الى حيز الفعل . لسنا نريد ان نبحث باسهاب في فوائد هذا المؤتمر وابحاثه فان ذلك قد خلد في ضبط ابحاث المؤتمر وجريدته اللتين ستكونان اهم وانفع مرجع لمنتهني مهنة

التعليم ، انما نريد ان نلفت الانظار الى شيء من هذه المنافع التي جنتها البلاد من هذا الاجتماع :

اولا — ان اجتماع المؤتمر ولد في نفوس ممتهنى هذه المهنة الفرح والسرور والغرور لان مالاقته الهيئة التعليمية من الحفاوة والاكرام المشبع بالاحترام والاجلال وخاصة عطف صاحبي الجلالة والملكة وارباب العلم فى البلاد وزعماء الامة قد اظهر سمو هذه المهنة . وكان مشجعاً لمحترفيها على الاعتكاف على الدروس وقضاء ساعات الليل والنهار في العمل لتهذيب الدماغ وبث نور العلم في هذا المجتمع المحتاج الى « النور » الذي يخرجه من جهنم الجهل و يرفعه الى جنة العلم والمعرفة .

ثانياً — تعارف افراد الهيئة التعليمية بعضها ببعض وتقوية اواصر الاخوة الموجودة بين افرادها مما مهد سبيل استفادة بعضهم من الآخر من حيث التجربة والاختبار .

ثالثاً — اشتراك المرأة في عمل جبار كهذا اشتراكا فعلياً ومساواتها للرجل فى البحث وبالادلاء بآرائها و ببسط افكارها وتمكنها من القيام بمهمتها خير قيام مما ابرز كفايتها وقدرتها على القيام بالاعمال المفيدة والوجائب المقدسة . وهذه بادرة نادرة المثال فى بلد كبلدنا في بدء نهضته . فاننا للمرة الاولى نشاهد مجتمعاً علمياً يضم بين جدرانه الجنسين و يطلق لكليهما عين الحرية في البحث العلمي و يفتح للمرأة طريقاً فسيحاً للعمل الى مافيه صلاح الوطن والعمل لجعل جميع ابنائه من بنين و بنات اعضاء نافعين صالحين للحياة والحياة صالحة لهم فهذه السانحة تجلت باسمى مظهرها في هذا الاجتماع ونالت عطف صاحب الجلالة بصورة خاصة وتقديرا الجمهور المهذب بصورة عامه. ففي هذا المؤتمر تناصرت يد المرأة والرجل فى سبيل رفع البلاد الى مستواها وتعاضد الجنسان فى سبيل وطنهما تعاضداً كان فخراً لهذا الوطن لانه تعاضد في سبيل العلم والفضيلة والاخلاق والطهر

رابعاً — الاستفادة العلمية : فقد اظهر المؤتمرون ان رجال التعليم فى البلاد على جانب عظيم من العلم والتربية والتهذيب وان اساتذة المدارس ومدرساتها قد اخذوا نصيباً وافراً من العلم الصحيح فقد كانت مباحثهم تدل على سعة الدرس والبحث وعلى توسع بجمل قادة التعليم فى هذا الوطن لاينقصون فى علمهم وعملهم وعرفانهم عن اساتذة ومعلمي ارقى مدارس الشرق . وهذه الخبرة في العلم والتربية والتهذيب التي ظهرت في ابحاث المؤتمر ومداولاته جعلت الغبطة والسرور يحلان فى قلب كل عراقى يقدر الدور الخطير الذي يلعبه المعلم فى حياة المجتمع . فضلا عن ذلك ان ابحاث المؤتمر لم تقتصر على النظريات العلمية والاساليب الحديثة التي سارت عليها الامم في التربية والتعليم او البحث فى فلسفة الحياة الدراسية وما تتطلبه من عناية واهتمام مما قد يجده كل متعلم بين طيات الكتب والمجلات فحسب انما كان أهم بحثها يتعلق بالعراق ومناهج التعليم المعمول بها فيه . وعن الطرق التى يجب ان نسير عليها فى البلاد الامر الذى يحتاج الى عناية خاصة والى اهتمام زائد فهذه دلت على ميزة عظيمة للمدارس العراقي اذ عرف الجميع انه ليس ممن يحملون العلم و يبثونه فقط بل هو بالوقت نفسه يعمل لدراسة مستوى التعليم فى البلاد بصورة عامة والاطلاع على اسلم الطرق التعليمية والتهذيبية التى تلائم العراق ودرس نفسية التلميذ العراقى ودرجة ذكائه والوسائل الفعالة الموصلة الى ذلك من الابحاث الخاصة التى تحتاج الى بحث واستقراء وتجربة واختبار وعناية فائقة في شؤون التعليم والتربية وهذا مابرهن عليه اساتذة البلاد وحملة العلم والعرفان فيها .

فانى ارسل بهذه الكلمة تهانيء للذين قاموا بجمع هذا المؤتمر وخدموا (العلم والعرفان) وتحياتى الممزوجة بالاحترام والتقدير لاخواتي واخواني المؤتمرين افراد اسرة التعليم والتهذيب

حركة المؤتمر

بادرة من بوادر اليقظة والنهضة

وهي المقالة الافتتاحية التي نشرت في العدد الاول من صحيفة المؤتمر

في اول يوم افتتاحه

لا يوجد فى العالم شعب من الشعوب يصح ان يقال عنه انه شعب كامل لا نقص فيه ولا خطأ وكثيراً ما رأينا او سمعنا ان الشعوب المتقدمة فى حضاراتها تنادي بكل قواها بان لها مشاكل تريد ان تحلها واغلاطاً تنوي اصلاحها ذلك لان الكمال لله وحده ومن اراد التوصل الى الكمال فعليه ان يسير وراءه و يصلح في هذا المسير خطأه .

اما سبل الاصلاح فكثيرة وتتوقف على نوع المحيط وذكاء الافراد ففي البلاد الاوربية والاميركية تتنوع بتنوع الحياة هناك فالبيت والمدرسة والسوق والمصنع وغير ذلك عناصر فعالة جداً تسعى الى تقليل الخطأ وتحسين العمل واصلاح الفاسد ولا ننكر ان للخطيئات اوجهاً مختلفة يصعب على الفرد الواحد ان يلم بها لاصلاحها كلها فحكم الجماعة اذن بعد مناقشتها النقائص يكون غالباً اقرب الى الصحة من حكم الفرد اذا تساوت الافراد في كل شيء كما ان التدابير الاصلاحية التي ترتأيها الجماعة بعد الدرس والبحث تأتي على العموم بنتائج افضل بكثير من تدابير الفرد الواحد فيما اذا تساوى الافراد باحوالهم .

فاذا صح ما قلناه فان المؤتمرات عظيمة الفائدة كبيرة النتائج لان المؤتمر يضم بين اعضائه شخصيات كثيرة من جهات مختلفة كل منها لها قيمتها ولها خبرتها و باحتكاك الأفكار والبحث تظهر الحقائق ويقع الباحث على الاحسن والاصلح فيقتنيهما .

وكثيراً ما التجأت البلاد الراقية الى عقد المؤتمرات لحل خلاف او اصلاح خطأ اوتحسين حالة فجاءت منها باحسن الثمرات ، وها هي لا تزال ماشية على هذه الخطة الرشيدة .

ونحن نصادف اليوم اول مؤتمر تربيوي في البلاد برعاية صاحب الجلالة الملك المعظم ونأمل ان يكون به عظيماً . اننا لا نقول بان المؤتمر سيكون كاملا في كل شيء ، كلا ثم كلا ، وانما يعتقد انه البذرة الاولى التي نضعها في تربة هذا الوطن المقدس وانه طفل ونأمل ان يكون هذا الطفل حافظاً لجميع القوى الكامنة في الطفولة التي اذا ما نمت وأينعت أعطت لأبناء هذه البلاد اتجاهاً مستقيما في الحياة .

اننا نجتمع اليوم لتشريح مشاكلنا التربوية على بساط البحث لاول مرة وكلنا ثقة بالتوصل الى التشخيص ان لم يكن كله فبعضه مستمدين من روح وحدتنا الوطنية النور والهداية ، ومن تعاوننا الجرأة على معالجة امراضنا بالصراحة ، والنصر اذا ما عزمنا وفعلنا حليفنا لا محالة .

***

رأى احدى امهات الصحف المصرية

فى مؤتمر التربية والتعليم

افردت جريدة وادي النيل مقالا خاصاً ادلت فيه بارائها حول التربية والتعليم في الشرق واهمية مؤتمر التربية والتعليم الذي عقد في بغداد وفيما يلي اهم ماجاء في الصحيفة المذكورة :

الى عهد قريب كانت البلاد الشرقية تنزل التعليم درجة سفلى وتعده من الكماليات وما كان شرقي يلج باب المدرسة الا طمعاً في وظيفة حكومية او منصب رفيع . اما الاغنياء والسراة فهولاء كانوا يرون انفسهم لاحاجة لهابالعلم اياً كان مادامت اسباب الحياة والاتراف لديهم متوفرة

على ان الشرق اخذ في العهد الاخير يفيق من غفلته و يصحو من سباته وفطن الشرقيون الى السياسة الاستعمارية التي يراد بها كبت العلم بين اظهرنا وعدم اشاعته فمنذ نحو ربع قرن قام نفر من صفوة اهل الفكر في مصر وشرعوا في تأسيس الجامعة المصرية التي تألقت فيابعد في سماء هذا القطر ولم تقتصر على شباب مصر بل اندمج في سلكها شباب البلاد العربية .

وارتقت النهضة العلمية فى بقية البلاد العربية فانشأ العراق جامعة مستعيناً ببعض الاساتذة المصريين.

ولقد نجحت التجربة فى مصر والعراق واشرق العلم من ربوعهما ، وكان آخر ماسمعنا به عقد مؤتمر التربية والتعليم في دار السلام نعم لقد تفاءلنا خيراً حين سمعنا ذلك وتمنينا ان يخطو المؤتمر في طريق النجاح ، وقد عقد المؤتمر بعد ان جابت « لجنة منرو » البلاد العراقية وادلت بآراء صائبة فى تعديل المناهج والجري على سنن التقدم الحديث .

وهذا المؤتمر يذكرنا بمؤتمر التعليم الاولي الذي عقد في مصر صيف سنة ١٩٢٥ وهو اشمل منه لانه يتناول جميع برنامج التعليم على عكس الاول الذي يدل عليه اسمه وقد كتب كاتب في احدى الصحف العراقية مايدل على منحى الافكار عند بعض المدرسين في المدارس الشرقية وهل هنا ابلغ من ان المعلم عندنا يتقاضى مرتباً باهظاً وهو يضن على نفسه بشراء كتاب ثمنه خمسة قروش كيما يوسع مداركه ويثقف من عقله ليخرج ناشئة طيبة

اجل ان هذا يحدث في الشرق على حين ان الاساتذة في الغرب يخصص الواحد منهم ربع مرتبه لشراء الكتب التى توسع من مداركه وتزيد في تعاليمه .

ونزيد ناحية اخرى من نواحي التربية والتعليم فى الشرق . تلك هي اننانرى الرابطة بين الاساتذة منقطعة فلانادي يضم شملهم ولا مجمع يتباحثون به فى شؤون اعمالهم ويقتبس بعضهم من بعض مع ان هذا من شرائط العلم في الغرب .. وان رجال التعليم يجنون على العلم وعلى الطلاب وعلى انفسهم في وقت معا اذا قطعوا الصلة بينهم وتفرقوا كل الى وجهة هو موليها . فطرق التعليم فيها المنتج وفيها العقيم . ومن الاساتذة من مداركه اوسع من مدارك الاخر ومنهم الواسع الاطلاع وغير ذلك وكل اولئك اذا اجتمعوا فى صقع واحد وتداولوا فى شؤون التعليم والتربية واستطاع الواحد منهم ان يقنع الاخر برأيه . اذن لانتظمت امور التعليم وسارت فى مجرى طبيعي وقل اخفاق الطلبة وصلحت الحالة الاجتماعية عن ذي قبل فلا نسمع بانتحار طالب ولا بسرقة امتحان كما يقع ذلك الان .

واذا كان لنا من نصيحة نسوقها الى مؤتمر ٩ نيسان فليس لنا الا ان نهيب به ان يتوجه بالعلم نحو الناحية العملية . فليست النظريات بمجدية على الدوام ، كما انها ليست بصحيحة او ممكن تطبيقها فى كل حال . اذا جعل المؤتمر هذه الحقيقة نصب عينيه وعمل على تلافيها ، فان التعليم يرتقى ويخطو خطا فسيحة فى سبيل الغاية المنشودة .

يخطو التعليم في البلاد الشرقية العربية خطا حثيثة مطردة . وقد وجهت هذه البلاد في العهد الاخير عنايتها الى التعليم الثانوي والجامعي بعد ان كانت العناية مقصورة على التعليم الاولي الابتدائي واكبر برهان اقيمه على ذلك اعادة تنظيم الجامعة المصرية منذ نحو سبع سنوات ثم تشريفها بزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك .

ولقد اتصل بعلم القراء من قبل ان لجنة امريكية تدعى « لجنة منرو » اخذت تجوب الانحاء العراقية لدرسة برامج التربية والتعليم في معاهد الرافدين ، للادلاء بما تراه صائباً ومثمراً في اصلاح تلك المناهج والسير بها نحو العصر الحديث .

وفي الانباء الاخيرة ان هذه اللجنة اتمت مهمتها على احسن صورة ووضعت تقريراتها عن وجوه الاصلاح التى تراها لازمة ، وقد رأت وزارة المعارف الا تكتفى بهذا العمل الجليل بل تعقبه بما هو اجل منه شأناً وابعد اثراً اذ قررت عقد مؤتمر التربية والتعليم فى ٩ نيسان .

ولسنا الآن في صدد تحبيذ عقد هذا المؤتمر الذي يشبه من بعض الوجوه مؤتمر التعليم الاولي الذي عقدته وزارة المعارف المصرية في صيف عام ١٩٢٥ وان يكن ابعد منه مدى واقوى اثراً اذ يتناول برامج التعليم بكافة اقسامه ورتبه . انما نريد القول مع جريدة العراق البغدادية « بان ليست العبرة في الاعلان عن المؤتمر واذاعة الخطط والمناهج والدعاية الواسعة العريضة بل في العمل الجدي لانجاح الفكرة وبذل الجهد المنتج للانتهاء منه الى حيث يتفق والغاية التي وجد من اجلها »

ونزيد كلام هذه الصيفة تبييناً اذ نقول : كم رأينا من مؤتمرات ان تلتئم ثم تنفض ولم تفته الى نتيجة حاسمة او شبه حاسمة بعد ان كبدت الحكومات نفقات طائلة وتعب اعضاؤها في الجدل والنضال واذا كان الفشل والخذلان ملازمين المؤتمرات الدولية لاختلاف وجهات النظر بين اعضائها وحكوماتهم المختلفة . فمن العيب ان يعزى الفشل الى المؤتمرات المحلية الاصلاحية لان انجاحها في الامكان .

نعم ان مؤتمرات التربية والتعليم بدعة مستحدثة فى الشرق ولكنها فكرة عريقة في القدم فى البلاد الغربية وهي فى حد ذاتها فكرة جميلة منتجة اذ تسهل سبل الاتصال بين المدرسين والمشتغلين بالتربية وتجعلهم على بينة من الاساليب الحديثة المثمرة وانهم ليتضافرون على نبذ العقيم من الطرق القديمة والمناهج المبتذلة ، ونزيد فى معلوماتهم والمامتهم وان لم تكن فائدة المؤتمر غير هذه لكفاه فخراً ..

ولا يسعنا بعد ذلك الا ان نستطرد مع جريدة العراق في القول بان « الخطوة المباركة التى خطتها وزارة المعارف العراقية باقامتها هذا المؤتمر التهذيبي لجديرة بكل تقدير واعجاب ، والاساتذة الذين اضطلعوا بهذه المهمة الجليلة . وتضافرت جهودهم على اخراجها الى حيز الوجود يستحقون كل تهنئة وشكر » . ولكن هناك خطوة اخرى يجب ان يخطوها المعلمون انفسهم الذين يطلب منهم ان يكونوا عوناً لهيئة المؤتمر الاصلية في البلوغ الى الغاية المتوخاة وادراك المرامي المقصودة .

« ان وضع الاساس لا يعنى انجاز البناء فعلى المعلمين ان يقبلوا على معاضدة هذه الفكرة حتى يعلو البناء شامخاً . وليبرهنوا على ان في العراق اساتذة لا يقلون شأناً عن زملائهم فى البلاد الراقية في الثقافة والمعارف ثم في اقبالهم على الاخذ بالاسباب المؤدية الى توسيع نطاق ختباراتهم الخاصة بشؤون مهنتهم التهذيبية والتعليمية »

















